المواعظ النافعة

سماحة آية الله العظمى
المرجع الديني السيد مرتضى فياض
الحسيـــني (دامت إفاضاته)

المواعظ النافعة

آية الله العظمى

المرجع الديني السيد مرتضى فياض

الحسينـــــــــــي (دام ظله الوارف)



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ{١}

الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ {٢} الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ {٣} مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ {٤} إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {٥} اهدِنَــــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ {٦} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ {٧}

نقل في كتاب سفينة البحار للشيخ عباس القمي في المجلد الثاني صفحة(٣) في أجوبة الأئمة عن كلمة كيف أصبحت سُئل الأمام السجاد(ع) : كيف أصبحت فقال عليه السلام أصبحت مطلوباً بثمان خصال الله يطالبني بالفرائض والنبي(ص) بالسنة والعيال بالقوة والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب ومثله عن الحسين أصبحت ولى رب فوقي والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وأنا مرتهن بعملي ومثله عن العلوي(ع) كيف يصبح من كان لله عليه حافظان وعلم أن خطاياه مكتوبة في الديوان أن لم يرحمه ربه فمرجعه إلى النيران ومثله الفاطمي(ع) : عن فاطمة(ع) أصبحت عائفة لدنياكم قالیتاً لرجالكم لفظتهم بعد أن أجتهم فأنا بين جهد وكرب فقد النبي وظلم الوصي وعن المنهال قال : دخلت على علي بن الحسين(ع) فقلت السلام عليكم كيف أصبحتم رحمكم الله قال (ع) أنت تزعم أنك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومسائنا أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون الابناء ويستحيون النساء وأصبح خير البرية بعد نبيها يلعن على المنابر .

وعن المسبب قال خرج أمير المؤمنين يوماً من البيت فاستقبله سلمان (رحمه الله) فقال : (ع) كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال سلمان أصبحت في غمومٍ أربعة فقال : وما هن قال غم العيال يطلبون الخبز و الشهوات والخالق يطلب الطاعة والشيطان يأمر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال : أبشر يا أبا عبد الله فان لك بكل خصلة درجات واني كنت دخلت على رسول الله (ص) قال : كيف أصبحت يا علي فقلت أصبحت وليس في يدي شيء غير الماء وأنا مغتم لحال فرخي الحسن والحسين (ع) قال : يا علي غم العيال سَّر من النار وطاعة الخالق أمانٌ من العذاب والصبر على الطاعة جهاد وأفضل من عبادة ستين سنة وغم الموت كفات من الذنوب واعلم يا علي أن أرزاق العباد على الله سبحانه وغمك لهم لا يضرك ولا ينفعك غير أنك تؤجر عليه وأن أغم الغم غم العيال).

صفحة ١٩٨ من كتاب زهر الربيع قال هارون الرشيد للفضيل بن عياض ما اشد زهدك فقال أنت أزهد مني لأني زهدت في فانٍ لا يبقى وأنت زهدت في باقٍ لا يفنى .

(باب فضل القرآن)

عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين(ع) أنه قال : (والذي بعث محمداً بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرزٍ من حرق أو غرق أو سرق أو أفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو ابقٍ إلا وهو في القرآن فمن أراد ذلك فليلقن عنه، قال : فقام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق فقال أقرأ هذه الآيات (اللّهُ الّذِي نَزّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلّى الصَّالِحِينَ) و (وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقّ قَدْرِهِ ... وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) فمن قرآها فقد آمن الحرق والغرق قال فقرئها رجل وأضطرمت النار في بيوت جيران وبيته وسطها فلم يصبه شيء (ثم قام رجل أخر فقال يا أمير المؤمنين : استصعبت على دابتي وأنا منها على وجلٍ فقال أقرأ في أذانها اليمن (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَاليه يُرْجَعُونَ) فقرأها فذلت له دابته وقام اليه رجل أخر فقال يا أمير المؤمنين : أن أرضي أرضٌ مسبعة وان السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال أقرأ (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ

حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)
فقرئها الرجل فاحتشمه السباع ثم قام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء فقال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن أكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبر بأذن الله ففعل الرجل فتبرأ بأذن الله ثم قام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين (ع): أخبرني عن الضال فقال أقرأ يس في الركعتين وقل (يا هادي الضالة رد علي ضالتي) ففعل فرد الله عليه ضالته ثم قام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين (ع):أخبرني عن الأبق فقال أقرأ (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) فقالها الرجل فرجع اليه الأبق ثم قام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فأنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً فقال له أقرأ إذا آويت إلى فراشك (قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ

شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً) ثم قال أمير المؤمنين : (من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يذكر يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان فإذا هو أخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرء الآية فقال الشيطان لصاحبه ازغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما أصبح الرجل رجع إلى أمير المؤمنين (ع)فأخبره فقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض .

(أن حديث أهل البيت صعب مستصعب)

الحديث الأول :-

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر قال :قال أبو

جعفر قال: رسول الله أن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للأيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد : فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاتبعوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد (ص): وأنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والإنكار هو الكفر .

الحديث الثاني :-

عن مسعده بن صدقة عن أبي عبد الله : قال ذكرت التقيه يوما عند علي بن الحسين (ع) فقال والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد أخا رسول الله (ص) بينهما فما ظنكم بسائر الخلق أن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للأيمان فقال وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرء منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء .

الحديث الثالث :-

وعنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن البرقي عن أبن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله (ع): قال أن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور خيره أو قلوب سليمه أو خلاق حسنة أن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له في الجنة ومن ابغضا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار خالداً مخلداً .

الحديث الرابع :-

وعنه عن محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا قال كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر(ع) : جعلت فداك ما معنى قول الصادق(ع) : حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ونبي مرسل ولا مؤمن أمتحن الله قلبه للأيمان فأتى إلي جواب أن معنى قول الصادق(ع) لا يحتمله نبي ولا ملك ولا مؤمن أن الملك لا يحتمله حتى يخرجه إلى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه إلى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي الصادق (ع) .

(وجوب التسليم لأهل البيت فما جاء عنهم(ع))

حديث ١ :- عن سدير قال قلت لأبي جعفر(ع) أني تركت مواليك مختلفين يبرء بعضهم من بعض فقال وما أنت وذاك إنما كلف الله الناس ثلاث معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عنهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه .

حديث ٢ :- عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن أبيه قال : قال أبو جعفر (ع) يا سالم أن الإمام هاد مهدي لا يدخله الله في عمى ولا يجهله عن سنة ليس للناس النظر في أمره ولا البحث عنه وأنما أمروا بالتسليم له .

حديث ٤ :- عن سفيان بن السمط قال قلت لأبي عبد الله(ع) جعلت فداك ياتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنبشعه فقال أبو عبد الله (ع) يقول لك أني قلت الليل أنه نهار والنهار أنه ليل، قلت لا قال فأن قال لك هذا أني قلته فلا تكذبه به فأنك إنما تكذبني .

حديث ٦ :- عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن الأول (ع) أنه كتب اليه رسالته ولا تقل لما يبلغك عنا أو ينسب الينا

هذا باطل وأن كنت تعرف خلافه فأنك لا تدري لما قلنا وعلى أي وجه وصفناه ؟

حديث ٧ :- عن الحسين بن المختار القلانسي عن أبي عبد الله (ع) قال يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون أن المسلمين هم النجباء .

حديث ١٨ :- عن الفضيل بن يسار قال دخلت على أبي عبد الله (ع) انا ومحمد بن مسلم فقلنا ما لنا وللناس بكم والله نأتم وعنكم نأخذ ولكم والله نسلم ومن وليتم والله توليتنا ومن برئتم منه برئنا منه ومن كففتم عنه كففنا عنه فرفع أبو عبد الله (ع) يده إلى السماء فقال والله هو الحق المبين .

حديث ٢٠ :- عن إسماعيل بن مهران عن من حدثه من أصحابنا عن ابي عبد الله (ع) قال : قال ما على أحدكم إذا بلغه عنا حديث لم يعطي معرفته أن يقول القول قولهم فيكون قد أمن بسرنا وعلانيتنا .

حديث ٢١ :- عن أبي بصير عن أبي جعفر(ع) أو عن جعفر بن محمد ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول ولا يكذبوا الحديث وأن

أتاكم به مرجئ ولا قدري ولا خارجي الينا فأنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله فوق . .

حديث ٢٩ :- عن أبي بصير قال سئلت أبا عبد (ع) عن قول الله عز وجل (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ سَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) قال المسلمون لأل محمد (ص) الذين إذا سمعوا الحديث لم يز فيه ولم ينقصوا منه جائوا به كما سمعوه .

حديث ٣١ :- عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع)قال، قال رسول الله (ص) لعلي(ع) يا علي القرآن خلف اشي في الصحف والحرير والجرائد والقراطيس خذوه وأجمعوه ولا تضيعوا كما ضيع اليهود التوراة فأطلق عليه السلام جمعه في ثوب أصفر فأنطلق ثم قام علي (ع) فقال لا أرتدي حتى أجمعه وأن كان الرجل يأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه ال قال رسول الله (ص) لو أن الناس قروا القرآن كما آنزل لله ما اختلف أثنان .

حديث ٣٢ :- عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال : (ما من أحد جمع من هذه الأمة جميع القرآن إلا وصي محمد (ص)).

(في سلوك لقمان ومدة عمره)

لؤلؤ في سلوك لقمان الحكيم في دار الدنيا وزهده فيها وفي نبذ من نصائحة وفي مدة عمره وقد أختلف فيه فقيل إنه كان حكيماً ولم يكن نبياً عن بن عباس وفسروا الحكمة هنا النبوة ومجاهد وقتاده وأكثر المفسرين وقيل انه كان نبياً عن عكرمة والسدي والشعبي وقيل أنه كان عبداً أسود حبشياً غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود(ع) وقال له بعض الناس ألست كنت ترعى معنا قال نعم قال فمن أين أوتيت ما أرى قال قدر الله واداء الأمانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل أنه كان أبن أخت أيوب (ع) عن وهب وقيل كان أبن خالة أيوب وأحتمل النسابوري كونه من أولاد آزر وقال رسول الله (ص) حقاً أقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكر حسن اليقين أحب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة كان نائماً نصف النهار إذا جائه نداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خلفه في الأرض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت أن خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وأن عزم علي فسمعاً وطاعة فأني أعلم أنه ان فعل بي ذلك أعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت

لأيراهم لم يا لقمان قال لأن الحكم أشد المنازل وأكدها يغشاه الظلم من كل مكان أن وقى فبلأحرى ان ينجو وأن اخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وفي الآخرة شريفاً خير من أن يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلاً ومن تخير الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الآخرة فتعجت الملائكة من حسن منطقه فنام نومه فأعطى الحكمة فأنتبه يتكلم بها قال أبو عبد الله (ع) : (و الله ما أتى لقمان الحكمة لحسب ولا مال ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله ساكتا سكيتاً عميق النظر طويل التفكر حديد البصر مستغن بالعبر لم ينم نهاراً قط ولم ينقل في مجلس قوم قط ولم يتك في مجلس قوم قط ولم يبعث بشيء قط ولم يره حد على بولٍ ولا غائط قط ولا على أغتسالٍ لشدة تستره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط ولم يغضب مخافة الأثم في دينه ولم يمازح أنساناً قط ولم يفرح بما أوتيه من الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له أولاد كثير وقدم أكثرهم أفراطاً فما بكى على موت أحد منهم ولم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجز أو لم

يسمع قولا أستحسنه من أحدٍ قط الاسئلة عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والعلماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثى للقضاة بما أبتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي نفسه بالتفكر والعبر وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه ولا ينظر إلا فيما يعنيه فبذلك وفى الحكمة ومنح العصمة ؟)

وفي الفقيه قال : قال لقمان لأبنه أن الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثر وأجعل سفينتك فيها الأيمان بالله وأحبل شراكها التوكل وأجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وأن هلكت فبذنوبك وقال لأبنه يا بني خف الله خوفاً لو آتيته بعمل الثقلين خفت أن يعذبك وارجه رجاءاً لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك وقال لأبنه يا بني أتخذ الف صديق وألف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير فقال أمير المؤمنين أكثر من الأخوان ما أستطعت أنهم عمار وإذا ما أستنجدوا ظهور وليس كثير ألف خلٍ وصاحبٍ وأن عدواً واحداً لكثير وفي التفسير أن مولاه دعاه فقال أذبح شاة فأتيني باطيب مضغيتن

منها فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان ثم أمر بمثل ذلك بعد أيام وأن ياتي بأخبث مضغيتن فأخرج اليه القلب واللسان فسئله عن ذلك فقال أنهما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان أن طوال الجلوس على الحاجه يفجع منه الكبد يورث منه الباسور ويصعد الحرارة إلى الرأس فأجلس هوناً وقم هوناً وكتب حكمته على باب الحسن أقول وفي رسالة طب الرهنا أدخل الخلا للحاجة والبث فيه بقدر ما تقضى به حاجتك ولا تطل فيه الجلوس فان ذلك يورث داء الفيل وفيه أراد أن لا يشتكي مثانيه فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته) .

وقال عبد الله بن دنيار قدم لقمان من سفرٍ فلقى غلامه في الطريق فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت أمري قال ما فعلت أمرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال أنقطع ظهري وقيل للقمان إلى الناس شر قال الذي لا ييالي أن يراه الناس سيئاً وقيل له ما أقبح وجهك قال تعيب على النقش أو على فاعل النقش قيل أنه دخل على داود(ع) وهو يصنع

الدروع وقد لين الله له الحديد كالطين ولم يكن يرى الدروع قبل هذا أو تعجب من فائدته فإراد أن يسئله فادركته الحكمة فسكت فلما أتمه لبسه وقال نعم لبوس للحرب أنت وفي نقل أخر قال الدرع نعم الشيء للحرب أو للبدن فقال الصمت حكم وقليل فاعله فقال له داود (ع) بحق سميت حكيماً .

(في نصايح لقمان (ع))

لؤلؤ في نصايح لقمان في اداب السفر المتعقبة بجملة أخرى منها من رسالة طب الرضا(ع) التي كتبها للمأمون عليه اللعنة وعن النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) والصادق (ع) وفي أحرار قوية في السفر وفى حرزٍ عند ركوب الدابة وفي عدد ما صدر عنه من حكمة وفي بعض نصائحه الشريفة مضافاً إلى ما مر في اللؤلؤ السابق وفي مدة عمره قال أبو عبد الله (ع) قال لقمان في وصيته لأبنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطيك ومخرزك وتزود معك من الادوية ما تنتفع به أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً ألا في معصية الله عز وجل يا بني إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم وأكثر التبسم في وجوههم وكن كريماً على زادك بينهم فإذا دعوك فأجبهم وإذا أستعانوا بك فأعنهم وأستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماءٍ او زادٍ اذا استشهدوك على الحق فأشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تتثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وانت مستعمل

فكرتك وحكمتك في مشورته فأن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه وإذا رأيت اصحابك يمشون فأمشي معهم فإذا رأيتهم يعملون فأعمل معهم وأسمع لمن هو أكبر منك سناً وإذا أمروك بأمرٍ وسئلوك شيئاً فقل نعم ولا تقل لا فأن لا عي ولوم وإذا تحيرتم في الطريق فأنزلوا وإذا شكيتم في القصد فقفوا وتوامروا وإذ رأيتم شخصاً واحداً فلا تسئلوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فأن الشخص الواحد في الفلات مريب لعله يكون عين للصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم وأحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا مالاً فأن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف منه الحق والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها وأسترح منها فأنها دين وصَلِ في جماعة ولو على رأس زج ولا تنامن على دابتك فأن ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد واسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابتك وأبدء بعلفها قبل نفسك فانها نفسك وإذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لوناً والينها تربة وأكثرها عشباً وإذا نزلت فصلي ركعتين قبل أن تجلس وإذا

أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض وإذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض التي حللت بها وسلم على أهلها فأن لكل بقعة أهلاً من الملائكة وأن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبتدئ فتصدق منه فأفعل وعليك بقرائة كتاب الله ما دمت راكباً وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً عملاً وعليك بالدعاء ما دمت خالياً وأياك والسير في أول الليل إلى أخره و أياك ورفع الصوت في مسيرك .

(وفي أحتجاج البحار عن أمير المؤمنين (ع))

قال ومن ضل منكم في سفرٍ أو خاف على نفسه فليناديي يا صالح أغثني فأن في أخوانكم من الجن جنياً يسمى صالح يسيح في البلاد محتسباً نفسه لكم فإذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته وقال الرضا (ع) ان المسافر ينبغي له يحترز في الحر إذا سافر وهو ممتلي من الطعام ولا خالي الجوف ليكن على حد الأعتدال وليناول من الأغذية الباردة مثل الخل والزيت و ماء الحصرم ونحو ذلك من الأطعمه الباردة وأعلم أن السير الشديد في الحر الشديد ضار بالابدان المهلوسة إذا كانت خالية من الطعام ، وهو نافع في الأبدان الخصبة فأصلاح المياه للمسافر مع دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب الماء من ماء كل منزلِ إلا بعد أن يمزجه من ماء المنزل الذي قبله أو بشراب واحد غير مختلف يشربه بالمياه على أختلافها والواجب أن يتزود المسافر من تربة بلده ويتعاهد الماء والطين في الأنية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاءاً جيداً .

وقال الكاظم (ع) أن خرجت براً فقل (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وأنا إلى ربنا لمنقلبون) فأنه ليس من عبدِ

يقولها عند كربه فيقع من بعير أو دابة فيصيبه شيءٍ بأذن الله وقال رسول الله (ص) سافروا أنصحوا وقال أبو عبد الله (ع) من أراد سفراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال من جبل يوم السبت لرده الله إلى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فأنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود (ع) وقال(ص) : عليكم بالسير بالليل فأن الأرض تطوى بالليل وقيل لأبي عبد الله (ع) أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة الأربعاء وغيره قال (ع) أفتتح سفرك بالصدقة وأقرأ آية الكرسي (إذا بدا لك وما يقرء أحد) أنا أنزلناه على الدواب لقاريها أثقل من الحديد يركب دابته إلا نزل منها سالماً مغفوراً وقال أبو جعفر (ع) (لو كان شيء يسبق القدر لقلت أن قارئ أنا أنزلناه حين يسافر أو يخرج من منزله سيرجع اليه أن شاء الله تعالى) . وقال (ع) تصدق وأخرج أي يوم شئت وقال النبي (ص) سيد القوم في السفر خادمهم وفي المكارم روى عن النبي (ص) أنه أمر أصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم علي ذبحها وقال الأخر علي سلخها وقال أخر علي قطعها وقال أخر علي طبخها فقال رسول الله (ص) علي أن ألقط الحطب

فقالوا يا رسول الله لا تتعبن بأبائنا و أمهاتنا أنت نحن نكفيك قال (ص) عرفت أنكم تكفوني ولكن الله يكرمن عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم فقام (ص) يلقط الحطب وقال أبو عبد الله نهى رسول الله (ص) أن يطرق الرجل أهله ليلاً إذا جاء من الغيبه حتى يأذنهم وقال (ص) السفر قطعة من العذاب وفي الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال التواصل بين الأخوان في الحظر التزاور وفي السفر التكاتب وقال (ص) رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام . وفي الكافي قال أمير المؤمنين (ع) صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبد الله قال أريد الكوفة فلما عدل الطريق الذمي عدل معه أمير المؤمنين (ع) فقال له الذمي الست زعمت أنك تريد الكوفة فقال له بلى فقال الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال الذمي فلم عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له أمير المؤمنين (ع) هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئه إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا (ص) فقال له الذمي هكذا قال ، قال نعم قال الذمي لأجرم أنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فانا أشهدك أني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين (ع) فلما

عرفه أسلم وقال الصادق(ع) المروءة مروءتان مروءة في السفر إلى أن قال وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وقد نقل أنه صدر عن لقمان عشر ألاف كلمة من الحكمة منها مامر ومنها ما نقله بعض الثقات أنه قال لأبنه وهو يعظه يا بني أني خدمت أربعة آلاف نبي في أربعة آلاف سنة وأخترت من كل كلماتهم ثمانية الأولى إذا كنت في الصلاة فأحفظ قلبك والثانية إذا كنت بين الناس فأحفظ لسانك والثالثة إذ كنت على المائدة فأحفظ معدتك والرابعة إذا كنت في دار الغير فأحفظ عينك وأما الأربعة الأخيرة فكن ذاكراً أبداً لشيئين الخالق والموت وكن ناسياً أبداً لشيئين أحسانك في حق الغير وأساءة الغير في حقك وقد روي أنه عمر أربعة آلاف سنة (أي لقمان) وفي بعض التفاسير والمجمع أنه عاش ألف سنة وأدرك داود النبي(ع) وفي الرواية أنه مع هذا العمر الطويل لم يبني لنفسه إلا بيتاً ضيقاً من القصب .

(في المواعظ والنصايح من تلميذ الصادق(ع))

قال الصادق (ع) لبعض تلاميذه يوماً أي شيء تعلمت مني قال يامولاي ثمان مسائل قال (ع) قصها علي لأعرفها قال رأيت كل محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همي إلى من لا يفارقني وهو فعل الخير قال أحسنت والله الثانية رأيت قوماً يفتخرون بالحسب وأخرين بالمال والولد وإن ذلك لا فخر ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى (أن أكرمكم عند الله أتقاكم) فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله قال أحسنت والله الرابعة رأيت كل من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى (مَن ذَا الّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أجرٌ كَرِيمٌ) فاحببت المضاعفة ولم ار أحفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به اليه ليكون ذخراً إلى وقت حاجتي اليه قال أحسنت والله الخامسة رأيت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى (نَحنُ قَسَمنَا بَيْنَهم مَعيشَتَهُمْ فِي الْحيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ) فلما عرفت أن رحمة الله خير مما يجمعون ما

حسدت أحداً ولا تأسفت على ما فاتني لأنه ليس من رزقي رزقي ما فاتني قال أحسنت والله السادسة رأيت الناس يعاند بعضهم بعضاً في دار الدنيا وسمعت قوله تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ)فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره فال أحسنت والله السابعة رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) فعلمت أن وعده حق وقوله صدق فسكنت إلى قوله ووعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عمالي عنده قال أحسنت والله الثامنة رأيت قوماً يتكلمون على أبدانهم وقوماً على كثرة أموالهم وقوماً على خلق مثلهم وسمعت قوله تعال(وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً) فاتكلت على الله وزال اتكالي عن غيره فقال أحسنت والله أن التورية والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب مشحونة بهذه المسائل .

(في وجوب مودة أهل البيت (ع))

قال الله سبحانه وتعالى (قُل لَا أسألُكُمْ عَلَيْهِ أجراً إلَا الْمَوَدَةَ فِي القُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) وقد ورد أن أقتراف الحسنة هي مودتهم عليهم السلام وقد صرح بذلك الإمام الحسن السبط الزكي (ع) في خطبته بعد شهادة ابيه الأمام أمير المؤمنين (ع) و قد اخرجه عنه الحفاظ كأبي الفرج في مقاتله ص(٥٢)والدولابي في الذرية الطاهره وعنه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص(١٣٨)و الزرندي في نظم درر السبطين ص(١٤٧)و أبن حجر في الصواعق ص(٢٢٦)و أبن أبي الحديد في شرح النهج ج (١٦)ص(٣٠) و الفتدوزي في ينابيع الموده في المقدمة وصفوت في جمهرة خطب العرب ج(٢)ص(٢) وفي الصواعق المحرقة ص(١٤٦)وفي نور الأبصار ص(١٠٥)و في أسعاف الراغبين ص(١١٨)بهامش نور الأبصار شرح المواهب للزرقاني ج(٧) ص(٧)وغير ذلك يذكر هذه الأبيات وقد أشار إلى فرض مودتهم بنص الكتاب العزيز الأمام الشافعي بقوله :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم   من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقد صرح الشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي بذلك مستنداً إلى الآية الكريمة فقال وقد ذكر هذه الأبيات في الصواعق المحرقة في ص(١٦٨)

رأيت ولائى آل طه فريضة   على رغم أهل البعد يورثني القربى

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى   بتبليغه إلا المودة في القربى

وكيف لا يكون كذالك وهم أئمة الحق وهداة الخلق وخزان العلم ومنتهى الحلم بهم فتح الله وبهم يختم فاز متبعهم ونجا مصدقهم وخاب مكذبهم وخسر المتخلف عنهم .

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً   تمسك في اخراه بالسبب الاقوى

هم القوم فاقوا العالمين مأثرا   محاسنها تجلى وأياتها تروى

موالاتهم فرض وحبهم هدى   وطاعتهم قرب وودهم تقوى

وقد ذكرت هذه الابيات في درر السميطن في ص(١٨) وفي الفصول المهمة في ص(١٣) وفي نور الابصار ص(١٠٥) وفي أسعاف الراغبين ص(١١٦) وما أحسن ما قاله الصاحب بن عباد فيما يحكى عنه بحيث قال في فضل آل محمد صلى الله عليه وآله

وسلم هم والله الشجرة الطيبة والغمامة الصيبة والعلم الزاخر والبحر الذي ليس يدرك له أخر ،أن عدت الفضائل فهم بني بجدتها أو ذكرت المعالي فهم بجدتها أو دارت الحرب فهم الاقطاب أو تحاورت المقاول فهم فصل الخطاب الفضل العلوي والفخر الحسني والاباء الحسيني والزهد الزيني والعلم الباقري والحديث الصادقي والحلم الكاظمي والتفنن الرضوي والمعجز الجوادي والبرهان الهادي وخذ إلى الحسن وأبنه من روح الفضل وغضه إمام بعد إمام يعتم بالنبوة ويتقمص بالأمامه ويتمنطق بالكرامة .

مطهرون نقيات ثيابهم تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

هذا البيت ومعه أبيات للشاعر أبو نواس الحسن بن هاني . وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره ج(٧) ص(٣٩١) أن أهل البيت (ع) ساووا النبي(ص) في خمسة أشياء في الصلاة عليه وعليهم والتشهد وفي السلام وفي الطهارة وفي تحريم الصدقة وفي المحبة وصرح البيهقى والبغوي والشافعي وغيرهم بوجوب محبتهم وتحريم بغضهم مستندين في ذلك إلى أحاديث النبي (ص) في حق أهل البيت (ع) وحث المسلمين على حبهم والتمسك بهم

ولزوم طاعتهم وقد خرج الحفاظ باسانيدهم الصحيحة الحديث الكثير في ذلك ونحن تيمناً نذكر للقارئ حديثاً واحداً نلمس منه عظيم منزلتهم وفرض مودتهم وأن حبهم ميزان الأعمال وقول النبي(ص) في ذلك فصل المقال

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات شهيداً .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات مغفوراً له .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات تائباً .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات مؤمناً مستكمل الأيمان.

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) فتح الله في قبره بابان إلى الجنة .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات على السنة والجماعة .

إلا ومن مات على بغضِ آل محمد (ص) جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه أيس من رحمة الله .

إلا ومن مات على بغضِ آل محمد (ص) مات كافراً .

إلا ومن مات على بغضِ آل محمد (ص) لم يشم رائحة الجنة .

وقد أخرج هذا الحديث بطوله من الحفاظ أبو أسحاق الثعلبي في تفسيره والزمخشري في الكشاف ج(٢) ص(٨٢) والفخر الرازي في تفسيره ج(٧) ص(١٦٥) والحمويني في فرائد السمطين وخواجه بارسا في فصل الخطاب والقندوزي في أخر الباب الثالث من كتابه ينابيع المودة والشبلنجي في نور الأبصار ص(١٠٤) وغيرهم واشار اليه بن حجر في الصواعق المحرقة (٢٣٠) .

ذكر أبن حجر في صواعقه

(ما وقع بين أمير المؤمنين(ع) وبين أصحاب الجمل ومعاوية)

ما دار بين الحكمين مما أدى إلى الأختلاف ومكن للتفرق بين من شايع علياً(ع) ومن خرج عليه لأنه رضي بالتحكيم مكرهاً غير أن من شايع على عهد خلافته من المهاجرين والأنصار كانوا مخلصين فلم يكن لهم دافع إلا الأجتهاد لمصلحة المسلمين وكان مع علي(ع) في حرب صفين من أصحاب بيعة الرضوان ثمانمائة صحابي أستشهد منهم تحت رايته ثلاثمائة ذكر هذا في مختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي وكان بجانب هؤلاء من الصحابة من يحب علياً (ع) ولكنه لم يقتل معه تورعاً كأبن عمر بن الخطاب بل وكان ممن يحب علياً (ع) مَنْ قاتله يوم الجمل مثل طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة فأن قتالهم لم يكن مقصوداً أنظر أيها القارئ الكريم إلى هذا الكلام البارد المتناقض كيف يحبه ويقاتله ويعانده. ونقل بن حجر صاحب الصواعق المحرقة : كان ظهور لقب الشيعة في سنة (٣٧) هجرية كما ذكره عبد العزيز الدهلوي غير أن التشيع أتسع أمره بين هذه الفرقة

المخلصة بعد عامين أو ثلاثة فظهر القول بتفضيل عليٍّ(ع) على الشيخين وعلى سائر الصحابة ولكن من غير بغض لأحدٍ من الصحابة أيضاً وذكروا انه كان على هذه العقيدة أبو الأسود الدؤلي والحافظ عبد الرزاق صاحب المصنف وذكر بن عقيل العلوي في كتاب العتب الجميل أن من الرافضة زيد بن أرقم والمقداد بن الأسود الكندي وسلمان الفارسي وأبا ذر الغفاري وخباباً وجابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وسهيل بن حنيف وأبا الطفيل عامر بن واثله والعباس وبني هاشم وبني عبد المطلب .

(في تقوى بعض النساء)

قد نقل في بعض التفاسير أن رابعة العدوية قالت دخلت ذات يوم على عتبه وهو فيما هو فيه من الزهد والعبادة فقلت له كيف كان بدؤ توبتك قال أني كنت في حداثتي مولعاً بالنساء وكان يهواني بالبصرة أكثر من ألف أمرأة فخرجت ذات يوم فإذا أنا بامرأة لا يتبين منها غير عينيها فكأنما قدحت في قلبي ناراً وكلمتها فلم تكلمني فقلت لها ويحك أنا عتبه الذي يعشقني أكثر نساء البصرة وأكلمك فلا تكلميني قالت فما الذي تريد مني ، قلت أجئ إلى ضيافتك قالت يا هذا أنا مغطاة فكيف أحببتني قلت لها أن عينيك افتتناني قالت صدقت أني غفلت عنها فتعال إلي منزلي لتنال حاجتك فذهبت معها حتى أدخلتني داراً ما رأيت فيها شيئاً من الأثاث فقلت لها مالي أرى الدار فارغه فقالت حولنا القماش عنها إلى الدار التي قال الله تعالى (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) أياك أن تبيع الجنة بالدنيا والحوريات بالآدميات فقلت لها دعيني من هذه التقوى وأقضي حاجتي فقالت ولا بد من ذلك فقلت نعم فدخلت إلى بيت آخر وتركتني فإذا في البيت

الأخر عجوز فصاحت الصبية إلى العجوز وقالت لها اتيني بكوز فيه ماء أتوضأ فتوضت وصلت إلى نصف الليل وأنا متفكر فقالت للعجوز أعطيني طبقاً وقطعة قطن فقدمت ذلك اليها وبعد ساعة صاحت العجوز وقالت أنا لله وأنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فنظرت فإذا الجارية قد قلعت عينيها جميعاً وقد طرحتهما على قطعة القطن في الطبق والعينان تلعبان في الشحم فخرجت العجوز بهما إلي وقالت خذ ما كنت تعشقهما لا بارك الله لك فيهما لقد حيرتنا حيرك الله كانت هذه الصبية تخرج وتشتري وتبيع لنا ونحن عشرة نسوه في هذه المحلة فقد حيرتنا حيرك الله فلما سمعت كلام العجوز غشي علي ومَرَتَ علي تلك الليلة وأنا أفكر فلما أصبحت حملت إلى منزلي وبقيت في منزلي أربعين يوماً عليلاً وكان هذا سبب توبتي

(في تقوى امرأة في زمن بني إسرائيل)

قال أبو عبد الله (ع) كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاضي وللقاضي أخ وكان رجلاً صادقاً وكان له امرأة قد ولدها الانبياء فأراد الملك أن يبعث رجلاً في حاجة فقال للقاضي إبتغ رجلاً ثقه فقال القاضي ما أعلم أحداً أوثق من أخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لأخيه أني اكره أن أضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بداً من الخروج فقال لأخيه يا أخي أني لست أخلف شيئاً أهم إلى من أمرأتي فأخلفني فيها وتولى قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة خروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لأخبرن الملك أنها قد فجرت فقالت أصنع ما بدا لك لست أجيبك إلى شيء مما طلبت فأتى الملك فقال أن امرأة أخي فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها وقال لها الملك قد أمرني برجمك فما تقولين تجيبني وإلا رجمتك فقالت لست أجيبك فأصنع ما بدا لك فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وأنصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت

فخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فأنتهت إلى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما أصبح الديراني فتح الباب فرأها فسئلها عن قصتها فأخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان له أبن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برأت من علتها وأندملت جروحها دفع اليها أبنه فكانت تربيته وكان للديراني قهرمان يقوم بأوامره فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت فجهد بها فأبت فقال لها لئن لم تفعلي لأجهدن في قتلك فقالت أصنع ما بدا لك فعمد إلى الصبي فدق عنقه وأتى إلى الديراني فقال له عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها أبنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فأخبرته بالقصة فقال لها ما تطيب نفسي أن تكوني عندي فأخرجي فأخرجها ليلاً ودفع اليها عشرين درهماً وقال لها تزودي بهذه الدراهم الله حسبك فخرجت ليلاً فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسئلت عن قصته فقالوا لها عليه دين عشرون درهماً ومن كان عليه دين عندنا عشرين درهماً لصاحبه صلبه حتى يؤدي إلى صاحبه فأخرجت عشرين درهماً دفعتها إلى غريمه

وقالت لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها ما أحدٌ أعظمُ علي منتاً منك نجيتيني من الصلب ومن الموت أنا معك حيثما ذهبتي فمضى معها ومضت حتى أنتهيا إلى ساحل البحر فرأيا جماعة وسفناً فقال لها أجلسي حتى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم وأتيك به فأتاهم وقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا هذه تجارات وجواهر وعنبر وأشياء من التجارة وأما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثيراً لا نحصيه قال فأن معي شيئاً خطيراً هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط أن يذهب بعضكم وينظر اليها ثم يجيئني ويشتريها ولا يعلمها ويدفع إلي الثمن ولا يعلمها حتى أمضِ أنا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها قط فأشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما أمعن أتوها وقالوا لها قومي وأدخلي السفينة فقالت لم فقالوا قد أشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا تقومين أو لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضاً عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الأخرى

فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحاً فأغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى أنتهت إلى جزيرة من جزائر البحر فخرجت من السفينة وربطتها ثم دارت الجزيرة فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء أشرب منه وشجرٌ أكل منه وأعبد الله والموضع فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن ياتي ذلك الملك فيقول له أن في الجزيرة من جزائر البحر خلقاً من خلقي فأخرج أنت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسئلوا من ذلك الخلق أن يغفر لكم فأن غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها أن القاضي هذا أتاني فخبرني أن امرأة أخيه فجزت فأمرته برجمها ولم تقوم عندي البينة فأخاف أن أكون قد على ما لا يحل لي فأحب أن تستغفري لي فقالت غفر الله لك أجلس ثم اتى زوجها ولم يعرفها فقال لها أنه كان لي إمرأة وكان من فضلها وصلاحها وأني خرجت عنها للسفر وهي كارهة لذلك فأخبرني أخي انها فجرت فرجمها وأنا أخاف أن أكون قد ضيعتها فأستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك أجلس فأجلسته إلى جنب الملك

ثم أتى القاضي وقال أنه كان لأخي إمرأة أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت فأعلمت الملك أنها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها وأنا كاذب عليها فأستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم أقبلت على زوجها فقالت أسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته فقال أخرجتها بالليل وأنا اخاف أن يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك أجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني أسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم أقبلت على زوجها فقالت أنا أمراتك وكلما سمعت فإنما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال وأنا أحب أن تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فأعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد تر ما لقيت من الرجال ففعل وأخذ السفينة وما فيها وأنصرف الملك وأهل مملكته .

(في وجه تسمية أسكندر بذي القرنين)

وفيه قصة لطيفة تدل على تأثير الكواكب ففي مجمع البيان في قوله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ) ذي القرنين لقب الأسكندر الرومي كان في الفترة بعد عيسى بن مريم وأختلف في شأنه فقيل كان عبداً أعطاه الله العلم والحكمة وملكه الأرض وقيل كان نبياً فتح الله على يديه الأرض وقيل كانت أمه آدمية وكان أبوه من الملائكة وفي حديث علي(ع) وقد سئل عنه أنبي هو أم ملك فقال (ع) عبد صالح احب الله فأحبه ونصح الله فنصح له قيل سمي بذي القرنين لأنه لما بعثه الله إلى قومه فضرب على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغيب يقال ملك الدنيا مؤمنان وكافران المؤمنان هما سليمان بن داود(ع) وذا القرنين والكافران هم نمرود بخت نصر وقيل سمي بذلك لأنه كان ذا ضفيرتين وثيل انه بلغ قطري الأرض وقيل لأنه كان كريم الطرفين من أهل بيت الشرق من قبل أبيه وأمه وقيل لأنه إنقرض في وقته قرنان من

الناس وهو حيٌ وقيل لأنه دخل النور والظلمة وقيل لأنه اعطي علم الظاهر والباطن ومما ينقل أن اباه كان أعلم أهل الأرض بعلم النجوم ولم يراقب أحد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله له في الأجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني أرقد ساعة وأنظر في السماء فإذا رأيت طلع في هذا المكان نجم وأشاره إلى موضع طلوعه فأنبهيني حتى أطئك فتعلقين بولدٍ يعشى إلى آخر الدهر وكانت أختها تسمع كلامه ثم نام أبو الأسكندر فجعلت أخت زوجته تراقب النجوم فلما طلع أعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه لاخضر (ع) فالخضر (ع) بن خالة الأسكندر فلما أستيقض أبو الأسكندر رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يراقبه فيه فقال لزوجته هلا أنبهتيني فقالت إسيجيت والله فقال اما تعلمين أنني أراقب هذا النجم منذ أربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع النجم في أثره فأطئك فتعلقين بولدٍ يملك قرني الشمس فما لبث أن طلع فوطئها فعلقت بالاسكندر وابن خالته الخضر (ع) في ليلة واحدة .

دعاء ستر الذنوب يوم القيامة

دعاء وارد عن النبي(ص) من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديواناً فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة :

((اللهم إن مغفرتك لي أرجى من عملي وأن رحمتك أوسع من ذنبي اللهم أن لم أكن أهلاً أن بلغ رحمتك فرحمتك أهل ان تبلغني لأنها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين)) .

(في أحوال امرأة كانت بغية)

روى أنه كان في بني إسرائيل امرأة بغية وكانت الناس مفتتنة بجمالها وكان باب دارها أبداً مفتوحاً وهي قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب وكل من نظر اليها إفتتن بها فأن أراد الدخول عليها أحتاج إلى أحضار عشرة دنانير حتى تأذن له بالدخول فمر ببابها عابد فوقع بصره عليها فافتتن بها ولم يملك نفسه حتى باع قماشاً له فأتى اليها بالدنانير فأخذتها وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وقع في أن الله تعالى يراني على هذه الحالة فوق عرشه وأنا في الحرام وقد حبط عملي كله فتغير لونه فنظرت اليه فقالت له أي شيء أصابك قال أني اخاف الله فأذني لي بالخروج فقالت له ويحك أن

كثيراً من الناس يتمنون الذي وجدته فقال لها أني أخاف الله والمال لك حلال فأذني بالخروج فخرج من عندها وهو يدع بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقع الخوف في قلب المرأة فقالت أن هذا الرجل أول ذنبٍ أذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل وأني أذنبت منذ كذا وكذا سنة وإن ربه الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي أن يكون أشد فتابت إلى الله تعالى وأغلقت بابها ولبست ثياباً خلقه وأقبلت على العبادة فقالت في نفسها أني لو أنتهيت إلى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فأكون عنده فأتعلم منه أمر ديني ويكون عوناً لي على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت أموالها وخدمها فأنتهت إلى تلك القرية وسالت عنه فأخبر العابد بأنه قد قدمت امرأة تسأل عنك فخرج العابد اليها فلما رأته كشفت عن وجهها ليعرفها فلما رآها عرفها وتذكر الأمر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه فبقيت المرأة حزينة فقالت أني خرجت لأجله وقد مات فهل له من أقربائه أحد يحتاج إلى امرأة فقالوا لها أن له أخاً صالحاً ولكنه معسر ليس له مال فتزوجته فولدت له خمسة أولاد.

(في سيرة امرأة كانت بغية فصارت صالحة)

قال الصادق (ع) كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً فنخر أبليس نخره فأجتمع جنوده فقال من لي بفلان بن فلان العابد فقال بعضهم أنا له قال من أين تأتيه قال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء وقال أخر أناله من ناحية الشراب واللذات قال لست له قال آخر فأنا له من ناحية البر قال أنطلق فأنت صاحبه فأنطلق إلى موضع الرجل فقام بحذائه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه وأستصغر عمله فقال يا عبد الله بأي شيء قويت هذه الصلاة فلم يجبه ثم أعاد عليه فقال يا عبد الله أني ذنبت ذنباً وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فأخبرني عن ذنبك حتى أعمله فأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة قال أدخل المدينة وسل عن فلانه البغيه فأعطها درهمين ونل منها وقال ومن أين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين فناوله إياهما قال فقدم المدينة بجلابيبه فسأل عن منزل فلانه البغية فأرشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فأرشدوه

فجاء اليها بالدرهمين فقال قومي فقامت ودخلت منزلها وقالت أدخل فقالت أنك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له يا عبد الله أن ترك الذنب أهون عليك من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وأنما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثل لك فأنصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب أحضروا فلانه فأنها من أهل الجنة فإرتاب الناس ومكثوا ثلاثاً لا يدفنونها أرتياباً في أمرها فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء ولا أعلمه إلا موسى بن عمران (ع) أنه أئتِ فلانه فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فأني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبتها فلان عبدي من معصيتي .

(في عرض الأعمال على النبي(ص) والأئمة(ع))

في أن أعمال العباد تعرض على النبي (ص) والأئمة كلهم في كل أثنين وخميس وجمعه بل في كل يومٍ وليلة روى في تفسير قوله تعلى (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) أن النبي (ص) قال في حديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم إلى أن قال وأما مماتي فهو أن أعمالكم تعرض

علي كل خميس وجمعه فاستغفر الله لكم وأسئلة التجاوز عن ذنوبكم وفي حديث قال أن أعمال هذه الأمة تعرض على رسول (ص) في كل خميس أبرارها وفجارها وفي أخر قال أن أعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية الخميس فيستحى أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح وفيه أيضاً ان أعمال الأمة تعرض على النبي(ص) والأئمة (ع) في كل أثنين وخميس فيعرفونها خيراً أو شراً وفي خبر قال قلت للرضا(ع) أدع الله لي ولمواليك فقال والله أني لأعرض أعمالهم على الله في كل خميس وقال داود كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) إذا قال مبتدئاً من قبل نفسه يا داود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لأبن عمك فلان فسرني ذلك أني علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله قال داود كان لي أبن عم معانداً ناصبياً خبيثاً كثير العيال.

بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككتُ له نفقة قبل خروجي إلى مكة فلما صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله (ع) بذلك وفي بصائر الرجات عنه(ع) قال إن أعمال العباد تعرض علي في كل خميس فإذا كان الهلال أكملت فإذا كان النصف من شعبان

عرضت على رسول الله (ص) وعلى عليٍ(ع) ثم ينسخ في الذكر الحكم وفي الأخبار أيضاً أنها تعرض عليهم في كل يوم وليلة وفي كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه (ص) العمل القبيح فلا تسوؤا رسول الله (ص) فيقل له كيف نسوؤه فقال إلا تعملون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى المعصية فيها سائه ذلك فلا تسوؤا رسول الله وسروه وفي حديث أخر قال (ص) حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال أما حياتي فلأن الله يقول (وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنتَ فيهم) واما مفارقتي اياكم فأن أعمالكم تعرض علي كل يومٍ فما كان من عمل حسن استزدت الله لكم وما كان من عمل قبيحٍ استغفر الله .

وقيل للرضا (ع) أدع الله لي ولأهل بيتي فقال أو لست أفعل والله إن أعمالكم لتعرض علي كل يوم وليلة وقال عبد الله بن أبان قلت مواليك سئلوني أن تدعو الله لهم فقال لهم والله أني لأعرض أعمالهم على الله . للرضا (ع) إن قوماً من ك في كل يوم وفي خبر عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله (ع) ثم قوله (

وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) قال هم الأئمة (ع) تعرض عليهم إعمال العباد كل يوم إلى يوم القيامة وقال أمير المؤمنين (ع) ما من صباح إلا وتعرض إعمال هذه الأمة على الله وقال الباقر(ع) : (ما من مؤمن أو كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (ص) وعلى أمير المؤمنين(ع) وهلم جرا إلى أخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله تعالى (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)الآية وفي روية أخرى في تفسيرها عن الصادق(ع) قال: (أن لله شهداء في أرضه وقال النبي (ص) ما يقلب من جناح طائر في الهواء إلا وعندنا فيه علم) وقال يا مفضل إن العالم منا يعلم تقلب .

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه :(أنا أحتسب نومتي كما أحتسب قومتي (أي كَومتي) وقال الحسن يا بن آدم أياك والتسويف فأنك ليومك ولست لغدك فان يكن غد لك فكن في غدك كما كنت في يومك وأن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في يومك لقد أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره من أحدكم على ديناره ودرهمه .

وقال الشاعر :

ولا ترجِ فعلَ الصالحاتِ إلى غدِ فرب غدٍ يأتي وأنت فقيدُ

وقال فرعون التميمي قل من أختلف خلف الزمان الا رمح (أي ديس) بقدمِ الحدثان نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة فقال له عدي أيها الملك أتدري ما تقول هذه الشجرة ثم أنشاء يقول :

رب ركبٍ قد أناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال

ثم أضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالاً بعد حال

فتنغص على النعمان نومه ويومه وذكر عن عدي أنه أنشده للنعمان وقد أشرف على مقبره :

أيها الركب المحثون على الأرض تدبون كما انتم كنا وكما نحن تصيرون

وقال الخليل الأيام ثلاثة معهود ومشهود وموعود أراد أمس واليوم والغد وقال أعرابي من أفاده الدهر أفاد منه .

وقال بن السماك الدنيا من نالها مات ومن لم ينلها مات عليها وقال حكيم الدنيا تطلب لثلاثة أشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح .

وقال علي (ع) : (الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب إذا قربت من أحدها بعدت عن الآخر).

وقال بكر بن عبد الله المزني :(المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفئ النار بالتبن) .

وقال إبراهيم بن إسماعيل : (العجب لمن يغتر بالدنيا وأنما هي عقوبة ذنب) .

قال الحسن لرجل :(كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل أدركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها) .

وقال علي بن عبيدة : عين الدهر تطرف بالمكاره والخلائق بين أجفانها قيل لراهب متى عيدكم قال كل يومٍ لا أعصي الله فيه فهو عيد وقيل لزاهد أي خلق الله أصغر قال الدنيا إذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضةٍ فقال السائل ومن عظم هذا الجناح كان أصغر منه وعن أبي زيد الأنصاري قال : دخلت على أبي الدقيس وهو مريض فقلت كيف تجدك قال أجد مالا أشتهي وأشتهى مالا أجد وقال وهب بن منبه : الدنيا غنيمة الاكياس

وحسرة الحمقى وقال بعضهم الدنيا دار خارب وأخرب منها قلب من يعمرها والأخرة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها .

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : الدنيا سنه والأخرة يقظه ونحن بينهما أضغاث أحلام .

كان الحسن يتمثل كثيراً بقول نهشل بن جري :

وما الدنيا بباقيةٍ لحي ولا حيٌ على الحدثان باقي

قيل لمحمد بن واسع إنك ترضي بالدون قال أنما رضي بالدون من رضي بالدنيا من تطاول على جاره حرم بركة داره .

وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى وجائته امرأة محتاجه فقالت أنا جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع دور فنظر الحسن فإذا تحت مصلاه سبعة دراهم فأعطاها وقال كدنا نهلك .

وقال أخر أدين حق الجوار أن لا يؤذى جارك بقتار قدرك إلا أن يقتدح له فيها وقال عيسى عليه السلام تحببوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد منهم ألتمسوا رضاه

بسخطهم رأى أمير المؤمنين (ع) قوما حول داره فمال عنهم فقيل له هؤلاء شيعتك فقال ما لي لا أرى عليهم سيماء الشيعة قيل وما سيماء شيعتك قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظمأ عمش العيون من البكا وقيل أخوك الذي يعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه التقى أخوان في الله فقال أحدهما لصاحبه والله يا اخي أنا أحبك في الله قال لو علمت مني ما أعلم من نفسي لا ابغضتني في الله فقال والله يا أخي لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمنعني من بغضك ما أعلمه من نفسي قال النبي(ص) المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وقال فضيل رب ضربةٍ لليتيم أنفع له من الخبيص تلقمه أياه(أي الثريد) وقال لقمان لأن يضربك الحكيم فيؤذيك خيرٌ من أن يدهنك الجاهل بدهنٍ طيب روي عن النبي(ص) أنه قسم العقل إلى ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة لله تعالى وحسن الصبر على ما أمر الله .

عن الباقر (ع) قال إذا كان يوم القيامة اقبل قوم على الله عزوجل فلا يجدون لأنفسهم حسنات فيقولون ألهنا وسيدنا ما

فعلت حسناتنا فيقول الله عز وجل اكلتها الغيبة فأن الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل االنار الحطب . ومن جملة كلام الباقر (ع) لبعض أصحابه أتقوا الله وأعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابه وأحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له والله ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالعمل وما معنا براءة من النار وما لنا على الله من حجة من كان مطيعاً لله فهو لنا ولي ومن كان عاصياً لله فهو لنا عدو والله لا تنال ولايتنا إلا بالعمل . أفضل العلماء الممسك عند الشبهه .

عن بعض أولاد الأئمة (ع) قال أن الله تعالى أدب نبيه (ص) فأحسن ادبه فقال خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين فلما علم أنه قد قبل أدبه قال (وأنك لعلى خلق عظيم) فلما استحكم له من رسول الله (ص) ما احب قال (ما أتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فأنتهوا).

قال بعض الحكماء إذا عرض لك أمران ولم يحضرك من تثق بمشورته فأجتنب أقربهما إلى هواك وذلك أن الهوى عند أهل الحكمة عدو العقل وقال بعضهم شعراً :

إذا أنت لم تعصي الهوى قادك الهوى   إلى بعض ما فيه عليك مقالُ

وقيل شيئان لا يعرف فضلهما إلا من قد فقدهما العافية والشباب يقال الغني من لم يكن للطمع اسيراً . من كلام لأمير المؤمنين (ع) ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحلية فيما سيزول وما الشيء إلا بأصله وقد مضت أصول ونحن فروعها فما بقاء فرعٍ بعد ذهاب اصله وما الناس في هذه الدنيا إلا أغراض تتصل فيها المنايا وهم فيها نهب المصائب مع كل جرعة شرقه وفي كل أكلة غصصٍ لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمرٍ يوماً من عمره إلا بهدم أخر من أجله وأنتم أعوان الخوف على أنفسكم فأين المهرب مما هو كائن وأنما ينقلب في قدره الطالب فما أصغر المصيبة اليوم من عظم الفائدة غداً وأكبر خيبة الخائب فيه والسلام .

وقيل للحسين بن علي(ع) من أعظم الناس قدراً قال من لم يبال الدنيا في يدي من كانت قال أبو أيوب السجستاني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان الغنى عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم .

عن ضرار بن ضمرة قال دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين(ع) فقال لي صف لي علياً فقلت أعفني فقال لا بد أن تصفه فقلت أما إذا لا بد فأنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فضلاً ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزيرُ العبره طويل الفكر يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبةً له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد الله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري ألي تعرضت أم إلى تشوقتي هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعه فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقيراه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية لعنه الله وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقي عبرتها ولا

يسكن حزنها فالتفت معاوية إلى أصحابه وقال لو فارقتموني من كان منكم يثنى علي كما اثنى الرجل على صاحبه فقال بعضهم الصاحب على قدر صاحبه .

قال أبن سينا شعراً :

تعس الزمان فأن في أحشائه بغضاً لكل مفضلٍ ومبجلِ
وتراه يعشِق كل رذلٍ ساقطٍ عشق النتجة للأخس الأرذل

وقال أبو العلاء المعري :

جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ود إمرئٍ غرضاً

قال الشيخ البهائي أرجوزتاً في نساء هرات :

نساؤها مثل الضباء النافره ذوات الحاظِ مراضٍ ساحره
يسلبن حلم الناسك الاواه يسلمن جسمه إلى الدواهي
من كل خود عذبة الالفاظ تقتل من تشاء بالالحاظ
أظيق من عيش اللبيب ثغرها أضعف من حال الأديب خصرها
فاتكة قد شهدت خداها بما بنا تفعله عيناها
ترنو بطرفٍ ناعسٍ فتاك تفسدُ دين الزاهد النساك

والصدغ واو العطفِ والثدي رمان عزيز القطف
والجسم في رقته كالماءِ والقلبُ مثل الصخرة الصماءِ
ولفظها وثغرها والردفِ سحر حلالٌ أقحوانٍ حقف
وقدها ونهدها والخدِ غصن ورمان طرى وردِ
والشعر والرضاب والاجفان صوارم مدامة ثعبان
غيد حميدات خصالهن طوبى لمن نال وصالهنَ

(باب معنى الازرام)

قال الأصمعي الازرام القطع يقال للرجل إذا قطع بوله قد أزرمت بولك وأزرمه غيره إذا قطعه وزرم البول نفسه إذا أنقطع.

(السحت)

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن عمار أبن مروان قال سألت أبا عبد الله (ع) عن الغلول فقال كل شيء غل من الأمام فهو سحت وأكل مال اليتيم سحت والسحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال

الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة وأجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ والمسكر والربا بعد البينه فأما الرشوة يا عمار في الأحكام فأن ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله .

(معنى العربية)

١- حدثنا محمد بن أبي القاسم عن ماجيلويه محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر(ع) قال صعد رسول الله (ص) المنبر يوم فتح مكة ثم قال : (أيها الناس أن الله تبارك وتعالى قد ذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بأبائها إلا أنكم من أدم وآدم من طين وخير عباد الله عنده أتقاهم أن العربية لسيت والد ولكنها لسانٌ ناطقٍ فمن قصر به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه إلا أن كل دم كان في الجاهلية أو احنة فهو تحت قدمي هاتين إلى يوم القيامة) .

(معنى اللئيم والكريم)

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) قال وقع بين سلمان وبين رجل

كلام فقال سلمان من أنت وما انت فقال له سلمان أما أولي وأولك فنطفه قذره وأما أخري وأخرك فجيفة منتنه فأذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمدأبن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضاله عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله (ع) : في قول الله تعالى (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) قال إذا وقعت على الأرض فكلوا منها (وأطعموا القانع والمعتر) قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكاح ولا يزبد شدقه غضباً والمعتر المار بك تطعمه .

وبهذا الأسناد عن بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار قال : قال أبو عبدالله (ع) إن سعيد بن عبد الملك قام حاجاً فلقي أبي الباقر(ع) فقال أني سقت هدياً فكيف أصنع فقال أطعم أهلك ثلثاً وأطعم القانع ثلثاً وأطعم المسكين ثلثاً قلت المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما أرسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وقال

النبي(ص) : (لا يجوز شهادة خائن ولا خائنه ولا ذي حقد ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابه ولا القانع مع أهل البيت لهم أما الخيانة فانها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال منها أن يؤتمن على فرج فلا يؤدي فيه الأمانة ومنها أن يستودع سراً يكون أن أفشاه فيه عطب المستودع أو فيه شينه ومنها إن يؤتمن على حكم بين أثنين أو فوقها فلا يعدل ومنها أن يغل من المغنم شيئاً ومنها أن يكتم شهادة ومنها أن يستشار فيشير بخلاف الصواب تعمداً وأشباه ذلك والغمر الشحناء والعداوة وأما الظنين في الولاء والقرابة فالذي يتهم بالدعوة إلى غيرأبيه والمتولي غير مواليه وقد يكون أن يهتم في شهادته لقريبه والظنين أيضاً المتهم في دينه وأما القانع مع أهل البيت لهم فالرجل يكون مع قوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ونحوه وأصل القنوع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأله معروفه بقول فهذا يطلب معاشه من هؤلاء فلا تجوز شهادته لهم قال الله تعالى (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) فالقانع الذي يقنع بما تعطيه ويسأل والمعتر الذي يتعرض ولا يسال ويقال من هذا القنوع قنع يقنعُ قنوعاً وأما

القانع الراضي بما أعطاه الله عز وجل فليس من ذلك يقال منه قنعت اقنع قناعه وهذا بكسر النون وذلك بفتحها وذلك من القنوع وهذا من القناعه .

(معنى عاجل بشرى المؤمن)

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال حدثنا عبد الله أبن محمد بن المرزبان قال حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت. قال : قال أبو ذر رحمة الله عليه قلت يا رسول الله الرجل يعمه لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن .

(معنى عرفاء أهل الجنة)

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي حدثنا أبي وعلي بن العباس البجلي والحسن بن علي بن النصر الطوسي قالوا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان قال حدثنا أبو سنان العابدي قال حدثنا صفوان بن سليم عن عطاء بن بشار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) .

(معنى الفرقة الواحدة والناجية)

حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي قال حدثنا أبو لبيد محمد بن أدريس الشامي قال حدثنا أسحاق بن إسرائيل قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد بن عمر قال : قال رسول الله (ص) : (سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل وأنهم تفرقوا على أثنين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة قال قيل يا رسول الله (ص) وما تلك الواحدة قال هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي .

(عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم)

حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي البغدادي البغدادي قال حدثني أحمد بن عبيد الله الثقفي أبو عباس قال حدثنا عيسى بن محمد الكاتب قال حدثني المدائني عن غيات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد بن أبيه عن جده (ع)

قال : (قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم) .

قال رسول الله (ص) : (أيكم يصوم الدهر وأيكم يحيى الليل وأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال في كل ذلك سلمان انا يا رسول الله) .

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رض) قال حدثنا أبي عن احمد بن محمد بن عيسى عن نوح بن شعيب تقرب عن شعيب عن أبي بصير قال سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع) يحدث عن ابيه عن أبائه (ع) قال : (قال رسول الله (ص) يوماً لأصحابه (أيكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمه الله أنا يا رسول الله وأيكم يحيى الليل قال سلمان أنا يا رسول الله قال فأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله فغضب بعض أصحابه فقالوا يا رسول الله أن سلمان رجل من الفرس يريد ان يفخر علينا قلت أيكم يصوم الدهر قال أنا وهو اكثر أيامه يأكل وقلت أيكم يحيى الليل فقال أنا وهو أكثر ايامه نائم وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا وهو أكثر ايامه صامت فقال رسول الله (ص) مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان

الحكيم سأله فانه نبيك فقال الرجل لسلمان يا عبد الله اليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في اكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب أني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل (مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ما بين الدائرة كله فقال أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فأنك أكثر أيامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكن سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثين القرآن ومن قراها ثلاثاً فقد ختم القرآن فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الأيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا الأيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد أستكمل الأيمان والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة اهل السماء لك لما عذب أحدٌ في النار وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام فكأنه قد ألقم حجراً) .

فقال أليس زعمت انك تحيى الليل بالعبادة فقال نعم فقال أنك أكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكن سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول : (من بات على طهرٍ فكأنما أحيا الليل بالعبادة) فانا أبيت على طهرٍ .

حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن أذنيه عن زراره قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به وقلت وما الحنيفه قال هي الفطرة .

(حمل النبي(ص) لعلي (ع) وعجز علي عن حمله)

حدثنا أحمد بن عيسى المكتب قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق قال حدثني بشر بن سعيد بن قيلويه المعدل بالمرافقة قال حدثنا عبد الجبار أبن كثير التميمي اليماني قال سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول سالت جعفر بن محمد (ع) فقلت له يا أبن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها فقال أن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وأن شئت فسل قال فقلت له يا أبن رسول الله وبأي شيء تعرف ما نفسي قبل

سؤالي عنه قال بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله عز وجل (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) وقول رسول الله (ص) : (اتقوا فراسة المؤمن فأنه ينظر بنور الله عز وجل) قال قلت له يا أبن رسول الله : فأخبرني بمسألتي قال أردت أن تسألني عن رسول الله (ص) لم لم يطق حمله علي (ع) عند حطه الأصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي بها ووراءه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله (ص) يركب الناقة والفرس والبغله والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي (ع) في القوة والشدة قال فقلت له عن هذا والله أردت أن أسألك يا أبن رسول الله فأخبرني فقال ان علياً(ع) برسول الله شرف وبه أرتفع وبه وصل إلى أطفاء نار الشرك وأبطال كل معبود دون الله عز وجل ولو علا النبي (ص) لحط الأصنام لكان بعلي(ع) مرتفعا وشريفاً وواصلاً إلى حط الاصنام ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه إلا أن علياً (ع) قال لما علوت ظهر رسول الله (ص) شرفت وأرتفعت حتى لو شئت أن انال السماء لنلتها اما علمت أن المصباح هو الذي يهتدي به

في الظلمة وأنبعاث فرعه من أصله وقد قال علي(ع) : (أنا من أحمد كالضوء من الضوء أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام وأن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد أنشعب فيه شعاع لامع فقالت ألهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله عز وجل اليهم هذا نور من نوري أصله نبوه وفرعه إمامه أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي وأما الأمامة فلعلي حجتي وولي ولولاهما ما خلقت خلقي أما علمت أن رسول الله (ص) رفع يدي علي(ع) بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض أبطيهما فجعله مولى المسلمين وأمامهم وقد احتمل الحسن والحسين (ع) يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه ناولين أحدهما يا رسول الله قال نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما .

وروي في خبر أخر أن رسول الله (ص) حمل الحسن (ع) وحمل جبرئيل الحسين(ع) فلهذا قال نعم الحاملان وأنه (ص) كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة فقال (ص) نعم أن أبني

أرتحلني فكرهت أن أعجله حتى ينزل وإنما أراد بذلك رفعهم وتشريفهم فالنبي (ص) رسول بني آدم وعلي (ع) أمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة قال محمد بن حرب الهلالي فقلت له زدني يا أبن رسول الله فقال : أنك لأهل للزيادة إن رسول الله (ص) حمل علياً على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وأمام الأئمة(ع) من صلبه كما حول رداءه في صلاة الأستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول الجدب خصباً قال فقلت له زدني يا أبن رسول الله فقال أحتمل رسول الله (ص) علياً يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله(ص) ما عليه من الدين والمدات والأداء عنه من بعده قال فقلت له يا بن رسول الله زدني فقال أنه أحتمله وليعلم بذلك أن قد أحتمله وما حمل لأنه معصوم لا يتحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً وقد قال النبي (ص) لعلي(ع) يا علي أن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله عز وجل (يَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) ولما أنزل الله تبارك وتعالى عليه(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ) قال النبي (ص) : (يا ايها

الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أهتديتم) وعلي نفسي وأخي أطيعوا علياً فأنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال جعفر بن محمد (ع) أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي (ص) علياً(ع) عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت أن جعفر بن محمد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعته فقمت اليه وقبلت رأسه وقلت الله أعلم حيث يجعل رسالته .

قال الأمام محمد الباقر(ع) : (لا يبلغ أحدكم حقيقة الأيمان حتى يكون الموت أحب اليه من الحياة والفقر أحب اليه من الغنى والمرض أحب اليه من الصحة) .

أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن علي عن حارث بن الحسن الطحان عن إبراهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر (ع) قال : (لا يبلغ أحدكم حقيقة الأيمان حتى يكون فيه

ثلاث خصال حتى يكون الموت أحب اليه من الحياة والفقر أحب اليه من الغنى والمرض أحب اليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك قال كلكم ثم قال أيما أحب إلى أحدكم يموت في حبنا أو يعيش في بغضنا فقلت خوف والله في حبكم أحب الينا قال وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة قلت أي والله) .

(معنى القرآن والفرقان)

أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن أدريس قال حدثنا محمد بن أحمد قال حثني أبو أسحاق يعنى أبراهيم بن هاشم عن بن سنان وغيره عمن ذكره قال سألت أبا عبد الله عن القرآن والفرقان أهما شيئان أم شيء واحد قال فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به . قول النبي (ص) : (أيعجز أحدكم أن يقرء كل ليلة ثلث القرآن) .

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال حدثنا محمد أبن الحسن بن هارون بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثني أبي قال حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم النخعي عن الربيع بن خيثم عن عبد الله بن مسعود قال : قال

رسول الله(ص) أيعجز أحدكم أن يقرء كل ليلة ثلث القرآن قالوا ومن يطيق ذلك قال (قل هو الله أحد) ثلث القرآن .

(معنى مكارم الأخلاق)

حدثنا أبي(رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن محمد أبن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد (ع) فقال يا أبن رسول الله أخبرني عن مكارم الأخلاق فقال : (العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك وإعطاء من حرمك وقول الحق ولو على نفسك).

حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد عن أبيه النضر عن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني قال : قال أبو عبد الله (ع) :(إلا احدثك بمكارم الأخلاق قلت بلا قال، الصفح عن الناس ومؤاساة الرجل أخاه في ماله وذكر الله كثيراً) .

حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان عن عبد الله بن مسكان

عن أبي عبد الله الصادق(ع) قال : (أن الله تبارك وتعالى خص رسوله بمكارم الأخلاق فأمتحنوا أنفسكم فأن كانت فيكم فأحمدوا الله عز وجل وأرغبوا اليه في الزيادة منها فذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة) .

(باب معنى ذكر الله كثيراً)

عن أبي اسامة زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله (ع) : (ما ابتلى المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاثة يحرصها قيل وما هي قال :المؤاساة في ذات يده والأنصاف من نفسه وذكر الله كثيراً أما أني لا أقول لكم "سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر" ولكن ذكر الله عندما أحل له وعندما حرم عليه . وعن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال من أشد ما عمل العباد أنصاف المرء من نفسه ومواساة المرء اخاه وذكر الله على كل حال قال قلت أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله نبيه وبين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ).

(باب معنى الغايات)

عن سيف بن عميرة عن أبي حمز الثمالي عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال الاشتهار بالعبادة ريبة أن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله(ص) قال : (أعبد الناس من أقام الفرائض وأسخى الناس من أدى زكاة ماله وأزهد الناس من أجتنب الحرام وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه وأكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجوا الثواب وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال واعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه وأشجع الناس من غلب هواه وأكثر الناس قيمة اكثرهم علماً وأقل الناس قيمة أقلهم علماً وأقل الناس لذة الحسود وأقل الناس راحة البخيل وأبخل الناس من بخل بما أفترض الله تعالى عليه وأولى الناس بالحق أعملهم به وأقل الناس حرمة الفاسق وأقل الناس وفاءاً الملوك وأقل الناس صديقاً الملك وأفقر الناس الطماع وأغنى الناس من لم يكن

للحرص أسيراً وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وأكرم الناس اتقاهم وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه واورع الناس من ترك المراء وأن كان محقاً وأقل الناس مرؤة من كان كاذباً وأشقى الناس الملوك وأمقت الناس المتكبر واشد الناس أجتهاداً من ترك الذنوب وأحكم الناس من فر من جهال الناس وأسعد الناس من خالط كرام الناس وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمه وأعتى الناس من قتل غير قاتليه أو ضرب غير ضاربه وأولي الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأحق الناس بالذنب السفيه المغتاب وأذل الناس من أهان الناس وأحزم الناس أكظمهم للغيظ وأصلح الناس أصلحهم للناس وخير الناس من أنتفع به الناس).

عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله الصادق عن أبائه (ع) قال : قال رسول الله (ص) من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل أوثق منه بما في يده ثم قال (ص) إلا أنبئكم قالوا بلى يا رسول الله قال من أبغض الناس وأبغضه الناس ثم قال إلا أنبئكم بشرِ

من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً ثم قال أنبئكم بشرٍ من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خير وأن عيسى بن مريم (ع) قام في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم وقال الأمور ثلاثة أمر تبين رشده فأتبعه وأمر تبين له غيه فأجتنبه وأمر أختلف فيه فرده إلى الله عز وجل .

عن إسماعيل بن أبي زياد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن أبائه (ع) قال : سئل رسول الله أي المال خير قال : (زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده قيل يا رسول الله فأي المال بعد الزرع خير قال رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة قيل يا رسول الله فأي المال بعد الغنم خير قال البقر تغد بخير تروح بخير قيل يا رسول الله فأي المال بعد البقر خير قال الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل نعم الشيء النخل من باعه فأنما ثمنه بمنزلة رمادٍ على رأس شاهق أشتدت به الريح في يوم عاصفٍ إلا أن يخلف مكانها قيل يا

رسول الله فأي المال بعد النخل خير فسكت فقال له رجل فأين الأبل قال فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغد مدبر لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم أما انها لا تعدم الأشقياء الفجرة) .

قال النبي(ص) (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله) عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن أبائه (ع) قال : قال النبي(ص) : (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله قال قلت ما البله فقال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهرٍ ثلاثة أيام).

(باب معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين)

حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي(ع) في قول (الله عز وجل) (وكان تحته كنز لهما) قال كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) "لا اله إلا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن أليها .

(معنى المستضعف)

قال حدثنا نضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله (ع) أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضاً ومن لم يكن من أهل القبله ناصباً فهو مستضعف .

عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال سألته عن قول الله عز وجل (إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ) فقال هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الأيمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم .

عن عمرو بن أسحاق قال سئل أبو عبد الله (ع) ما حد المستضعف الذي ذكره الله عز وجل قال من لا يحسن سورة من القرآن وقد خلقه الله عز وجل خلقه ما ينبغي له أن لا يحسن .

وعن حجر بن زائدة عن حمران قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل (إلا المستضعفين من الرجال) قال هم أهل الولاية قلت وأي ولاية فقال أما أنها ليست بولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لأمر الله عز وجل .

وعن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل (إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ) قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبه منك

والمستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون أن الحق في غيرنا أخذين بأغصان الشجرة فأولئك عسى الله أن يعف عنهم إذا كان أخذين بالاغصان وأن لم يعرفوا أولئك فأنه عفى عنهم فبرحمته وأن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم .

(في ثواب تعمير قبور النبي والأئمة (ع))

وتعاهدها ونبذة من زياراتهم على العموم إن للمشاهد المشرفة حرمة المساجد وحكمها لأشتمالها على فائدتها أي فائدة المساجد مع زيادة الشرف ولعمري أن تعميرها بالاذكار والصلوات من أعظم القربات وأفضل الطاعات وهي التي ذكرها الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) وفي زيارة الجامعة الكبيرة تصريح بان المراد منها بيوت الأئمة (ع) ويدل على ذلك ما رواه القمي عن الأمام الباقر (ع) :(هي بيوت الأنبياء وبيت علي منها) وفي كتاب مجمع البحرين روي أن النبي

(ص) لما قرء هذه الآية سئل أي بيوت هذه قال بيوت الأنبياء فقام أبو بكر وقال يا رسول الله هذا البيت منها وأشار إلى بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من أفاضلها وفي كتاب مجمع البيان بعد روايته هذا الخبر ويعضد هذا القول قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وقوله (في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيه أسمه) أي تبنى ويعظم من قدرها وفي كتب أصحابنا المعتبرة بأسانيد معتبرة عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز قال أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) وقلت له يا بن رسول الله ما لمن زار قبره يعنى بذلك أمير المؤمنين (ع) : أو عمر ترتبه قال يا أبا عامر حدثني أبي عن جده الحسين (ع) عن علي(ع) أن رسول الله قال والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها فقال لي يا أبا الحسن أن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة عرصاتها وأن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحسن اليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله أولئك يا علي المخصوصون

بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنةِ يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سيلمان بم داود (ع) على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك ثوب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فأبشر وبشر أوليائك ومحبيك في النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية بزنائها اولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يرودن علي حوضي وفي كتاب كامل الزيارات باسنادٍ معتبر عن الباقر (ع) قال : قال رسول الله من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها وفيه بأسناده عن عبد الرحمن بن مسلم قال دخلت على الكاظم (ع) فقلت له أيما أفضل الزيارة لأمير المؤمنين أو أبي عبد الله الحسن (ع)أو لفلان وفلان وسميت الأئمة واحداً واحداً فقال يا عبد الرحمن بن مسلم من زار أولنا فقد زار أخرانا ومن زار أخرنا فقد زار أولنا ومن تولى أولنا فقد تولى أخرنا ومن تولى أخرنا فقد تولى أولنا ومن قضى حاجة لأحدٍ من أولياؤنا فكأنما قضاها لجميعنا الحديث وروى المحمدون في

الكافي والتهذيب والفقيه باسانيد معتبره عن الرضا(ع) قال أن لكل أمامٍ عهداً في عنق أوليائه وشيعته وأن تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة. وفي كامل الزيارات والعلل والعيون باسانيد معتبرة عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله ما لمن زار أحداً منكم قال كمن زار رسول الله (ص) وفي التهذيب بأسانيد معتبر عن الصادق (ع) أن سئل ما لمن زار قبر الحسين (ع) قال من أتاه فزاره وصلى عنده ركعتين كتبت له حجة مبرورة فأن صلى عنده أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة قال قلت جعلت فداك وكذلك لكل من زار أماماً مفترضة طاعته قال وكذلك لكل من زار أماماً مفترضة طاعته وفي بعض كتب أصحابنا المعتبرة بأسانيد معتبرة عن أبي جعفر (ع) انه قال من نوي في بليته زيارة قبر أمام مفترض طاعته وأخرج لنفقته درهماً واحداً كتب الله جل ذكره له سبعين ألف حسنة ومحى عنه سبعين ألف سيئة وكتب أسمه في ديوان الصديقين والشهداء أسرف في تلك النفقة أو لم يسرف .

(مقدمة في نسب وتأريخ مولد ووفات النبي الأكرم(ص))

إما نسبة فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أنه ولد بمكة عند طلوع الفجر اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول على ما هو المشهور بين الأمامية إلا من شذ منهم وندر وقال بعض الأمامية وأكثر العامة أنه ولد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول وقال بعض العامة أنه ولد في شهر رمضان المبارك وشرذمة من المخالفين قالوا أنه ولد في اليوم الثامن من ربيع الأول وأما يوم الولادة فقد دلت الروايات الصحيحة أنه ولد يوم الجمعة وهو المشهور بين علمائنا والمشهور بين المخالفين أنه ولد يوم الاثنين .

(فضيلة طلب العلم)

عن أبي الحسن الرضا(ع) عن أبائه عن النبي (ص) أنه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم في مظانه وأقتبسوه من أهله فأن تعلمه لله تعإلى حسنة وطلبه عباده والمذاكر هبه تسبيح العمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربه إلى الله تعإلى لأنه معالم الحلال والحرام ومنار

سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحد والمحدث في الخلوه والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين عن الأخلاء يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قاده يقتبس أثارهم ويقتدي بفعالهم وينتهى إلى أرائهم برغب الملائكة في خلهم .

(الكلمات القصار للنبي الأكرم(ص))

١- لا يشكر الله من لم يشكر الناس .

٢- إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم .

٣- لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء .

٤- بدء الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدء .

٥- إذا وضع العبد في قبره وأنصرف أصحابه حتى ليسمع خفق نعالهم .

٦- أخرج متاعك إلى الطريق .

٧- شر الطعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك المساكين .

٨- ليس منا من غش المسلم من سلم الناس من يده ولسانه .

٩- أثنان لا يجتمعان الغنى والزنا بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين

١٠- لو تعلقت همة أحدكم بالثريا لنالها .

١١-إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلاً من نتن ما يخرج من فيه.

١٢- لا ينظر أحدكم إلى من هو فوقه الخلق أو الخلق أو المال .

١٣- تربت يمينك فيم يشبهها ولدها .

١٤- ويح عمار تقتله الفئة الباغية الحق مع عمار.

١٥- أنما أنا أبن أمرأة تأكل القديد .

١٦- اللهم أرنا الحق حقاً وارزقا أتباعه .

١٧- لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولأسود على أحمر إلا بالتقوى .

١٨- على المسلم أن يكون بصيراً في زمانه لا ينبغي لمسلمٍ أن يذل نفسه .

١٩- إذا أراد الله أنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول .

٢٠- أني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

٢١- مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا أصيب عضوٌ منه تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

٢٢- أن هذه الأرواح تمل كما تمل الأبدان فأبتغوا لها طرايف الحكم.

٢٣- ليس من أمتي أهل البدع كل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالة في النار .

٢٤- جنبوا مساجدكم الصبية والمجانين .

٢٥- إذا أحرزت التقوى قوتها أطمأنت .

٢٦- الدعاء من العباد بمنزلة الرأس من الجسد .

٢٧- أتقوا دعوة المظلوم فليس بينه وبين الله حجاب .

٢٨- المرءُ مع من آحب من أحب قوماً حشر في زمرتهم .

((الكلمات القصار الواردة عن الأمام علي(ع)))

١- سلوني قبل أن تفقدوني .

٢- الدين معرفة الله وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده .

٣- لقلما أدبر شيء فأقبل .

٤- أن وراءكم الساعة تحدوكم فتخففوا تلحقوا .

٥- اندمجت على مكنون علمٍ لو بحت به لأضطربتم .

٦- يا أيها الأغنياء أكثر من الحسنات .

٧- أنما أهلك من كان قبلكم أنهم نعوا الناس الحق .

٨- لا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذباً .

٩- ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا .

١٠- من وثق بالماء لا يظمأ .

١١- والله أن أمرءاً يمكن عدوه من نفسه .

١٢- آه أشجع مني من شرب بأناء مغطى .

١٣- أن أعظم الخيانة خيانة الأمة .

١٤- أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدي لقلة أهله .

١٥- والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم أليها .

١٦- لو ضربت في مذاهب فكرك ليبلغ غاياته .

١٧- ليس المتجران ترى الدنيا لنفسك ثمناً .

١٨- كفى بالأجل حارساً .

١٩- ستعرفون بعد خلو مكاني .

٢٠- أن في القرآن علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم .

٢١- أن في السماء مدناً كمدنكم هذه .

٢٢- العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله .

٢٣- لا تكن عند النعماء بطراً ولا عند البأساء فشلا .

٢٤- الاوان الشجرة البرية أصلب عوداً وأذكى وقوداً وأبطاء خموداً.

٢٥- أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه .

٢٦- ليس بلد أحق بك من بلد خير البلاد ما حملك .

٢٧- الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

٢٨- لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاثة في نكبته وغيبته ووفاته .

٢٩- من أعطيه أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الأستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزياد وتصدق ذلك في كتاب الله قال الله في الدعاء (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وقال في الاستغفار (وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً) وقال (ص) : خيار خصال النساء شرار

خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها .

وقيل له صف لنا الجاهل فقال (ع) هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل فقال (ع) قد فعلت أي بعكس العاقل وقال (ع) والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عرق خنزير في يد مجذوم وقال (ع) أن قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجار وأن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وأن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار وقال (ع) من أطاع التواني ضيع الحقوق ومن أطاع الواشي ضيع الصديق وقال (ع) المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها .

(حال النساء في الأخرة)

وفيه كتاب العيون والوسائل قال رسول الله(ص) رأيت في المعراج امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة من ثدييها ورأيت تأكل من جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت

امرأة قد شد رجلاها إلى يدها وقد سلط عليها الحيات والعقراب ورأيت صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها مقطع من الجذام والبرص ورأيت أمرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت امرأة بقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن حمار وعليها ألف ألف من العذاب ورأيت امرأة على صورة كلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار قالت فاطمة (ع) يا رسول الله (ص)أخبرني ما كان عملهن حتى أستحقا هذا العذاب فقال (ص) : يا فاطمة أما المعلقة بشعرها فأنها كانت لا تغطي شعرها عن الرجال واما المعلقة من لسانها كانت تؤذي زوجها بلسانها وأما المعلقة من ثدييها فانها تمنع زوجها من الفراش وأما المعلقة من رجليها فأنها كانت تخرج من بيتها بغير أذن زوجها وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فأنها كانت تزين بدنها للناس وأما التي شدّاً يدها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فأنها لا تغسل من الجنابة والحيض ولا تتظف وأما الصماء والعمياء والخرساء فأنها كانت تلد من الزنا فأنها تعلقه في

عنقِ زوجها أما التي يقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال وأما التي يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعائها فأنها كانت قواده وأما التي كان رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فأنها كانت نمامة كذابة وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فأنها كانت مغنية ثم ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها . تم الحديث .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من ظلم امرأته مهرها فهو عند الله زانٍ يقول الله له يوم القيامة عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم توفي بعهدي وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها وإذا لم يبقى له حسنة أمر به إلى النار بنكثه العهد).

عن علي بن الحسين(ع) قال : (حق الزوجة بأن تعلم أن الله جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها أوجب فأن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرتك وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها (أي أذنبت غفرت لها ذلك) .

(مساعدة الزوجة)

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل علينا رسول الله (ص) وفاطمة جالسة عند القدر تنقي العدس فقال رسول الله (ص) يا علي (ع) أسمع مني وما أقول إلا من أمر ربي ما من رجل يعين أمرءته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صائم نهارها وقائم ليلها واعطاه من الثواب مثل ما أعطى الله الصابرين وهم داود ويعقوب وعيسى عليهم السلام يا علي من كان في خدمة العيال ولم يأنف كتب الله أسمه في ديوان الشهداء وكتب له في كل يوم وليلة ثواب شهيد وكتب له في كل قدم ثواب حجة وعمره وأعطاه الله في كل عرقٍ في جسده مدينة في الجنة يا علي ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حجة وألف عمرة وخيرٌ له من عتق ألف رقبة وألف غزوة وألف مريض عاده وألف جنازة شيعها وألف جائع يشبعهم وألف عارٍ يكسوهم وألف فرس يوجهه في سبيل الله وخير له من ألف دينار ذهب يتصدق به على المساكين وخير له من أن يقرأ التوراة والأنجيل والزبور والفرقان وخير له من ألف بدنة يذبحها ويطعمها للمساكين ولا يخرج من الدنيا حتى يرى

مكانه بالجنة يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب يا علي خدمة العيال كفارة من الكبائر وتطفئ غضب الرب .

(وصايا الرسول)

وفي تفسير الأمام علي(ع) قال سمعت رسول الله(ص) يقول ثلاثة لا يستجيب الله لهم أحدهم رجل أبتلى بأمرأة سوء تؤذيه يقول اللهم خلصني منها يقول الله له أيها الجاهل قد خلصتك منها و جعلت في يدك طلاقها والثاني رجل مقيم في بلدٍ لا يحضره فيه كل ما يريده ويقول اللهم خلصني من هذا البلد يقول الله له يا عبدي قد خلصتك من البلد وقد أوضحت لك طريق الخروج منه فأخرج منه إلى غيره (أي إلى بلد غيره) والثالث رجل أوصاه الله بدينه أن يشهد شهود على من أعطاه فلم يفعل ذلك ودفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقه .

(أحكام الأولاد)

قال رسول الله (ص) : الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة وعن الصادق (ع) قال ميراث الله للعبد المؤمن أن يرزقه ولد صالح يستغفر له عن الصادق (ع) قال البنات حسنات والبنون نعمه والحسنات يثاب عليه والنعمة يسأل عنها وعن حمزة بن حمران بأسناده أنه أتى رجل للنبي (ص) وعنده رجل فأخبره بمولود ولد له فتغير لون الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لك قال خيرٌ قال خرجت والمرأة تمخض وأخبرت أنها ولدت جارية فقال له النبي (ص) الأرض تقلها والسماء تضلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها ثم أقبل على أصحابه فقال من كانت له أبنة واحدة فهو مقدوح (أي أثقل) قال ومن كانت له بنتان فيا غوثاه ومن كانت له ثلاث وضع عنه الجهاد(أي رفع عنه الجهاد) وكل مكروه ومن كان له أربع بنات فيا عباد الله أغيثوه يا عباد الله أقرضوه و يا عباد الله أرحموه .

وقال (ع) من عال بثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة قيل يا رسول الله إثنتان وأثنتين وجبت له الجنة قيل يا رسول

وواحدة قال وواحدة أيضاً وجبت له الجنة وعن النبي (ص) قال من سعادة الرجل أن لا تحيض أبنته في بيته .

(الملك وزوجة غلامه فيروز)

حكي أن بعض الملوك نظر من فوق قصره إلى امرأة أعجبته فقيل له أنها زوجة غلامك فيروز فكتب له كتاباً وأرسله إلى بعض النواحي ليخلوا له المكان فأتى فيروز إلى أهله وبات تلك الليلة وخرج من البلد لكنه نسي الكتاب الذي أعطاه له السلطان وأما الملك لما توجه فيروز إلى خارج البلد أتى متخفياً إلى داره فدخل على امرأته وقال لها أنا السلطان أتيتك زائراً فقالت أعوذ بالله من هذه الزيارة ثم أنشدت شعراً عن أوائل وهو :-

سأترك ماءكم من غير وردِ　　وذاك لكثرة الوراد فيه
إذا وقع الذباب على طعام　　رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء　　إذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن　　ولا يرضى مشاهده السفييه

ثم قالت تأتي أيها الملك إلى موضعٍ شرب كلبك فيه تشرب منه فأستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسي نعله وأما ما كان من خبر فيروز فأنه لما فقد الكتاب في عرض الطريق ورجع إلى

داره فوافق وصوله إلى بيته خروج الملك من داره فوجد نعله فيه فطاش عقله وعرف حيلة الملك في إرساله فلما رجع من سفره دفع إليه الملك مائة دينار فأشترى بها ثياباً دفع بها إلى زوجته وبعثها إلى أهلها وبقيت عندهم ثم أن أخاها قال لزوجها ما سبب غضبك عليها فحاكمه إلى القاضي وكان القاضي حاضراً عند الملك فقال أخو الزوجة أيد الله مولانا القاضي أني أجرت هذا الغلام ستاناً سالم الحيطان فيه عين جارية وأشجارٌ مثمرة فأكل ثمره وخرب حيطانه وأعمى عين ماءه فقال فيروز أيها القاضي قد سلمت إليه البستان على أحسن ما كان فقال أخو الزوجة قل له أي شيء السبب في رده قال يا مولاي ما ردت البستان كرهاً له وأنما جئت يوماً من الأيام فوجد فيه أثر الاسد فخفت أن يختالني فحرمت على نفسي دخول البستان إكراماً للأسد وكان الملك متكئاً فأستوى جالساً وقال يا فيروز أرجع إلى بستانك مطمئن القلب فو الله أن الأسد دخل البستان ولم يؤثر فيه أثراً ولا ألتمس منه ورقاً ولا ثمراً ولم يلبث غير لحظة يسيره وخرج من غير بأس فو الله ما رأى الأسد مثل بستانك ولا أشد احتراساً من حيطانه على شجرة فرجع فيروز إلى داره فرد

زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره شيئاً من ذلك فأنظر إلى شرف هذه المرأة العفيفه كريمة الأصل مع أن زوجها عبد مملوك للسلطان فلم تجعل السلطان ينال منها وطراً ومنعته وأخجلته فخرج من دارها خجلاً متأسفاً على ما صدر منه .

(يوسف وزليخا)

أن زليخا قعدت على الطريق الذي يمر منه يوسف يوماً ولما أخبرتها جاريتها بدنوه منها قالت يوسف بحق الذي أعزك وأذلني أن تقف ساعة ولا تغيب عني فقال يا زليخا أين مالك وجمالك قالت ذهبا في سبيلك وقال وأين عيناك قالت ذهبتا بالبكاء عليك قال وأين عشقك قالت في صدري كما كان فقال أين برهانك قالت ناولني سوطك فناولها إياه فتأوهت ونفخت فيه فأحترق السوط بنفسها فألقاه يوسف من يده وصرف عنان الفرس فراراً منها فقالت يا يوسف إنك تدعي الرجولية لم تكن بمثل المرأة فاني حفظت تلك النار في صدري منذ أربعين سنة ولم انهزم كانهزامك وفرارك وفي أخبارنا عن الأئمة المعصومين(ع) أن زليخا أرادت أن تقف يوماً على طريق يوسف

تشكوا إليه الحاجة فقالوا لها انك أن فعلت ما فعلت معه نخاف عليك منه فقالت زليخا لكنني لا أخاف منه لأني رأيته يخاف الله وأنا لا اخاف من يخاف الله فوقفت على طريقه فلما قرب منها قالت الحمد الله الذي جعل العبيد بطاعته ملوكاً وجعل الملوك بمعصيتهم عبيداً فوقف لها يوسف(ع) وقال يا زليخا كيف لو رأيت نبياً يكون في آخر الزمان أسمه محمد (ص) أحسن مني وجهاً وأسمح كفاً فقالت أمنت بذلك النبي وصدقت به فقال فكيف تؤمني به ولم ترينه قالت لأنك لما ذكرت أسمه وقع حبه في قلبي فأرسل الله سبحانه وتعإلى جبرائيل إلى يوسف لما صدقت زليخا بالنبي ولم تره أعطيتها ما تسأل فقال لها يوسف يا زليخا هذا جبرائيل يقول أسئلي ما أردتي قالت أسئل خصالاً ثلاثة الأولى ان يرجع إلي شبابي والثانية أن تكون أنت زوجي والثالثة أن أكون معك في الجنة فمسح جبرائيل (ع) جناحه عليها فصارت شابه فزوجها جبرائيل إلى يوسف (ع) وفي الجنة تكون معه وهذا عاقبة الصبر وهو الوصول إلى عاقبة الأمور .

(تفسير يوم يفر المرء من أخيه)

سأل شامي أمير المؤمنين(ع) عن قوله تعالى (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أخِيهِ وَأمِّهِ وَأبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ) من هم فقال (ع) قابيل يفر من هابيل والذي يفر من أمه موسى(ع) والذي يفر من أبيه إبراهيم (ع) والذي يفر من صاحبته لوط(ع) والذي يفر من أبنه نوح (ع) يفر من أبنه كنعان .

(صفات الزوجة)

قال أهل التجربة والحكمة والمعرفة من أراد يتخذ جارية (أي زوجة) للمتعه فليتخذها بربريه (أي من شمال أفريقيا) ومن أراد الزوجة للولد فليتخذها فارسية ومن أراد الزوجة للخدمة فليتخذها رومية وقال رجل أخطب لي امرأة لا تؤنس جاراً ولا توهن داراً ولا تثقب ناراً يريد لا تدخل على الجيران ولا يدخل عليها الجيران ولا تغري بينهم بالشر ومثله قال الشاعر العربي :

من الأوانس مثل شمس   لم يرها في ساحة الدار لا بعل ولا جارٌ

وقال الأعشى شعراً :

لم تمش ميلاً ولم تركب على جملٍ ولا ترى الشمس إلا دونها الكلل

وقالت الحكماء أخر عمر الرجل خير من أوله يؤب حلمه وتثقل حصانته وسيرته وتكمل تجارته وأخر عمر المرأة شرّ من أوله يذهب جمالها ويذرب لسانها ويعظم رحمها ويسوء خلقها

وقال بعض الشعراء في إمتحان بنات حوى شعراً :

تزوجت لم أعلم وأخطأت لم أصب فياليتني قدمت قبل التزوج

فو الله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنني أبكي على المتزوج

(باب في ضرر الطلاق)

ذكر من طلق أمراته فتبعتها نفسه قال الهيثم أبن عدي كانت تحت أبن المغازلي أبن الأسود أبنت عم له فطلقها فتبعتها نفسه فكتب إليها يعرض عليها بالرجوع فكتبت إليه الجواب شعراً :

أن كنت ذا حاجة فأطلب لها بدلاً

أن الغزال الذي ضيعت مشمول

فكتب إليها شعراً يقول :

أن كان ذا شغل فالله يكلئه فقد لهواً به والحبل موصول
وقد قضينا من أستظرافه وطراً وفي الليالي وفي أيامها طول

فما طلق زوجته الوليد بن يزيد طلق سعدى فلما تزوجت أشتد ذلك عليه وحزن وندم على ما كان منه لمفارقته إلى سعدى فدخل عليه أشعب فقال له هل لك أن تبلغ سعدى عني رسالة ولك عشرة ألالاف درهم قال أقبظنيها فأمر له بها فلما قبضها فقال له هات رسالتك قال إئتها فقل لها :

اسعدى هل إليك لنا سبيل ولا حتى القيامة من تلاقي
بلا و لعل دهراً أن يواتي بموت من خليلك أو فراقي

قال فأتى أشعب إلى سعدى فأستئذن عليها فأذنت له فدخل فقالت له ما بدى لك في زيارتنا يا اشعب فقال يا سيدي أرسلني إليك الوليد برسالة نعم أنشدها الشعر فقالت لجواريها عليكن بهذا الخبيث فقال يا سيدي أنه دفع إليه عشرة الالاف درهم أعتقيني لوجه الله فقالت والله لا أعتقك أو تبلغ إليه ما أقول لك يا سيدي فأجعل لي جعلاً قالت لك بساطي هذا فقال قومي عنه فقامت فأخذه وألقاه على ظهره وقال هاتي رسالتك فقالت شعراً :

أتبكي على سعدى وانت تركتها   فقد ذهبت سعدى فما انت صانع

فلما بلغه الرسالة ضاقت عليه الأرض بما رحبت وأخذته كظمه فقال لأشعب أختر مني أحدى ثلاث أما أن أقتلك وأما أن أرميك من أعلى القصر وأما أن ألقيك إلى هذه السباع فتفترسك فتحير أشعب واطرق برأسه ملياً ثم قال : يا سيدي ما كنت تعذب عيناً نظرت إلى سعدى فتبسم الوليد وخله سبيله . وممن طلق امرأته وندم فتبعتها نفسه الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم ندم على طلاقها وقال :

ندمت ندامة الكسعي لما   غدت مني مطلقة نوار
فأصبحت الغداة ألوم نفسي   بأمر ليس فيه أختيار
وكانت جنتي فخرجت منها   كأدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكت بها يميني   لكان عليّ للقدر خيار

وممن طلق زوجته و ندم على ذلك وتبعتها نفسه قيس بن ذريح وكان أبوه أمره بطلاقها فطلقها وندم على ذلك فأنشأ يقول :

فنا صبري وعاود في رداعي   وكان فراقي بلبني كالخداعي
تكنفي الوشاة فأزعجوني   فيا للناس الواشي المطاع
فأصبحت الغداة ألوم نفسي   على أمر وليس بمستطاع

كمغبون يعض على يديه تبين غبنه عند البياع

وحدثت العتبي قال جاء رجل بامرأة كأنها برج من فضة إلى عبد الرحمن بن الحكم وهو على الكوفة فقال أن امرأتي هذه شجتني فسألها عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غير متعمدة لذلك كنت أعالج طيباً فوقع الفهر من يدي على رأسه وليس عندي علم ولا يقوي بدني على القصاص فقال للرجل علام تمسكها وقد فعلت بك ما أرى فقال يا مولاي أن صداقها علي أربعة ألالاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فأن أعطيتك الأربعة ألاف تفارقها قال نعم هي لك قال فهي أذن طالق فقال لها عبد الرحمن أحبسي علينا نفسك وأنشأ يقول :

يا شيخ يا شيخ من دلاك بالغزل قد كنت يا شيخ عن هذا بمعتزل

رضت الصعاب فلم تحسن رياضتها فأغمد لنفسك نحو القرح الذلل

(محاسن النساء وأوصافهن)

محاسن النساء وأوصافهن وما يحمد منهن وأخبارهن قال بعض الأدباء وأهل المعرفة الذي يحمد من النساء وجه المرأة وبدنها أما من السواد يحمد أربعة أشياء سواد شعر رأسها وسواد شعر أجفان عينيها وسواد شعر حاجبيها وسواد عينيها ومن البياض

يحمد أربعة أشياء بياض لونها وبياض عينيها وبياض أسنانها وبياض فرقها ومن الحمرة أربعة أشياء حمرة لسانها وحمرة الشفتين وحمرة الوجنتين وحمرة إليتين ومن الطول يحمد أربعة أشياء طول العنق أي الرقبة وطول القامة وطول الشعر وطول الحاجب ويحمد بالسعه من المرأة أربعة مواضع عرض الجبهة وعرض العين وعرض الصدر وتدوير الوجه و من الضيق يحمد موضع واحد فهو ضيق فرجها ومن الصغر يحمد أربعة مواضع الفم والكعبين والقدمين والثديين وينبغي أن يكون كرسي الركبتين مستوراً والركبه مستويه متشاكله ويكون الطول معتدل حسن الأعتدال لا ضعف مفرض ولا سمن مفرط وأن يكون اللحم صلباً وأما اللون فيكون أما بياضاً بحمرة وأما سمرة بحمرة وتكون الأطراف حساناً رطبة والروح خفيفة الدم وتكون مليحة الضحك فأنه أول ما تستجلب به المرأة مودة زوجها ويكون الطرف ادعج (أي العين) والثغر أفلج ويكون الحاجب أزج والكفل (الاليتين مرتج) وتكون رخيمة الكلام شهية النغمة وأن تكون عظامها غائبة فلا يبين منها شيء ولا تكون عروقها بارزة ونحيفة الخف وجمعها هذه الصفات بالشعر فقال :

بيضاء أربعة سوداء أربعة حمراء أربعة كشمس والقمر
طالت لها أربعة منها وأربعة طابت فما مثلها في البدو والحضر
وأربع مستديرات وأربع ضاقت وأربعة بالوسط كالثغر

وقال في المستطرف قال عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان صف لي أحسن النساء فقال خذها يا أمير ملساء القدمين ردماء الكعبين ناعمة الساقين مملوءة الساقين ضخمة الركبتين جماء الركبتين لفاء الفخذين ضخمة الذراعين ناعمة الاليتين ناهدة الثديين حمراء الخدين كحلاء العينين زجاء الحاجبين لمياء الشفتين بلجاء الحاجبين شماء العرنين شنباء الثغر حالكة الشعر غيداء العنق عيناء العينين مكسرة البطن نائية الركب فقال ويحك وانى توجد هذه قال تجدها في خالص العرب أو في خالص فارس.

كتاب منن الرحمن قال السفاح لخالد بن صفوان أن الناس قد أكثر بالنساء فأيهن أعجب إليك قال أعجبهن ليست بالضرع الصغيرة ولا الفانية الكبيرة وحسبك من جمالها أن تكون ضخمة من بعيد مليحة من قريب أعلاها قضيب وأسفلها كثيب وقال

مسلم أبن الوليد في امرأة شعراً :

غراء في فرعها ليل على قمر   على قضيب على وعس الفنا النهرسي
أذكى من المسك أنفاساً وبهجة   أرق دييجةً من رقة النفس
كأن قلبي وشاحها إذا خطرت   وقلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلبي وامقها   جري السلامة في أعضاء متتكس

وقال أخر شعراً :

أبت الروادف والثدي لقميصها   مس البطون وأن تمس ظهورها
وإذا الرياح من العشي تنسمت   أبكين حاسدً وهجن غيورا

وقال أبن الرومي شعراً :

صدور فوقهن حقاف عاج   وحلي زادها حسن إتساق
يقول الناضرون إذا رأوها   أهذا الحلي من هذه الحقاف
وما تلك الحقاق سوى ثدي   قدرن من الحقاق على وفاقي
نواهد ليس يعدوهن عيب   سوى منع المحب عن العناق

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :(يا معشر الشبان من استطاع منك الباء فليتزوج فأنه أغض للبصر وأحصن للفرج من لم يستطع فعليه بالصوم فأنه له وجاء) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أستوصوا بالنساء خيراً فأنهن عوار عندكم) .

وقال : (تزوجوا الودود الولود فأني مكاثر بكم الأمم يوم القيأمة) .

وقال (صلى الله عليه وآله) : (سوداء ولود خير من حسناء عاقر) .

وقال (صلى الله عليه وآله) : (أحسن النساء بركة أحسنهن وجهن وأرخصهن مهراً فينبغي للرجل إذا أراد أن يتزوج أن يرغب بذات الدين وأن يختار ذات الشرف والحسب كما حكي أن نوح أبن مريم قاضي مرو (أي طهران) أراد أن يزوج إبنته فأستشار جار له مجوسياً فقال سبحان الله الناس يستفتونك وأنت تسأل مني قال لا بد أن تشير عليّ قال أن رئيسنا كسرى كان يختار أهل المال والثروة ورئيس الروم قيصر كان يختار الحسب والنسب ورئيسكم محمد (صلى الله عليه وآله) كان يختار الدين فأنظر أنت بأيهم تقتدي .

وقال رجل للحسن أبن علي(ع) أن لي أبنة فمن ترى أن أزوجها له قال : (زوجها ممن يتقي الله عز وجل ويخاف فأن أحبها أكرمها وأن ابغضها لم يظلمها) .

وقيل لأحد من الحكماء أن رجلاً يخطب فلاناً فقال : (أموسر من عقل ودين) فقالوا : نعم ، فقال فزوجها أياه وقال النبي(ص) : (يستحب أن يختار المرأة الباكر) لقوله (ص) : (عليكم بالأبكار فأنهن أطيب أفواهاً وأطهر أرحاماً) .

وقال (ص) : (اختاروا لنطفكم فأن الخال أحد الضجيعين وأن العرق دساس) .

وقيل في صفات النساء ذات الدلال الكامل والجمال الفاضل التي قد قعد نهدها وأحمر خدها أتزجت عيناها وتكلمثت شفتاها واسوده فرعها ودرم كعبها وعظم كعثبها (أي أليبها) . وقيل خمسة من المهلكات دخول الحمام على شبع ومجامعة المرأة على شبع وأكل القديد الغاب وشرب الماء البارد على الريق ومجامعة المرأة العجوز.

وقال الأمام علي بن أبي طالب (ع) في ديوانه شعراً :

توقى مدى الأيام أدخال مطعم على مطعمٍ من قبل هظم المطاعم
وكل طعام يعجز السن مضغه فلا تقربن وهو شر المطاعم
ووفر على الجسم الدماء فأنها لقوة جسم المرء خير الدعائم
وأياك أن تنكح طواعن سنة فأن لها سماً كسم الأراقم
وفي كل أسبوعٍ عليك بقيئة تكن أمناً من شر كل البلاغم

وأعلم أن العيش كله محصوراً ومقصوراً على الحليله أي الزوجة الصالحة والبلاء كله موكل بالقرينة أي الزوجة السوء التي لا تسكن النفس إلى عشرتها ولا تقر العيون برؤيتها وبحكمة سليمان بن داود(ع) المرأة العاقلة تعمر بيت زوجها والمرأة السفيهة تهدمه .

(خطبة أبو طالب(ع) في زواج النبي(ص))

روي أنه لما حضر أبو طالب (ع) نكاح رسول الله (ص) على خديجة بنت خويلد (ع) ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر خطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل (ع) عنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرما أمناً وجعلنا الحكام على الناس ثم إن محمد بن عبد الله (ص) أبن أخي من لا يوزن به رجل من قريش الأرجح عليه براً وفضلاً وكرماً ومجداً ونبلاً فأن كان بالمال فله فالمال ظلّ زائل ورزق حائل وقد خطب خديجة بنت خويلد ويذل لها من الصداق ما عاجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل .

(وصية أم إلى بنتها)

خطب عمر بن حجر الكندي إلى عوف أبن محلم الشيباني أبنته أم أياس وأجابه إلى ذلك فأقبلت إليها أمها ليلة دخوله بها توصيها فكان مما أوصتها بأن قالت لها أي بنية أنك مفارقة بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي منه درجت إلى رجلٍ لم تعرفيه

وقرينٍ لم تألفيه فكوني له أمه ليكون لكي عبداً وأحفظي له خصالاً عشر يكن لك ذخراً (فأما الأولى والثانية فالرضى بالقناعة وحسن السمع له والطاعة والثالثة والرابعة التفقد لمواضع عينه وأنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك إلا أطيب الريح وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت طعامه ومنامه فأن شدة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبه وأما السابعة والثامنة فالاحراز لماله والرعاية إلى حشمه وعياله وأما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له أمراً ولا تفشين له سراً فأنك أن خالفت أمره أو أغريتي صدره وأن أفشيتي سره لم تأمني غدره وأياك والفرح بين يديه إذا كان مهتماً والكأبه لديه إذا كان فرحاً فقبلت وصية أمها وألتزمت بها فأنجبت وولدت له الحارث بن عمر جد أمرء القيس الملك الشاعر .

(نساء بني تميم)

عن الهيثم أبن الطائي عن الشعبي قال لقيني شريح القاضي فقال لي يا شعبي عليك بنساء بني تميم فأني رأيت لها عقول فقلت فما رأيت من عقولهن قال أقبلت بالجنازة ظهراً ومررت

بديارهن فإذا أنا بعجوز على باب دار وإلى جانبها بنتاً كأحسن ما رأيت من الجواري فعدلت إليها وأستسقيت وما إلي عطش فقالت أي الشراب احب إليك قلت ما تيسر قالت ويحك يا جارية أتتيه بلبن فأني أظن الرجل غريباً فقلت للعجوز ومن تكون هذه الفتاة منك فقالت هي زينب بنت جرير أحدى نساء بني حنظلة قلت أهي فارغة أم مشغولة قالت بل فارغه غير متزوجة قلت تزوجينها قالت أن كنت كفؤاً ولم تكن كفؤاً وهي لغة بني تميم فتركتها ومضيت إلى منزلي لأقيل فيه فأمتنعت مني القيلولة فلما صليت الظهر أخذت أخواني من العرب الأشراف علقمه والأسود والمسيب ومضيت أريد عمها فاستقبلنا وقال ما شأنك أبا اميه قلت زينب أبنت أخيك قال ما بها عنك رغبة فتزوجنيها فلما صارت في حبالي ندمت وقلت أي شيء صنعت بنساء بني تميم وذكرت غلظ قلوبهن فقلت أطلقها ثم قلت لا ولكن أدخل بها فأن رأيت ما أحب وإلا كان ذلك فلو شهدني يا شعبي وقد أقبلت نساءها يهدينها إلي حتى أدخلت علي فقلت أن من السنة المستحبة أن إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلي ركعتين ويسأل الله تعالى خيرها ويتعوذ من شرها

فتوضئت فإذا هي تتوضأ بوضوئي وصليت فإذا هي تصلي بصلاتي فإذا أنقضت صلاتي فأتت جواريها فإخذت ثيابي وأعطتني ملحفة مصبوغة بالزعفران فلما خلوت بها مدت يدي على ناصيتها فقالت على مهلك أبا أميه فقالت الحمد للله أستعينه وأصلي على محمد وآله وأما بعد فأني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاق فبين لي ما تحب فأتيه وما تكره فأجتنبه فأنه قد كان لك منكح في قومك ولي في قومي مثل ذلك ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً ولقد ملكت أمري فأصنع ما أمرك الله به أما إمساك بمعروف أو تسريح بأحسان أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولك ولجميع المسلمين قال فأحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على محمد وآله ما بعد فأنك قد قلت كلاماً أن ثبت عليه يكن ذلك حظاً لي وأن تدعيه فهي حجة عليك أحب كذا وأكره كذا وما رأيت من حسنة فأثبتيها وما رأيت من سيئة فأستريها فقلت فكيف صحبتك لزيارة الأهل قلت لا أحب أن يملني أصهاري قالت ممن تحب من جيرانك يدخل دارك أذن له ومن تكره أكرهه قلت بني فلان قوم صالحون وبنوا فلان قوم

سوء قال فبت معها يا شعبي بأنعم ليلة ومكثت معي حولاً لا أرى منها إلا ما أحب فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء وإذا بعجوز بالدار تأمر وتنهى قلت من هذه قالوا فلانه أم حليلتك أي أم زوجتك قلت مرحباً وأهلاً وسهلاً فلما جلست أقبلت العجوز فقالت السلام عليك يا أبا أميه فقلت وعليك السلام ومرحباً بك واهلاً قالت كيف رأيت زوجتك قلت خير زوجة واوفق قرينه لقد أدبت فأحسنت الادب وريضت فأحسنت الرياضة فجزاك الله خيراً فقالت يا أبا أميه ان المرء لا يرى أسواء حالاً منها في حالتين وما هما قالت إذا ولدت غلاماً أو حظيت عند زوجها بالمحبة فأن رابك مريب فعليك بالسوط فو الله ما حاز الرجال في بيوتهم أشد من الروعاء المد لله فقلت والله لقد أدبت فأحسنت الأدب وريضت فأحسنت الرياضة فقالت كيف تحب أن يزورك أصهارك قلت ما شاؤا فكانت تأتيني في رأس كل حول فتوصيني بتلك الوصية فمكثت معي يا شعبي عشرين سنة لم أعيب عليها شيئاً وكان لي جار

من كنده يفزع امرأته ويضربها وقلت في ذلك شعراً :

رأيت رجالاً يضربون نسائهم فشلت يميني يوم تضرب زينب
أأضربها من غير ذنب أتت به فما العدل مني ضرب من ليس يذنب
فزينب شمس والنساء كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فقال أخر :

لا تخطبن سوى كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين
او ليس تنظر في النتيجة أنها تبع الأخس من المقدمتين

(المغيرة وهند بنت النعمان)

فصل حكي أن المغيرة أبن شعبة لما ولي الكوفة سار إلى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهي فيه عمياء مترهبة فأستأذن عليها فقالت من أنت قال المغيرة بن شعبة الثقفي قالت ما حاجتك قال جئت خاطباً قالت أنك لم تكن جئتني لجمالي ولا مالي ولكنك أردت أن تتشرف في محافل العرب ومجالسهم فتقول تزوجت بنت النعمان أبن المنذر فأي خير في إجتماع عمياء وأعور .

(في المهر)

يجزي في المهر أقل ما تراضيا عليه وأنه لأحد له في القله ولا في الكثرة في الزواج الدائم والمتعة عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله قال سئله عن المهر ما هو قال ما تراضيا عليه الناس وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له أدنى ما يجزي بالمهر قال تمثال من سكر (أي فص من قند) عن الفضال بن يسار عن أبي جعفر(ع) قال الصداق أي المهر ما تراضيا عليه من قليل أو كثير عن الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال سئلته عن المهر قال ما تراضيا عليه الناس أو أثنتا عشر أقية أو خمس مائة درهم عن زرارة أبن أعين عن أبي جعفر (ع) قال الصداق كل شيء تراضيا عليه الناس قل أو كثر في متعة أو تزويج غير متعة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله الصادق(ع) قال : لما زوج رسول الله (ص) علي بفاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال ما يبكيك فو الله لو كان في أهلي خيراً منه لزوجتك به وما أنا زوجتك فالله قد زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السموات والأرض .

عن الحسن بن علي بن سليمان عن أبي عبد الله قال ان فاطمة قالت لرسول الله (ص) زوجتني بالمهر الخسيس فقال لها رسول الله (ص) ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السموات والأرض .

(باب جواز كون المهر تعليم شيء من القرآن)

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر (ع) قال جاءت امرأة إلى النبي فقالت زوجني فقال رسول الله (ص) من لهذه فقام رجل فقال انا يا رسول الله زوجنيها فقال ما تعطيها شيئاً فقال لامالي شيء قال لا فأعادة الكلام فأعاد رسول الله الكلام فلم يقم أحد غير رجل الأول ثم أعاد فقال رسول الله (ص) في المرة الثالثة أتحسن من القرآن شيء قال نعم قال قد زوجتكها على ما تحسن من القرآن فعلمها إياه.

(باب أستحباب كون المهر خمسمائة درهم وهو مهر السنة) النبوية

عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله يقول ساق رسول الله أثنتا عشر ونشاً اوقيه والأوقية أربعون درهم والنشا نصف الأوقية عشرون درهماً وكان ذلك خمسمائة درهم قلت بوزننا قال نعم عن الحسين بن خادم قال سئلت أبا الحسن (ع) عن مهر السنة كيف صار خمسمائة فقال أن الله تبارك وتعإلى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيره ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميده ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء عيناء وجعل ذلك مهرها ثم أوصى الله إلى نبيه (ص) ان سن مهور المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرمته فبذل له خمسمائة درهم ولم يزوجه فقد عقه و أستحق من الله عز وجل أن لا يزوجه حوراء وعن عبيد الله بن زراره قال سمعت أبا عبد الله يقول مهر رسول الله (ص) نساءه إثنتي عشر أوقية ونشاً والأوقية أربعون درهم والنشأ نصف الأوقية وهو عشرون درهماً . عن محمد بن

مسلم قال أبو جعفر (ع) : (أتدري من أين صا مهور النساء أربعة ألاف قلت لا قال : إن أم حبيب بنت أبي سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبي(ص) وساق عنه النجاشي أربعة ألالاف ومن ثم يأخذون به فأما المهر أثنتا عشر أوقية ونشأ .

وفي كتاب مكارم الأخلاق خطب محمد الجواد(ع) عند تزوجه بنت المأمون فقال الحمد لله أقراراً بنعمته إلى أن قال ثم أن محمد بن علي الرضا أبن موسى أبن جعفر يخطب أم الفضل بنت المأمون وقد بذل لها من المهر خمسمائة درهم وهو مهر جدته فاطمة بنت محمد (ص) جياداً فهل زوجته يا أمير قال المأمون نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل أبنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح فقال أبو جعفر نعم قبلت النكاح ورضيت به .

(أستحباب قلة المهر وكراهية كثرته)

عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله (ع) قال تذاكر الشؤم عند أبي فقال الشؤم في ثلاث المرأة و الدبة و الدار فأما شؤم المرأه فكثرت مهرها و عقم رحمها .عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع)قال من بركة المرأة خفة مؤنتها و تيسير ولادتها ومن شؤمها شدة مؤنتها و تعسير ولادتها .عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله (ع) قال زوج رسول الله (ص) علياً(ع) فاطمة على درعٍ حطمياً يساوي ثلاثين درهم.

عن الصادق جعفر بن محمد (ع) عن أبائه قال : قال رسول الله (ص) أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً . عن عبد الله بن ميمون عن آبي عبد الله (ع) قال رسول الله الشؤم في ثلاثة أشياء المرأة والدابة والدار فأما المرأة شؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها واما الدابه فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها فأما الدار فشؤمها ضيقها وخف جيرانها .

في حديث الحلبي عن أبي عبد الله (ع) في المرأة تهب نفسها للرجل ينكحها بغير مهر فقال أنما كان هذا للنبي وأما لغيرة فلا يصلح هذا حتى يعوضها شيء يقدم إليها قبل أن يدخل بها قل أو كثر ولو ثوب أو درهم وقد يجزي الدرهم .

وعن الصادق : (عن الرجل يتزوج المرأة فلا يكون عنده ما يعطيها فيدخل بها قال لا بأس أنما هو دين عليه لها).

عن غياث أبن إبراهيم عن أبي عبد الله (ع) (الرجل يتزوج المرأة بمهر معجل وبمهر مؤجل قال الأجل من الموت أو الفرقة) .

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر(ع) (في الرجل يتزوج المرأة ويدخل بها ثم تدعي عليه مهرها قال (ع) : إذا دخل عليها هدم المهر العاجل) .

عن الفضل بن يسار عن أبي عبد الله (في الرجل يتزوج المرأة ولا يجعل في نفسه أن يعطيها مهرها فهو زانٍ) .

عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال :(من أمهر ثم لا ينوي أدائه كان بمنزلة السارق) .

عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : (أن الله يغفر كل ذنب يوم القيامة إلا مهر إمرأة ومن أغتصب أجيراً أجرته ومن باع حراً . وعن أبي عبد الله (ع) قال : (ان الأمام يقضي عن المؤمنين الديون ما خلا مهور النساء) .

وقال الصادق (ع) : (من تزوج إمرأة ولم ينوي أن يؤديها صداقها فهو عند الله زانٍ) .

روي في حديث أخرى للصادق(ع) : (أنما صار الصداق على الرجل دون المرأة وأن كان فعلهما واحداً فأن الرجل إذا قضى حاجته قام عنها ولم ينتظر فراغها فصار الصداق عنها دون ذلك).

وقال أبو عبد الله (ع) : (السراق ثلاث مانع الزكاة ومستحل مهور النساء ومن أستدان ديناً ولم ينوي قضاءه) .

(لا يجوز للرجل أن يأكل مهر أبنته ولا يقبضه لها) إلا أن توكله أو تكون صغيرة

عن ابي نصر قال سئلت أبا الحسن الأول (ع) : عن الرجل يزوج أبنته هل له أن يأكل صداقها قال : (ليس ذلك له) .

(أستحباب تصدق الزوجة على زوجها قبل الدخول وبعده) والأول أفضل

عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) قال : قال النبي (ص) (أيما إمرأة تصدقت بمهرها على زوجها قبل دخول بها إلا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة وقيل يا رسول الله وبعد الدخول قال أنما ذلك من الألفة والمودة قال (ع) : (أيما إمرأة وهبت مهرها لبعلها فلها في كل مثقال ذهب عتق رقبة) .

وقال (ع) : (ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون حشرهن مع فاطمة (ع) يوم القيامة إمرأة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت

صداقها إلى زوجها يعطي الله لكل واحد منهن أجر ألف شهيد وعبادة سنة) .

(عقاب الأعمال)

عن رسول الله (ص) قال : (من طلع إلى بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله في الدنيا ويفضح عورته بالاخرة ومن ملء عينيه من امرأة حراماً حشى عينيه الله يوم القيامة بمسامير من نار حتى يقضي بين الناس ثم يؤمر به فيلقى بالنار) .

(تحريم الرؤية)

تحرم رؤية المرأة للرجل الأجنبي وأن كان أعمى وقال النبي (ص): (أشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملئت عينيها من غير زوجها وغير ذي محرم كأبيها وأخيها فأنها أن فعلت ذلك

احبط الله عز وجل كل عمل عملته فأن أوطئت فراشه غيره كان حقاً على الله عز وجل أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها).

(حق الزوجة على زوجها)

في حق المرأة على الزوج وحق الزوج على المرأة ، قال النبي (ص) : (من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى داود (ع) على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله ثواب أسيا بنت مزاحم زوجة فرعون) .

(حق الزوج على الزوجة)

عن محمد بن مسلم عن الباقر (ع) قال جاءت امرأة إلى رسول الله (ص) قالت يا رسول الله (ص) ما حق الزوج على المرأة : (فقال تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيدها بشيء إلا بأذنه ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها وأن كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها إلا بأذنه وأن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها) فقالت يا رسول الله من أعظم الله حقاً على الرجل قال والداه

وقالت من أعظم الله حقاً على المرأة فقال زوجها فقالت فما لي عليه عليه من الحق مثل ماله عليّ قال (ص) : (ولا من كل مائة واحدة) قالت والذي بعثك بالحق لا يملك رقبتي رجل أبداً وقال النبي (ص) : (أيما امرأة أذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها حرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وأن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله كانت أول من ترد النار وكذلك إذا كان لزوجته ظالماً وقال النبي (ص) : أيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على مالا يقدر عليه ولا يطيق لم يقبل منها حسنه وتلقى الله وهو عليها غضبان) .وعن أبي عبد الله (ع) قال : (ليس للمرأة مع زوجها أمر في عتق ولا في رقبة ولا تدبير ولا هبة ولا نذر في مالها إلا بإذن زوجها إلا في حج أو زكاة أو في بر والديها أوصله قرابتها وعنه (ع) قال إن قوماً أتوا رسول الله (ص) فقالوا يا رسول الله لو كنت أمراً أحداً يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها) .

وعن أبي جعفر الباقر (ع) قال أن الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد فجهاد الرجل أن يبذل ماله

ودمه حتى يقتل في سبيل الله وجهاد المرأة أن تصبر على ما تراه من أذى زوجها وعشرته وقال (ع) : (أن الناجي من الرجال قليل ومن النساء أقل) .

في حديث أخر جهاد المرأة حسن التبعل وعنه (ع) : (قال أيما امرأة نامت وزوجها عليها ساخط في حقه لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها) .

وعنه (ع) قال رسول الله (ص) : (أيما امرأة خرجت من بيتها بدون أذن زوجها وقال لا نفقة لها حتى ترجع فقال أيما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها).

قال : (ايما امرأة وضعت ثوبها بغير منزل زوجها بغير أذنه لم تزل في لعنة الله إلا ان ترجع إلى بيتها) وعنه (ع) (أيما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيراً قط فقد حبط عملها) .

وعنه (ع) قال : (أن رجلاً من الانصار على عهد رسول الله خرج في بعض حوائجه فعهد إلى إمرأته عهد ألا تخرج من بيتها حتى يقدم قال وأن أباها مرض فبعثت المرأة إلى رسول

الله(ص). فقالت أن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وأن أبي مرض فتأمرني أن اعوده فقال أني لا أجلسي في بيتك واطيعي زوجك قال فمات الرجل فبعثت إلى رسول الله تخبره بذلك فقال لها رسول الله أن الله تبارك قد غفر لك ولأبيك لطاعتك لزوجك .

وقال (ص) : (خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) .

(حق المرأة على الرجل)

واما حق المرأة على الرجل عن الباقر (ع) قال : قال رسول الله(ص) (أوصاني جبرائيل (ع) بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة بينه) .

سئل أسحاق أبن عمار أبا عبد الله (ع) : (عن حق المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفرلها) .

إن إبراهيم (ع) شكى إلى الله عز وجل خلق سارة فأوصى الله تعإلى إليه أن مثل المرأة مثل الضلع المعوج أن أقمته أنكسر وإن تركته أستمتعت به قلت من قال هذا فغضب فقال هذا والله قول

رسول وعنه (ع) قال كان لأبي عبد الله (ع) إمرأة وكانت تؤذيه وكان يغفر لها وعن الباقر (ع) قال : (من كانت عنده أمرأة فلم يكسها ولم يطعمها ما يقيم صلبها كان على الأمام أن يفرق بينهما وعن أبي عبد الله (ع) في قوله تعإلى (مَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) قال أن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة وإلا فرق بينهما وعنه (ع) قال لما نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً)جلس رجل من المسلمين يبكي و قال أنا قد عجزت عن نفسي كلفت أهلي فقال رسول الله (ص)حسبك ان تامرهم ما تامر به نفسك و تنهاهم عما تنهى به نفسك و عنه (ع)قال ان المرأه اتت رسول الله لبعض الحاجة فقال لها لعلك من المسوفات قالت وما المسوفات يا رسول الله قال المرأة التي يدعوها زوجها لبعض الحاجة (أي للمقاربة) فلا تزال تسوفه وتعطله حتى ينعس زوجها فينام فتلك الذي لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها فرواه الصدوق عن قريش وعنه (ع) قال : (رحم الله عبداً أحسن في ما بينه وبين زوجته فأن الله عز وجل قد ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها وقال النبي (ص) عيال الرجل أسراه وأحب العباد إلى الله تعإلى أحسنهم

صنيعة إلى أسرائه وقال الكاظم (ع) : (أن عيال الرجل أسراءه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه أوشك أن تزول تلك النعمة وقال النبي(ص) : (أنما المرأة لعبة فمن اتخذها فليضعها) .

وقال أمير المؤمنين (ع) لمحمد بن الحنفية (ع) : (يا بني إذا قويت فأقوى على طاعة الله تعإلى وأن ضعفت فأضعف عن معصية الله وأن لا تكلف من أمرها ما جاوز نفسها فأفعل لأنه أدوم لجمالها وأرخى لبالها وأحسن لحالها فأن المرأة ريحانة وليست بقهرمانه فدارها على كل حال وأحسن الصحبة لها فيصفوا عيشك) .

وعن الصادق (ع) : (قال أتقوا الله في الضعيفين يعني اليتيم والنساء).

(وصايا الرسول للنساء)

روي أن رسول الله (ص) دخل بيت أم سلمة فرأها قد صلت الصبح وهي تسبح فقال يا أم سلمة لما لا تصلين بجماعة ولم لا تصلين الجمعة ولم لا تجاهدين في سبيل الله فتختمين القرآن فقالت يا رسول الله (ص) هذه كلها أعمال الرجال فقال (ص) ولكي ما يعادل تلك الأعمال قالت وما هذه التي تعادل أعمال الرجال . قال (ص) (إذا أدت المرأة فرضها وأطاعت زوجها وإذا حركت المغزل كأنها تسبح وما ودام المغزل في يدها كأنها تصلي جماعة وإذا طبخت القدر لأجل زوجها وأطفالها تساقطت ذنوبها غزل المرأة في منزلها مثل عمارة القناطر ومن صوت مغزلها تفتخر حيطان بيتها وقال (ص) : (ثلاث أصوات تبلغ تحت العرش أحدها أهل الغزاه والمجاهدين في سبيل الله والثاني صرير أقلام العلماء والثالث أصوات مغازل المصونات من النساء) .

(حرمة النظر إلى الأجانب)

لا يجوز للنساء أن ينظرن الرجال الأجانب ولو كان أعمى فيه جاء بالخبر عن النبي أنه دخل بيت عائشة فرأى (ص) عبد الله بن مكتوم قاعداً عند عائشة فقال (ص) : (لا يحل للمرأة أن تقعد عند غير ذي رحم) فقالت أنه أعمى فقال (ص) : (فأن كان لا يراك فأنك ترينه)

(خبر خوله)

روي عن عبد الله بن محبوب قال كانت خوله امرأة عطاره لأل رسول الله (ص) وكانت يوماً من الأيام قد أمرها زوجها بمعروف فأنتهرته فأمسى زوجها وهو ساخط عليها فلطمت خدها وبكت بكاءاً شديد ورجعت إلى نفسها مخافةً من رب العالمين ومخافة من نار جهنم يوم القيامة فدخلت على زوجها وعرضت نفسها عليه وأنكبت عليه تقبله وأعرض بوجه عنها فلطمت خدها وبكت خوفاً من الله وجزعاً من نار جهنم التي وقودها الناس والحجارة فلم تذق تلك الليلة نوماً وكانت تلك الليلة أطول عليها من يوم الحساب لسخط زوجها عليها فلما

أصبح الصباح قضت صلاتها وتبرقعت وأخذت على رأسها الرواء وخرجت إلى بيت رسول الله (ص) ولما وصلت نادت السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فسمعت أم سلمة زوجة النبي كلامها فقالت لجاريتها أخرجي فأفتحي لها الباب ففتحت الباب لها فدخلت وقالت لها أم سلمة ما شأنك يا خوله وكانت أحسن أهل زمانها فقالت أني خائفة من عذاب الله غضب زوجي عليّ فقالت أم سلمة لها فأقعدي حتى يأتي رسول الله (ص) فجلست فدخل رسول الله (ص) فقال أني لأجد خوله عندك يا أم سلمة فسألته خوله عن غضب زوجها عليها فقال (ص) : يا خوله ما أن امرأة ترفع عينها إلى زوجها بالغضب إلا جعلت برماد من رماد جهنم يا خوله والذي بعثني بالحق نبياً ما من امرأة ترفع يدها تريد أخذ شعره من زوجها أو تشق ثوبه إلا شمر الله كفيها بمسامير من نار جهنم والذي بعثني بالحق ما من امرأة تخرج من بيتها من غير أذن زوجها تحضر عرساً أو تحضر جنازة إلا أنزل الله عليها أربعين لعنة عن يمينها وأربعين لعنة عن شمالها وترد اللعنة عليها من قدمي تغمرها حتى تغرق في لعنة الله من فوق رأسها إلى قدميها ويكتب الله

عليها بكل خطوة أربعين خطيئة إلى أربعين سنة فإذا أتت لها أربعين سنة كانت بعدد من يسمع صوتها وكلامها ثم لا يستجاب لها دعاء حتى يستغفر لها زوجها وكانت اللعنة عليها إلى يوم تموت وتبعث يا خوله والذي بعثني بالحق نبياً ما من امرأة تصلي خارجة من بيتها أو دارها إلا أداها الله بتلك الصلاة فيضرب بها وجهها ثم يأمرها إلى النار ويشرح عما يشرح الحوت يا خوله والذي بعثني بالحق ما من امرأة زنت في وادي أو نهر جاري وهي محصنة إلا رماها الله في وادي من أودية جهنم يلهب ناراً وجمراً عظيماً ثم يقوم موجاً ساطعاً كما يقوم الحوت إذا طرح بالنار يا خوله والذي بعثني بالحق لا ينبغي لأمرأة أن تتصدق بشيء من بيت زوجها إلا بإذنه يا خوله ما من امرأة خرجت من بيت زوجها من غير أذنه إلا كانت من ألا ثمين إلا كان عليها الوزر إلى يوم القيامة إلا كان يلعنها الله عز وجل ثم الملائكة إلى أن تموت أو ترجع إلى زوجها يا خوله أن رضى زوجها عنها رضي الله عنها وأن سخط زوجها عليها سخط الله عليها والملائكة وحشرت يوم القيامة منفوشة على رأسها مغمورة في وسط جهنم ويسلط الله عليها الحيات

والعقارب ينهشون لحمها يا خوله ما من أمرأه صلت صلاتها و لزمت بيتها و طاعت زوجها و حمدت ربها وصلت على محمد و اله محمد ودعت لزوجها إلا غفر الله لها ذنوبها ما قدمت منها و ما أخرت و لا يحل للمرأة إن تكلف زوجها فوق طاقته و لا تشكوه إلى أحد إلى الخلق و لا قريب و لا بعيد و يجب على المرأة أن تصبر على زوجها بالضر و النفع و الشدة و الرخاء كما صبرت زوجة أيوب التي صبرت ثمان عشرة سنة تحمله على عنقها و عاتقها و تغسله و تحمد الله يا خوله ما من امرأة صبرت على زوجها بالشدة و الرخاء و كانت مطيعة لامره إلا حشرها الله مع امرأة أيوب (ع)يا خوله لا تبدين زينتك لغير زوجك لا يحل للمرأة أن تظهر معصمها او قدميها لغير زوجها فأن فعلت ذلك لم تزل في لعنة الله و سخطه وغضب الله عليها و الملائكة و أعد لها عذاباً أليماً و للرجل أن يعلم زوجته الصلاة والصوم والزكاة وغيره فأن الرجال يسئلون عن النساء ولا تتزين المرأة وزوجها غائب ولا يحق للمرأة أن تدخل إلى بيتها من بلغ الحلم من الذكور وما من امرأة تحمل من زوجها كلمه إلا كتب لها بكل كلمة ما كتب الله من الأجر للصائم والمهاجر في سبيل الله

ما من امرأة لا تشتكي زوجها إلا ألبسها الله سبعين خلعة من الجنة وتعطى يوم القيامة أربعين جارية تخدمها من حور العين ما من امرأة تحمل من زوجها ولداً إلا كانت في ظل الله تعإلى حتى يصيبها الطلق ويكون لها بكل طلقة عتق رقبه مؤمنة فإذا وضعت حملها وأخذت بالرضاعة فما يمص الولد منها مصة من لبن أمه إلا كان بين يديها نوراً ساطعاً تعجب من رأها من الاولين والأخرين وكتبت صائمة قائمة وأن كانت مفطرة كتب الله لها أيام صيام الدهر كله وقيامه فإذا فطمت وولدها قال الله يا أيتها المرأة قد غفرت لك ما تقدم من الذنوب فأستأنف العمل فقالت خوله يا رسول الله هذا كله للرجال فما للنساء على الرجال قال رسول الله (ص) أخبرني جبرائيل (ع) يقول يا محمد أتقوا الله في النساء فأنهن أعوار بين أيديكم أخذتموهن على امانة الله من الفريضة وسنة شريعة محمد (ص) فما أستحللتم من فروجهن فأن لهن عليكم حقاً واجباً لما أستحللتم من أجسامهم وبما وصلتم من أبدانهن فيحملن اولادكم فأي رجل لطم أمرأته لطمة لطمه يوم القيامة خازن النيران مالك

على وجهه سبعين لطمه في نار جهنم وأيما رجل منكم وضع يده على شعر مسلمة سمر الله كفيه بمسامير من نار جهنم .

(من لطائف الزواج)

قال بعض الحكماء لولده ونقله بالاحياء لا تتزوج يا بني حنانه أي يعني تحسن إلى ولدها الذي من الزوج السابق والمنانه يعني ذات المال التي تعطي للزوج شيئاً ثم تمن عليه ولا أنانه يعني التي تأن إلى زوجها الأول .

قالت الغدور بنت قيس لما تزوج بها عمر بن جون قالت تطيب يوماً وجلس يتناول الشراب ولم يوقضني شفقه حتى أنتبهت حتى أخرجت إلى الصيد في الربيع فلاحة غابة فيها أسدان فشد حتى قتل واحداً فرجع إلي وضمني ضمه وتت لو مت فيها من كثرة رغبتي وشهوتي ففعل عمر ذلك وضمها قال أين أنا من لقيط بن معمر الأيادي فقالت ماء ولا كالصدأ و مرعاً ولا كالسعدان وهو مثل سبق تقريره وقال بعض الحكماء عن فوق المرأة بالسن والمال والحسب وإلا أحتقرتك ولتكن هي فوقك بالصبر والجمال والآداب وإلا احتقرتها .

(في حق النساء قالها بعض الحكماء)

خير النساء ما عفة وكفت ورضيت باليسير وأكثرت التزين ولم تظهره لسوى زوجها وخير الرجال الذي لم يكل المرأة إلى طلب شيء ولم يعصمها بالخلوة ولم يطعها في شهوة قال من شرح هذا الكلام المراد بعفة يعني حصن الزوج من حسنها أن يطمع في غيرها وكفت لسانها عن الأذى وبالتزين مطلق التلفظ ولو بالكلام المضحك المطلق المسكن للغضب فأن غاية النساء السكون إليهن من الوصب و بقوله لم يطعها بالشهوه يعني المفضية إلى تبذلها كا لخروج و رفع الصوت لا فيما تشتهيه من مأكل و ملبس فأن قطع ذلك عنها اعانتاً لها على الفساد و قال بعضهم ألا يذكر الرجل محاسن المرأة لاحد فأن ذلك يؤول إلى نزعها منه و على ذكر التحبيب و لو بالكلام نقل أبن الجوزي عن بعضهم قال قلت لجاريتي إلا تلبسين الحلي قالت لا لأنه يستر المحاسن كما يستر القبائح وقلت لها أجلسي بنا في القمر فقالت ما أولعك بالجمع بين الضرائر وكسفت الشمس يوماً فقالت ما كسفت الأحياء مني .

(لطيفة)

قال بعض ذوي العقول اللذات أربع لذة ساعة وهي الجماع ولذة يوم وهي الحمام ولذة جمعة وهي النورة ولذة حول وهي تزويج البكر وقيل جاءت امرأة إلى عمر فقالت يا أمير أن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وكررت ذلك وعمر يقول كل مرة جزاكي الله خيراً من مثنيه على بعلها فقال كعب أنها يا أمير تطلبه بحق الفراش فقال حيث فهمت ذلك فأقضي بينهما فأحضر الزوج وقال أن امرأتك تشكو فقال لم أقصر في شيء فأنشدت شعراً :

أيها القاضي الحكيم رشده ألهي خليلي عن فراشي مسجده
نهاره وليله ما يريده فليس في حكم النساء أحمده
زهده في مضجعي تعبده فاقض القضايا يا كعب لا تردده

فقال زوجها شعراً :-

زهدني في فرشها وفي الحجل أني أمرؤ أذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب الذي قضى بينهما شعراً :

أن لها حقاً عليك يا رجل تصيب في أربعاً لمن عقل

قضية من ربنا عز وجل فأعطاها ذاك ودع عنك العلل
فان خير القاضي من عدل وقد قضى بالحق جهراً وفصل

ثم قال قد أحل الله لك أربع نساء فأجعل لها ليلة من كل أربع ليالي فقال عمر لا أدري من أيهما أعجب من حلمك أو من فهمك فولاه البصرة .

(وصية الإعراب لبناتهم عند الزواج)

كان العرب توصي بناتها بما يوجب الألفة والمحبة والوداد والتقارب فتقول كوني له أرضاً يكن لكِ سماء وكوني مهاداً يكون عماداً وكوني له آمه يكون لكي عبداً وفراشاً يكن لكِ معاشاً ولا تقربي فيملك ولا تبعدي فينساكِ ولا تعاصيه شهوته أن أرادك وعليك بالنظافة ولا يرى منك إلا حسناً ولا يشم منكِ إلا طيباً ولا يسمع منكِ إلا ما يرضيه ولا تفشي له سراً فتسقطي من عينه ولا تفرحي أنت إذا غضب ولا تغضبي إذا فرح .

(باب في النوادر)

قيل جلس المنصور الدوانيقي في قصره وقت الظهيرة فأشرف على رجل يتردد بالطريق وهو مكروب فأحضره وسأله عن حاله فقال يا أمير انا تاجر أملك ألف دينار وقد أحضرتها بالأمس إلى زوجتي وطلبتها اليوم منها فلم تجدها فقال هل تعلم عن امرأتك سوءاً أو رغبة إلى غيرك فقال لا فأستدعى الخليفة بقارورة طيب كان يصنع له بالخصوص فدفعها إلى الرجل فقال له أجعلها عند زوجتك وأعلمها أن حبوتك بها وعاودني ففعل وأمر المنصور حراس الأبواب أن يأتوه بمن يشمون منه رائحة هذا الطيب فما كان في أقرب من أن جاؤه أي إلى المنصور بشخص فهدده لأن لم تأتني بألف دينار الذي أخذتها من موضع كذا لأضربن عنقك فجاء بها وأحضر الخليفة التاجر هذا مالك فقال نعم وقبل الأرض بين يدي المنصور ودفع اليه وحكمه في زوجته أن يطلقها فأنها خائنة .

(يكره كثرة العباده وترك النساء)

يكره كراهة الرهبانية والانفراد عن النساء والانطواء على العبادة وترك الباء (أي مقاربة النساء) وكذلك يكره ترك أكل اللحم وشم الطيب وعن أبي عبد الله (ع) قال : (إن ثلاث نسوة أتين رسول الله (ص) قالت أحداهن أن زوجي لا يأكل اللحم وقالت الأخرى أن زوجي لا يشم الطيب وقالت الثالثة أن زوجي لا يقرب النساء وخرج رسول الله (ص) يجر رداءه حتى صعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا يأتون النساء اما أني أكل اللحم وأشم الطيب وأتي النساء ومن رغب عن سنني ليس مني وقال (ص) : أحب من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني الصلاة) .

وقال الصادق (ع) : (المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح (أي طالحاً)) .

(أولاد المرأة غير العفيفة)

في البحار عن الثمالي عن ابي جعفر الباقر (ع)قال كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال و كان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجه عفيفه و كان له ايضاً إبنان من زوجه غير عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم أي لأولاده مالي لواحد منكم فلما مات أبوهم قال الكبير أنا ذلك الواحد قال الأوسط انا ذلك الواحد وقال الأصغر انا ذلك الواحد فأختصموا إلى قاضيهم قال ليس عندي في أمركم شيء احكم به أنطلقوا إلى بني غنام الأخوه الثلاثة العرفاء فأنتهوا إلى واحد منهم فرأو شيخاً كبيراً فقال لهم أدخلوا إلى أخي فهو أكبر مني فأسئلوه فدخلوا عليه فخرج عليهم كهل فقال سلوا أخي الأكبر مني فدحلوا على الثالث فإذا هو بالمنظر أصغر من الجميع فسألوه أولاً عن حالهم فقال أما أخي الذي رأيتموه أولاً هو الأصغر وأن له امرأة سوء تسوءه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته وإما الثاني أخي فأن عنده زوجة تسؤه وتسره فهو متماسك الشباب فأما أنا فزوجتي تسرني ولا تسؤني ولا تؤذيني ولم يأتني منها مدة حياتي مكروه قط مذ صحبتني فشبابي معها متماسك فاما

حديثكم الذي جئتم لأجله وهو ما جئتم لأجله فأنطلقوا أو أحفرو قبر أبيكم وبعثروه وأستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا الي لأقضي بينكم فأنصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه وأخذ الأخوان المعاول ولما ان هما بحفر قبر أبيهم قال لهم الصغير لا تعبثا في قبر أبي ولا تبعثروا عظامه وأنا أترك لكم حصتي فأنصرفوا إلى القاضي فقال لهما يقنعكما هذا أيتوني بالمال فقال للصغير خذ المال فلو كانا أخويك أبنيه ومن صلبه ومن ماءة لدخلهما من الرقة عليه وعلى عظامه وعلى كرامته كما دخل على الصغير.

جد أمرء القيس أراد أن يتزوج أبنت عوف بن محمد الشيباني وهي أم أياس وكانت ذات جمال وكمال وجه إليها أمرءه يقال لها عصام لتنظر إليها وتخبره لما بلغه عنها فدخلت على أمها أمامه إبنت الحارث فأعلمتها بما جاءت به وما قدمت لأجله فأرسلت إلى أبنتها وقالت لها أي بنيه هذه خالتك أتت إليك لتنظر إلى بعض شأنك فلا تستري عليها شيئاً أرادت النظر أليه من وجه وخلق وناطيقيها فما أستنطقتك فيه فدخلت عصام عليها فنظرت إلى ما لم تر عينها مثله قط بهجة وحسناً وجمالاً فإذا هي أكمل

الناس عقلاً وأفصحهم لساناً وخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كتف القناع فصار مثلاً ثم أقبلت إلى الحرث فقال لها ما ورائك يا عصام قالت صرح المخض عن الزبدة فذهب مثلاً قال أخبريني أخبرك صدقاً وحقاً رأيت جبهه كالمرأة الصقيلة يزينها شعر حالك السواد كأذناب الخيل المقصور أن أرسلته خلته السلاسل وإن مشطته قلت عناقيد كرم جلاه الوابل ومع ذلك لها حاجبان كأنهما خطا بقلم أسود بفحم قد تقوسا على مثل عين أبهر الغزاله أو الضبية التي لم يروعها قانص ولم يذعرها قسور بينهما أنف كحد السيف المصقول لم يخنس به قصر ولم يمضي فيه طول حفت به وجنتان كالارجوان في بياض محض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غزر ذوات أشر وأسنان تعد كالدر وريق كالخمر له نشر الروض بالسحر يتقلب فيه لسان ذو فصاحة و بيان يزين به عقل وافر وجواب حاضر يلتقي بينهما شفتان حمروان كالورد يجلبان ريقاً كالشهد تحت ذلك عنق كأبريق الفضة ركب في صدر تمثال دمية يتصل به عضدان ممتلئان لحماً مكتنزان شحماً وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا عرق ركبت فيهما كفان ريق قصبها لين

عصبهما تعقدان أن شثت بينهما الأنامل وتركت الخصوص في حفر المفاصل وقد تربع في صدرها حقان كأنهما رمانتان من تحت ذلك بطن طويل كطلي الأباطي المدبجة كسي عكناً كالقراطيس المدرجة تحيط تلك العكن بسره كمدهن العاج المجلوب خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي إلى خصر لو لا رحمة الله لا نخزل تحته كفل يقعدها إذا نهضت و ينهضها إذ قعدت كأنه تعس رملٍ لبده سقوط الطل يحمله فخذان لفاوان كأنهما النضيد الجمان تحمله ساقان خدلجان كالبرد وشيدا بشعر اسود كأنه حلق الزرد ويحمل ذلك قدمان لحدوا اللسان تبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما فأما ما سوى ذلك فتركت أن أصفه غير أنه أحسن ما وصفه وأصف بنظم أو نثر قال فأرسل إلى أبيها يخطبها فكان من أمرهما أن تزوجا .

يزيد بن عمر بن هبيره لا تنكحن فرشاء ولا عمشاء ولا وقصاء ولالثغاء فيجيئك ولد ألثغ لولد أعمى أحب أليّ من ولد ألثغ .

(في مكر النساء وغدرهن)

في حكمة داود (ع) قال وجدت من الرجال واحد بالعدد ولم أجد واحد من النساء جميعاً وقال الهيثم بن عدي غزا الغساني الحرث بن عمر أكل المراره الكندي فلم يصبه في منزله فأخذ ما وجد من المال وأستاق امرأته فلما اصابها أعجبت به فقالت له أنجوا بنفسك فو الله لكأني أنظر إليه يتبعك فاغرافاه كأنه بعير أكل مراره وبلغ الحرث ذلك الغزوا فأقبل يتبعه حتى لحقه فقتله وأخذ ما كان معه من أمواله وأخذ امرأته فأرجعها فقال لها هل أصابك أي(هل جامعك)قال نعم والله ما إستملت النساء على مثله قط(أي عنده أله لا تملها النساء) فأمر بها فأوقفت بين فرسين ثم أستحضرهما حتى تقطعت من ضربات الخيول وقال شعراً :

كل أنثى وأن بدا لك منها   أيه الود حبها غيثور
أن من غره النساء بود   بعد هند لجاهل مغرور

وقال الحكماء حكمة لا تثق بامرأة ولا تغتر بكثرة المال وقالوا النساء حبائل الشيطان . وقالت الحكماء أيضاًلم تنه امرأة قط عن شيئاً إلا فعلته .

(الحكمة الآلهية)

في التسري تسرى الخليل إبراهيم (ع) فتزوج هاجر فولدت له إسماعيل (ع) وتسرى النبي(ص) ماريه القبطية فولدت له إبراهيم ولما صارت إليه صفية بنت حي بن أخطب ملك اليهود كان أزواجه يعيرنها باليهوديه وشكت ذلك إلى رسول الله أما أنك لو شئتي لقلت فصدقتي أبي أسحاق بن ابراهيم الخليل و جدي إبراهيم و عمي اسماعيل و اخي يوسف و دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة و لا تصلح لها لانك ابن آمة فقال له اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب إلا الله و أما قولك أني أبن آمة فإسماعيل أبن آمة اخرج الله من صلبة خير البشر محمد (ص) و إسحاق بن حرة أخرج الله من صلبه القردة و الخنازير. و كان أكثر أهل المدينة يكرهون الآماء حتى نشأ فيهم الإمام علي بن الحسين و القاسم بن محمد بن أبي بكر و سالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقهاً و علماً وورعاً فرغب الناس بالسراري و تزوج الأمام علي بن الحسين(ع) جارية له و اعتقها فبلغ ذلك عبد الملك فكتب إليه يؤنبه فكتب له السجاد (ع) إن الله رفع

بالإسلام الخسيسة و أتم به النقيصة و أكرم به من اللؤم فلا عار على مسلم و هذا رسول الله(ص) قد تزوج آمة و امرأة عبده زيد بن حارثه فقال عبد الملك أن علي بن الحسين (ع) يشرف من حيث يتضع الناس و قال الشاعر

لا تشتمن امرأ من أن تكون له أمة من الروم أو سوداء عجماء
فإنما أمهات القوم أوعية مستودعات و للاحساب أباء

(في نوادر النكاح)

عن الصادق (ع) قال أنصرف رسول الله(ص)من سرية كان اصيب فيها كثير من المسلمين فأستقبلتة النساء يسألنه عن قتلاهن فدنت منه امرأة فقالت يا رسول الله ما فعل فلان فقال و ما هو منك قالت أخي احمد الله و استرجعي فقد استشهد ففعلت ذلك ثم قالت يا رسول الله ما فعل فلان فقال و ما هو منك قالت زوجي قال احمدي الله و استرجعي فقد استشهد فقالت و اذلاة فقال رسول الله (ص) ما كنت اضن ان المرءه تجد بزوجها (أي تتالم عليه)حتى رأيت هذه المرأة.

و قال (ص)صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجامع خمس و عشرين مرة .و عنه (ع) قال : قيل لعيسى بن

مريم (ع) مالك لا تتزوج قال و ما اصنع بالتزويج قالوا يولد لك قال و ما اصنع بالاولاد ان عاشوا فتونا و ان ماتوا احزنونا . و عن زيد بن علي عن أبائه (ع) قال ذكر رسول الله (ص) ما للنساء من هذا شيء فقال بلا للمرأة ما بين حملها إلى و ضعها ثم إلى فطامها من الاجر كالمرابط في سبيل الله فأن هلكت فيما بين ذلك كان لها بمثل منزلة الشهيد . و عن الباقر (ع) قال كان علي بن الحسين (ع) : (إذا حضرت ولادة المرأة قال اخرجوا من البيت من النساء لا تكون المرأة أول ناظر إلى عورته) .

و عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال :أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء علم الله ضعفهن فرحمهن .عن إس[illegible] بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) : (أينظر المملوك إلى شعر مولاته ،قال : نعم. و إلى ساقها .من كتاب مجمع البيان عن الصادق عليه السلام قال دخل رسول الله (ص) على فاطمة (ع) و عليها كساء من ثلة الإبل و هي تطحن بيدها و ترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص)لما أبصرها قال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة فقد انزل الله علي (و لسوف يعطيك ربك فترضى) و كان امير المؤمنين (ع) يسلم على النساء

و كان يكره ان يسلم على الشابة منهن و قال اتخوف ان يعجبني صوتها و يدخل عليّ من الاثم اكثر مما اطلب من الاجر . و سأل ابو بصير أبا عبد الله (ع) هل يصافح الرجل المرأه ليست بذي محرم قال لا إلا من وراء الثوب . و عن الصادق (ع) سأله الساباطي عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم قال المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول السلام عليكم عن الصادق(ع) قال من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو أغمض بصر لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين . وقال (ع) : أول النظرة لك والثانية عليك والثالثة فيها الهلاك ، وعن الصادق (ع) : قال أقذر الذنوب ثلاثة قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الأجير أجره .

ومن كتاب نوادر الحكمة عن علي (ع) قال : (لا تغالوا في مهور النساء فيكون عداوه) .

وعن أبي يعفور عن الصادق (ع) قال : (قلت أني أردت أن أتزوج امرأة وأن أبويه أراد غيرها قال تزوج الذي هويت ودع التي هوى أبواك) .

إن سلمان (رضي الله عنه) تزوج امرأة غنية فدخل فإذا البيت فيه فراش فقال رضي الله عنه أن بيتكم حرم قد تحولت فيه الكعبة فرأى جارية مختمة فقال لمن هذه قالوا لفلانة امرأتك قال من أتخذ جارية لايأتيها ثم أتت محرماً كان ور ذلك عليه .

وعن الصادق (ع) : (من أتخذ جارية فليأتها في كل اربعين يوماً مرة).

وعنه (ع) قال : (إذا أتى الرجل جارية وأراد أن يأتي الأخرى توضأ).

قال رسول الله (ص) أن الله عز وجل قسم الحياء عشرة أقسام فجعل للنساء تسعة وللرجال واحدة ولولا ذلك للتساقطن (النساء) تحت ذكوركم كما تتساقط البهائم تحت ذكورها) .

وقال (ع) : (إذا ولدت المرأة فليكن أول ما تأكل الرطب فأن لم يكن رطب فتمر فأنه لو كان شيئاً أفضل منه لأطعمه الله إلى مريم (ع) حين ولدت عيسى) .

عن امير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله (ص) : (لا تزنوا فيذهب الله لذة نسائكم من أجوافكم وعفوا تعفُ نسائكم ان بني فلان زنوا فزنت نسائهم) وقال (ص) أيضاً : (لا يحل لأمرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها تخلع ثيابها وتدخل معه في لحافه فلتلصق جلدها بجلده فإذا فعلت ذلك فقد عرضت نفسها عليه) .

وعن الصادق (ع) قال : (حرم الله على كل ذي دبر مستنكح الجلوس على أستبرق الجنة) وقال النبي (ص) : (من قبل غلام بشهوة ألجمه الله بلجام نار يوم القيامة وعن علي (ع) : (قال من أمكن من نفسه طائعاً يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء).

وعن الصادق (ع) قال : (أن الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه وجعل شهوة الكافر في دبره وقال(ع) من زوج كريمته (بنته او أخته) من شارب الخمر فقد قطع رحمها) .

قال النبي (ص) : (لا يفعلن أحدكم أمراً حتى يستشير فأن لم يجد من يستشيره فليستشير امرأته ثم يخالفها فأن في خلافها البركة) .

وعن الباقر (ع) قال : (قال غيره النساء الحسد والحسد هو أصل الكفر أن النساء إذا أغرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلا المسلمات منهن) .

روى جابر عنه (الباقر) (ع) قال : قال لي أن الله تبارك وتعالى لم يجعل الغيرة للنساء وأنما جعل الغيرة للرجال لأن الله قد احل للرجال أربع حرائر وما ملكت يمينه ولم يحل للمرأة إلا زوجاً واحداً فأن بغت مع زوجها غيره كانت عند الله زانية وأنما تغار من المنكرات وأما المؤمنات فلا) .

وعن أبي عبد الله عن أبيه(ع) قال : (ذكر رسول الله (ص) النساء فقال : عظوهن بالمعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر وتعوذ بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر) .

وقال علي (ع) : (كل أمرء تدبره امرأته فهو ملعون) . وقال (ع) : (في خلافهن البركة) . عن أبي عبد الله (ع) عن ابائه قال : قال رسول الله (ص) : (من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه بالنار قيل وما تلك الطاعة قال تطلب منه الذهاب إلى الحمامات

والعرائس والأعياد والنياحات والثياب الرقاق فيجيبها وقال (ص) : (لا تبيت إمرأتان في لحاف واحد إلا أن تضطر إليه) .

وعن النبي (ص) قال : (السحق بالنساء بمنزلة اللواط بالرجال فمن فعلت من ذلك شيئاً فأقتلوها ثم أقتلوها) .

وفي كتاب المحاسن عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى (إلا ما ظَهرَ منها) أي (ولا يبدين زينتهن) قال الوجه والذراعان وعنه (ع) أيضاً (إلا ما ظهر منها) قال الزينة الظاهرة وهي الكحل والخاتم والمسك وهو الذي يظهر من الزينة (ولا يبدين من زينتهن) هي القرط والقلائد والدمالج والخلاخيل (الدملج هو السوار أو المعصم) .

وعن الصادق (ع) في قوله عز وجل (ولا يعصينك في معروف) قال المعروف ان لا يشققن عليك حبيباً ولا يلطمن عليك وجهاً ولا يدعون ويلاً ولا ينحن عند قبر ولا يسودن ثوباً ولا ينشرن شعراً .

وعن الصادق (ع) قال أخذ رسول الله على النساء إلا ينحن ولا يخمشن ولا يقعدن مع الرجال في الخلاء وعنه (ع) قال : قال

رسول الله (ص) في الحديث الذي قالته فاطمة (ع) : (خير للنساء إلا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فقال رسول الله (ص) : أنها مني . وعن الصادق (ع) عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله(ص) : الصبيان الذكور والإناث يفرق بينهم بالمضاجع إذا بلغوا عشر سنين وقال (ع) : (إذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبلها والغلام لا تقبله المرأة إذا جاوز سبع سنين).

وعن أبن عمير قال : قال رسول الله (ص) : (فرقوا بين اولادكم بالمضاجع إذا بلغوا سبع سنين) وروي أنه يفرق بين الصبيان بالمضاجع لست سنين) . وعن الصادق (ع) : (قال دع إبنك يلعب سبع سنين وادبه سبعاً وألزمه معك سبع سنين فأن فلح وإلا فلا خير فيه) . وقال النبي (ص) : الولد سيد سبع سنين وعبداً سبع سنين ووزير سبع سنين فأن رضيت أخلاقه لأحدى وعشرين سنة وإلا فأضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعإلى . وفي الروضة قال رسول الله (ص) : (نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله ستره من النار ومن كانت له أثنتان أدخله الله بهم الجنة أو كانت له ثلاثاً

أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة) . وعن حذيفة اليماني قال : قال رسول الله (ص) : (خير اولادكم البنات) .

وأما حق المرأة على الزوج ، قال الباقر (ع) : (من أحتمل من امرأته ولو كلمة واحدة أعتق الله رقبته من وأوجب له الجنة وكتب له مائتي ألف حسنة ومحى عنه مائتي ألف سيئة ورفع له مائتي ألف درجة وكتب الله عز وجل له بكل شعره على بدنه عبادة سنة .

قال رسول الله (ص) : (ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله إلا أعطاه الله بكل درهم ينفقه على عياله سبعمائة ضعف وقال (ص) : (خير الرجال من أمتي الذين لا يتطاولون على أهليهم ويحنون عليهم ولا يظلمونهم) .

ثم قرأ (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض).

وقال (ص) : (لو أن امرأة وضعت أحدى ثدييها طبخاً والأخر مشوياً ما أدت حق زوجها ولو انها عصت مع ذلك زوجها

طرفة عين ألقيت في الدرك الأسفل من النار إلا أن تتوب وترجع) .

وقال (ص) : (لا تؤدي المرأة حق الله عز وجل حتى تؤدي حق زوجها) .

وعن النبي (ص) : (قال حق الرجل على المرأة إنارة السراج وإصلاح الطعام وأن تستقبله عن باب بيتها وترحب به وأن تقدم اليه الطشت والمنديل وأن توضيه وأن لا تمنعه نفسها إلا من عله)

وعن النبي (ص) : اوصى علياً (ع) يا علي لا وليمة إلا في خمس في عرس وهو الزواج أو خرس وهو النفاس بالولد والأعذار الختان أو وكار شراء الدار أو الركاز الرجل يقدم من مكة .

(في أداب الجماع)

يستحب لمريد الجماع المكث واللبس والملاعبة والمداعبة مع زوجته فأنه أطيب وآلذ للنساء حوائج وأن جامعها قبل الملاعبة فأنه من الجفاء ويكره التعجيل بالجماع كالطير المنهي عنه .

ويستحب مقاربة الزوجة عند ميلها ورغبتها إلى الجماع فأن ذلك من الزوج عليها صدقة وكذا يستحب مقاربتها إذا إمرأة رآها فأعجبته فأن عند أهله ما عند تلك المرأة فلا يجعل للشيطان على قلبه دليلاً حتى يعرف بصره عنها فإذا لم تكن عنده زوجه فاليرفع نظره إلى السماء وليراقبه ويسأل الله من فضله أن يعطيه زوجه صالحة وأفضل من هذا أن يقوم فيصلي ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلي على النبي وآله ثم يسأل الله من فضله فأنه يعطيه ما يغنيه ويقدر له وييسر أمره أن شاء الله .

(في أستحباب التسمية عند الجماع)

ويستحب ايضاً أن يستعيذ من الشيطان الرجيم وأن يطلب من الله أن يعطيه الولد المسلم السوي الصالح فيقول بسم الله الرحمن الرحيم الدعاء (الذي لا اله إلا هو بديع السموات والأرض اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقني اللهم بكلماتك أستحللت فرجها وبأمانتك أخذتها اللهم أن قضيت لي في هذه الليلة خليفة فلا تجعل للشيطان فيه شرعاً ولا نصيباً ولا حظاً وأجعله مؤمناً تقياً زكياً .

(كراهة الكلام عند الجماع)

ويكره أن يتكلم الانسان عند المقاربة مع زوجته بغير ذكر الله تعإلى والدعاء ، وعن النبي (ص) فانه إذا تكلم يغشى على الولد من أن يكون أخرس ويكره كذلك الجماع أن كان مختضباً سواء كان الزوج أو الزوجة خوفاً من خروج الولد مختثاً إذا جامع زوجته وهو مخضب .

(يكره أن يمسح الرجال والمرأة بعد الجماع بخرقة واحدة)

خوفاً من وقوع العداوة بين الزوج والزوجة المؤدية إلى الفرقة والطلاق ويكره النظر إلى فرج المرأة حال الجماع خوفاً من أن يكون الولد أعمى ولا بأس به في غير حال الجماع ولا بأس بالنظر إلى زوجته وهي عريانه وقد سئل الصادق(ع) عن النظر إلى الزوجة وهي عارية فقال (ع) هل اللذة إلا ذلك ولا بأس بتقبيل قبل المرأة ما لم يؤدي إلى الذل ولا بأس بوضع الأصبع في فرجها .

ويستحب الجماع ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء لرجاء أن يكون الولد من الابدال الأخيار ويستحب يوم الجمعة المقاربة حتى يكون الولد خطيباً قواك مفوهاً وبعد عصر الجمعة يكون مشهوراً عالماً وليلة الأثنين يكون حافظاً للقرآن راضياً بما قسم الله ويستحب المقاربة ليلة الثلاثاء ليكون شهيداً بعد شهادة لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويكون رحيم القلب سخي اليد طيب نكهة الفم طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان ويستحب مقاربة الزوجة ليلة الخميس ليكون حاكماً أو عالماً ويستحب يوم الخميس عند الزوال لا يقرب الشيطان للولد في الشيب ويكون فيهما سالماً بالدارين .

(استحباب الستر حال الجماع)

يستحب حال الجماع التستر و زيادة الستر بحيث لا يراه احد و لا يسمعه احد حتى الطفل و قد ورد في الحديث تعلم ثلاث من الغراب احداهما الأستتار بالسفاد (الجماع)و طلب الرزق بالبكار و الغيرة على حليلته . و قد ورد إن مولانا علي بن الحسين (ع) إذا أراد ان يقرب اهله اغلق الباب و أرخ الستر و

أخرج الخدم . و يستحب لمن فرغ من الجماع ألا يقوم فجئتاً ولا يجلس جلوساً و لكن يميل على جانبه الأيمن ثم ينهض و يستحب له بالبول بعد الجماع من ساعته حتى يأمن من الحصاة .

(أستحباب كثرة الجماع)

قد أختلفت الإخبار في كثرة الجماع وورد بذلك المدح في أكثرها ففي بعض الإخبار انها من سنن المرسلين و في عدة أخرى و في بعضها الامر بتعلم خمس خصال من الديك اولاً المحافظة على أوقات الصلاة و الغيرة على الحرمة و السخاء في بيته و الشجاعة في الحرب و كثرة الطروقة (يعني الجماع).

(في أداب عشرة الزوجين)

يستحب حبس المرأة بالبيت و لا تخرج لغير حاجة و لغير الضرورة و لا يدخل عليها احد من الرجال غير محارمها (كأبوها و أخوها وعمها و خالها و إبنها) لما ورد عن النبي (ص) (ان النساء عي و عورة فاستروا عيهن بالسكوت و عوراتهن بالبيوت).

و قال النبي (ص) (ان الرجال خلقوا من الأرض و خلقت النساء من الرجال فصار اكثر همهن بالرجال فأحبسوا نساءكم معاشر الرجال).

و قال النبي (ص) اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملئت عينها من غير زوجها و غير ذات محرم منها فانها ان فعلت ذلك احبط الله عز وجل كل عمل عملته من الخيرفأن أوطئت فراشه غيره (أي زنت) كان حقاً على الله يحرقها بالنار بعد أن يعذبها بالقبر .

وعن النبي (ص) : (إن الغيرة من الأيمان وأن الجنة لتشم رائحتها من مسيرة خمسمائة عام ولا يشمها عاق لوالديه ولا يشمها ديوث) قيل يا رسول الله ما الديوث : (قال الذي تزني امرأته ويعلم بها) .

ويجب على المرأة تمكين زوجها من نفسها حيث شاء ومتى شاء ولا يجوز لها أن تؤخره ولا تمنعه ولو بأن تطيل صلاتها عمداً ولا يجوز للمرضعة منع زوجها من الوطي (الجماع) خوفاً من الحمل ومن حقه عليها أن تطيعه ولا تعصبه ولا تتصدق من بيته إلا بأذنه

ولا تصوم أستحباباً إلا ﴿بإذن منه ولا تمنعه من نفسها وأن كانت على ظهر القتب(البعير) وعليها أن تتطيب بأطيب طيبها وتلبس أحسن ثيابها وتتزين بأحسن زينتها وتعرض نفسها على زوجها صباحاً ومساءاً وأكثر من ذلك حقوقه عليها ولا يجوز لها أن تغضب زوجها ولا ان تتطيب أو تتزين لغيره فأن فعلت وجب عليها أزالته.

(يستحب للزوجة خدمة زوجها)

يستحب للزوجة خدمة زوجها في البيت وقد ورد أن أي امرأة خدمت زوجها وأحسنت إليه سبع أيام أغلق الله سبعة أبواب من نار جهنم وفتح لها ثمانية أبواب من الجنة تدخل من أيها شاء

.

ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلا كان خيراً لها من عبادة سنة صامت نهارها وقامت ليلها ويبني الله لها بكل شربة من الماء تسقي بها زوجها مدينة بالجنة وغفر الله لها ستين خطيئة وأن ما من امرأة تكسي زوجها إلا كساها الله يوم القيامة سبعين

خلعه منها مثل شقائق النعمان أي حمراء اللون والريحان وتعطى يوم القيامة أربعين جارية تخدمها من حور العين .

(خواص المرأة)

عن الباقر(ع) يقول : (ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة ولا جماعة ولا عيادة المريض ولا إتباع الجنائز ولا أن تجهر بالتلبية بالحج ولا أن تهرول بين الصفا والمروة ولا ان تستلم الحجر الأسود لكثرة الزحام ولا تدخل الكعبة وليس عليها حلق بالحج وأنما يقصرنه من شعورهن وليس لها أن تتولى القضاء (أي الحكم بين الناس) وليس لها أن تلي الامارة ولا تذبح إلا من الأضطرار وتبدأ بالوضوء أن تضع الماء على باطن ذراعها والرجل يضع الماء على ظهر ذراعه ولا تمسح كما يمسح الرجال بل عليها أن تلقي الخمار عن موضع مسح رأسها في صلاة الغداة والمغرب وتمسح عليها في سائر الصلوات فتدخل أصبعها وتمسح رأسها من غير أن تلقي خمارها فإذا قامت إلى صلاتها ضمت رجليها وتضع يديها على ثدييها وتضع يديها في ركوعها على فخذيها حتى لا تظهر عجيزتها وإذا أرادت السجود

سجدت لاصقة بالأرض وإذا رفعت من السجود جلست ثم نهضت إلى القيام وإذا قعدت للتشهد رفعت رجليها وضمت فخذيها وإذا سجدت عقدت الانامل لأنهن مسؤولان وإذا كانت لها إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلت ركعتين ورفعت رأسها إلى السماء فأنها إذا فعلت ذلك أستجاب الله لها ولم يخيبها وليس عليها غسل الجمعة بالسفر ولا يجوز لها تركه في الحضر ولا تجوز شهادة النساء في شيء من الحدود ولا تجوز شهادتهن بالطلاق ولا تسمع في رؤية الهلال وتجوز شهادتهن في ما لا يحل للرجل النظر اليه كشهادة على المولود عند الولادة ويكره أن يقرأن سورة يوسف يستحب لهن تعلم الغزل ويستحب لها قراءة سورة النور وإذا أرتدة المرءه عن الأسلام تستتاب فأن تابت وإلا وضعت بالسجن إلا أن تموت أو تتوب ولا تقتل المرأة إذا أرتدة كما يقتل الرجل إذا أرتد ولكنها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الشراب والطعام إلا ما تمسك به صلبها وتضرب على الصلاة والصيام إذا أرتدة في أوقاتها ولاجزية على النساء ولا يجوز للمرأة أدخال الميت قبره إذا كانت حائض أو جنب ولا يجوز للمرأة أن تتكشف بين يدي المرأة

اليهودية والنصرانية لأنهن يصفن ذلك لأزواجهن ولا يجوز لها أن تتشبه بالرجال لأن النبي (ص) لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال .

(في خطبة النكاح)

في أمالي السيد أبو طالب الهروي عن زين العابدين(ع) قال : خطب النبي (ص) حين زوج فاطمة (ع) من علي(ع) فقال : (الحمد لله المحمود بنعمته المعبود وبقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته المرغوب إليه فيما عنده النافذ امره في سمائه وأرضه ثم أن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب (ع) فقد زوجته أياها على أربعمائة دينار فضه أن رضى بذلك علي(ع) ثم دعا النبي(ص) بطبق من بر (خلال) ثم قال :(أنتهبوا فبينما هم ينتهبون إذ دخل علي (ع) فتبسم النبي (ص) في وجه قال يا علي أعلمت أن الله عز وجل أمرني أن ازوجك فاطمة فقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة أن رضيت فقال علي (ع) رضيت بذلك عن الله وعن

رسوله فقال النبي (ص) : جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً) .

(في خطبة محمد الجواد عند تزوجه بنت المأمون)

الحمد لله إقرار بنعمته لا إله إلا الله أخلاصاً بوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته وعلى الأصفياء من عترته أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وتعإلى (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) ثم أن محمد بن علي(ع) الرضا بن موسى الكاظم (ع) يخطب أم الفضل أبنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة الزهراء (ع) بنت محمد(ص) وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجتني يا أمير المؤمنين بها على الصداق المذكور قال المأمون نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل إبنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال أبو جعفر (ع) نعم قبلت النكاح ورضيت به .

(في شرف الإسلام)

قال رسول الله (ص) : (أنكحت زيد بن حارثة وهو عبد زينب بنت جحش وهي من الحرائر والعقائل وأنكحت المقداد بن الأسد الكندي وهو عبد أسود ضباعه بنت الزبير بن عبد المطلب وهي من العقائل الهاشمية ليعلموا أن أشرف الشرف الاسلام وعن جابر الأنصاري قال لما زوج رسول الله فاطمة (ع) من علي(ع) أتاه أناس من قريش فقالوا أنك زوجت علياً(ع) بمهر خسيس بخس قليل فقال ما أنا زوجة علياً ولكن الله زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى أوحى الله عز وجل إلى السدرة أن أنثري فنثرت الدرر والجواهر على الحور العين فهن يتهادينه بينهن ويتفاخرن ويقلن هذا من أثار فاطمة (ع) بنت محمد(ص)فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي(ص) ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة أركبي وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودها والنبي (ص) يسوقها فبنماهم في بعض الطريق إذ سمع النبي وجبه(_أي صوت الساقط) فإذا هو بجبرائيل (ع) في سبعين ألف من الملائكة وميكائيل في سبعين ألف من الملائكة فقال النبي (ص) ما أهبطكم إلى الأرض قال جئنا نزف فاطمة

(ع) إلى زوجها وكبر جبرائيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر النبي (ص) فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

وعن الصادق قال زفوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحاً .

(في النهي عن الجماع في بعض الأحوال)

يا لا علي جامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فأني أخشى أن قضي بينكما ولو أن يكون مخنث مؤنثاً مخبلاً يا علي من كان جنب بالفراش مع امرأته فلا يقرأن القرآن فأني أخشى عليها أن تنزل نار من السماء فتحرقهما يا علي لا تجامع إمرأتك ومن قيام فأن ذلك من فعل الحمير البواله تبول في كل مكان يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة عيد الفطر فأنه أن قضى بينكما ولد لم يكن ذلك الولد إلا كثير الشر يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة عيد الأضحى فأن قضى لك ولد يكون ذا ست أصابع أو ذى أربعة أصابع يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فأنه أن قضى بينكما ولد يكون جلاداً أو قتالاً أو عريفاً يا علي لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وشعاعها إلا أن يرخي ستر فيستركما فأنه أن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت يا علي لا تجامع

امرأتك بين الآذان والإقامة فأن قضى بينكما ولد يكون حريصاً على أهراق الدماء يا علي إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء فأنه أن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة النصف من شعبان فأنه أن قضى بينكما ولد يكون مشوهاً ذا شامة في نحره ووجهه يا علي لا تجامع أهلك في آخر الشهر إذا بقي منه يومان فأنه أن قضي بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك جملة من الناس على يديه يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وأخره فأن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فأنه أن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشيطان يفرح بالحول عند الأنسان يا علي لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فأنه أن قضى بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً علي .

(في فضل ثواب قرائة القرآن)

قال رسول الله (ص) : (يا سلمان عليك بقرائة القرآن فأن قرأته كفارة للذنوب وستر من النار وأمانٌ من العذاب ويكتب لمن يقرئه بكل آية ثواب مائة شهيد ويعطى بكل سورة ثواب نبي وتنزل على قارئه الرحمة وتستغفر له الملائكة وتشتاق اليه الجنة ويرضى عنه المولى وأن المؤمن إذا قرء القرآن نظر الله إليه بالرحمة وأعطاه بكل آية الف حوراء وأعطاه بكل حرف نوراً على الصراط فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً بلغوا رسالات ربهم وكان كأنما قرء كل كتابٍ أنزل الله على أنبيائه وحرم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه وأعطاه بكل سورة في القرآن مدينة في جنة الفردوس إلى آخر الحديث وقال النبي (ص) لقارئ القرآن بكل حرف يقرء في الصلاة قائماً مائة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ومتطهراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات وقال النبي(ص) قرآئة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله وذكر الله أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار قال أسحاق قلت لأبي عبد الله جعلت

فداك أنى أحفظ القرآن عن ظهر قلبي فأقرائه عن ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف قال : قال لي بل اقرأه وأنظر في المصحف فهو أفضل ما علمت أن النظر في المصحف عبادة وقال (ص) قراءة القرآن في المصحف يخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين .

(الأوصاف التي يجب أن تكون في الزوجة)

وإذا أردت بني رزقك الله خير الدارين التزويج فعليك بملاحظة نسبها فأن منها يكون الولد وأن الوعاء واللبن وكلاهما يؤثران في الولد وعليك بمراعاة الصفات المحمودة شرعاً وعليك بعد احراز سلامة نسبها من أسباب العار وإيمانها وتقواها أحراز جمالها حتى تستغني بها عن غيرها وما ورد من المنع من تزويج المرأة لمالها أو جمالها فأنها المراد بهم مراعتهما من دون مراعاة الدين وإلا فلا شبه في أن أختيار الجملية بعد أحراز دينها وتقواها أحسن[1] وكذا لا بأس بأختيارك لذات المال والثروة إذا

---

(١) وسائل الشيعة المجلد الثالث ص٧ باب الحديث عن الرضا(ع) عن أبان عن رسول الله (ص) : أطلبوا الخير عند حسان الوجوه فإن فعالهم أحرى أن تكون حسناً . وحديث عن أبي الحسن الأول (ع) : قال ثلاثة

كانت ذات دين صالحة تقية وكان مالها من حلال وكانت ملتزمة بأداء حقوق أموالها بل عليك بني بأخيارها لا سيما أن كنت فقيراً فأن مالها قد ينفع أولادها ويعين على اشتغالهم بطلب العلم فأن من له كفاية يقدر على طلب العلم أحسن من الفقير المعدم ولكن لا يفوتك التقيد بقيدي الديانة والنجابة وإياك واختيار الملية المستحدثة النعمة فأنها لمالها وامتلائها فقراً ربما تتكبر عليك وتستصغرك فتكون في محنة وبلاء ولذاكرة القرض من مستحدث النعمة (٢) وإذا دار الأمر بين الملية المستحدثة النعمة والنجيبة الفقيرة فعليك بأختيار الثانية فأن أحشاء المستحدثة مملوة فقراً ولذا قال الشاعر :

مستحدث النعمة لا يرتجي أحشاؤه مملوءة فقراً

يجلين البصر : النظر إلى الخضر والنظر إلى الماء الجاري والنظر إلى الوجه الحسن .

(٢) فروع الكافي مجلده ص١٥٨ حديث ٥ عن أبي عبد الله (ع) قال : لا تخالطوا ولا تعاملوا إلا من نشاء بالخير وحديث ٤ حفص بن البختري قال : أستقرض قهرمان لأبي عبد الله (ع) من رجل طعاماً لأبي عبد الله (ع) فألح في التقاضي فقال له أبو عبد الله ألم أنهاك أن تستقرض لي ممن لم يكن له فكان .

وعليك بستر زوجتك وساير حرمك بالبيوت ومنعهن من الخروج إلا بقدر الحاجة والضرورة لأن المرأة لضعف قوة تمييزها إذا إزدادت معاشرة مع النساء وخروجاً من الدار فسدت دنيا وديناً ولذا ورد الأمر بستر عيهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت .

(التسليم على النساء)

عن علي أبن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله (ع) قال : كان رسول الله (ص) يسلم على النساء ويردون عليه السلام وكان أمير المؤمنين (ع) يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابه منهن فيقول : (أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر مما أطلب من الأجر) .

(خطبة البيان لأمير المؤمنين(ع))

حدث محمد بن أحمد الأنباري قال : حدثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري حدثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود قال لنا تولى الخلافة أمير المؤمنين أتى إلى الكوفة ورقى المنبر وخطب الناس فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السماوات والأرض وفاطرها وباسط الأرض وعامرها وساطع المدحيات وقادرها ومؤيد الجبال وساغرها ومفجر العيون وباقرها ومرسل الرياح وزاجرها ومانع القواصف وآمرها ومزين السماء وزاهرها ومدبر الأفلاك ومسيرها. ومظهر البدور ونائرها ومسخر السحاب وماطرها. ومقسم المنازل ومقدرها مدلج الحنادس وعاكرها .ومحدث الاجسام وقاهرها ومنشيء السحاب ومسخرها . ومكور الدهور ومكورها ومورد الأمور ومصدرها . وضامن الارزاق ومدبرها

ومنشيء الرفات ومنشرها . أحمده على آلائه وتوافرها واشكره على نعمائه وتواترها . وأشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له . شهادة تؤدي الأسلام ذاكرها ويؤمن من الحساب ذاخرها . وأشهد أن محمداً عبده الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها . ورسوله الفاتح لما أستقبل من الدعوة وناشرها . أرسله إلى أمةٍ قد شغل بعبادة الاوثان سايرها . وتغطمطت بضلالة دعاة الصلبان ماهرها . وفخر بعمل الشيطان فاخرها . وهداها عن لسان قول العصيان طائرها . وألم بزخرف الجهالات والضلالات سوء ماكرها فابلغ رسول الله في النصيحة وساحرها ومحا بالقرآن دعوة الشيطان ودامرها وأرغم مغاطس جهال العرب وأكابرها حتى أصبحت دعوته بالحق بنطق ثامرها وأستقامت به دعوة العليا وطابت عناصرها أيها الناس : أنا المخبر عن الكائنات أنا مبين الآيات أنا سفينة النجاة أنا سر الخفيات أنا صاحب البينات أنا مفيض الفرات أنا معرب التوراة أنا مؤلف للشتات أنا مظهر المعجزات أنا مكلم الأموات أنا مفرج الكربات أنا محلل المشكلات أنا مزيل الشبهات أنا ضيغم الغزوات أنا مزيل المهمات أنا آية المختار انا حقيقة الأسرار أنا

الظاهر علي حيدر الكرار أنا الوارث علم المختار أنا مبيد الكفار أنا أبو الأئمة الأطهار أنا قمر السرطان أنا شعر الزبرقان أنا أسد الشرة أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا عين الشرطين أنا عنق السبطين أنا حمل الأكليل أنا عطارد التعطيل أنا قوس العراك أنا فرقد السماك أنا مريخ الفرقان أنا عين الميزان أنا ذخيرة الشكور انا مصحح الزبور أنا مؤول التأويل أنا مصحف الأنجيل انا فصل الخطاب أنا أم الكتاب أنا منجد البررة أنا صاحب البقرة أنا مثقل الميزان أنا صفوة آل عمران انا علم الاعلام أنا جملة الأنعام أنا خامس أهل الكساء انا تبيان النساء أنا صاحب الأعراف انا مبيد الأسلاف أنا مدبر الكرم أنا توبة الندم أنا الصاد والميم أنا سر إبراهيم أنا محكم الرعد أنا سعادة المجد انا علانية المعبود انا مستنبط هود انا نخلة الخليل أنا آية بني إسرائيل انا مخاطب الكهف انا محبوب الصحف أنا الطريق الأقوم أنا موضح مريم انا السورة لمن تلاها أنا آل طه أنا ولي الأصفياء أنا الظاهر مع الأنبياء أنا مكرر الفرقان أنا آلاء الرحمان أنا محكم الطواسين أنا إمام آل ياسين أنا حاء الحواميم . أنا قسم آلم انا سائق الزمر أنا آية القمر أنا راقب

المرصاد انا ترجمة صاد انا صاحب الطور أنا باطن السرور أنا عتيد قاف أنا قارع الأحقاف أنا مرتب الصافات أنا سورة الواقعة انا العاديات والقارعة أنا نون والقلم أنا مصباح الظلم أنا مؤول القرآن أنا مبين البيان أنا صاحب الأديان انا ساقي العطشان أنا عقد الأيمان أنا قسيم الجنان انا كيوان الأمكان أنا تبيان الأمتحان أنا الأمان من النيران أنا حجة الله على الأنس والجان أنا ابو الأئمة الاطهار أنا ابو المهدي القائم في آخر الزمان ، قال : فقام إليه مالك الأشتر فقال : متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام :

إذا زهق الباطل وخفتت الحقايق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأمور وحجب النشور وأرغم المالك وسلك السالك وهلك الهالك وعمت الغنوات وبغت العشيرات وكثرت الغمرات وقصر الأمد ودهش العدد وهاجت الوساوس وغيطل العاعس وماجت الأمواج وضعف الحاج وأشتد الغرام وإزدلف الخصام وأختلفت العرب وأشتد الطلب ونكص الهرب وطلبت الديون وزرفت العيون وأغبن المغبون وشاط النشاط وحاط الهياط وعجز المطاع وأظلم الشعاع وصمت الأسماع وذهب

العفاف وسجج الأنصاف وأستحوذ الشيطان وعظم العصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الوائب وأختلف الأهواء وعظم البلوى وأشتد الشكوى وأستمر الدعوى وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعميت الغلاة وعجعج الولاة وفضل الباذج وعمل الناسخ وزلزلت الأرض وعطل الغرض وكتمت الأمانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانة وأشتد الغيض وأراع ونالوا الأشقياء ومالت الجبال وأشكل الأشكال وشيع الكربال ومنع الكمال وساهم الشحيح ومنع الفليح وكفكف الترويج وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع وفدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس أأنت حاضر ما ذكرت وعالم بما أخبرت ؟ قال : فألتفت إليه الأمام عليه السلام . وقال وكشكش الهموس وأجلب الناموس ورعدع الشقيق وجرثم الأنيق ونور الأفيق وأزاد الزائد وزاد الرايد وجد الجدود ومد المدود وكد الكدود ومد الحدود وظل الظليل وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتت الشتات وشمت الشمات وكد الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبار الراهب ودأب الدائب ونجم الثاقب وورود القرآن وأحمد

الديدان وسدس الشيطان وربع الزبرقان وثلث الحمل وساهم زحل وأخل الفرار وأكثر الزخار وأنيت الأقدار وكملت العشرة وسدس الزهرة وغمرت الغمرة وطهرت الأفاطس وتوّهم الكساكس تقدمتهم النفايس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون في كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الجيشان ويهدمون الحصون ويظهرون المصوت ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويأجحون الشقاق بدم براق فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان عليه السلام ثم جلس عليه السلام على أعلى مرقاة من المنبر وقال آه ثم آه تعريض الشفاه وذبول الافواه قال (ع) أتفت يميناً وشمالاً ونظر إلى بطون العرب وسادتهم ووجوه أهل الكوفة بل وكبار القبائل بين يديه وهم صموت كأن على رؤويهم الطير فتنفس الصعداء وأن كمداً وتململ حزناً وسكت هنيئة فقام إليهسويد بن نوفل وهو كالمستهزئ وهو من سادات الخوارج فقال يا امير المؤمنين ورمقه بعينه رمقة الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطع إرباً إرباً فقال عليه السلام : أبمثلي يستهزء المستهزؤن أم علي يتعرض المتعرضون أو

يليق لمثلي أن يتكلم بما لا يعلم ويدعي ما ليس له بحق هلك والله المبطلون وأيم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذباً بوصيه وأنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون قال فقام إليه صعصعة بن صوحان وميثم وإبراهيم بن مالك الأشتر وعمر بن صالح فقالوا : يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فإن قولك يحي قلوبنا ويزيد في إيماننا فقال: حباً وكرماة ثم نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبةً بليغة تشوق إلى الجنة ويعمها وتحذر من النار وجحيمها ثم قال عليه السلام :

أيها الناس أني سمعت أخي رسول الله (ص) يقول مجتمع في أمتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها فقامت العلماء والفضلاء يقبلون بواطن قدميه ثن أنه حمد الله وأثنى عليه . وذكر النبي فصلى عليه وقال :

أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون إلى خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذرية ولدي الحسين وإلى ما يطون في آخر الزمان حتى تكونون على حقيقة من البيان فقالوا : متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام :

إذا وقع الموت في الفقهاء وصنعت أمة محمد المصطفى الصلاة وأتبعوا الشهوات وقلت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات وأستهتروا بشتم الآباء والأمهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات وأكثروا من السيئات وقللوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر فيضاً والولد غيضاً وتكون لأهل وجوه ذلك الزمان لهو وجوه جميلة وضمائر ردية من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب وأروغ من الثعلب وأطمع من الأشعب وألزف من الجرب لا يتناهون عن منكر فصلوه إن حدثهم كذبوك وإن آمنتهم خانوك وإن وليت عنهم أغتابوك وإن كان لك مال حسدوك وإن نجلت عنهم بغضوك وإن منعتهم شتموك سماعون للكذب أكالون للسحت يستحلون الزنا والخمر والملاطات والطرب والغناء الفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وصنيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف

عندهم هالك والقوي عندهم مالك ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر الغني عندهم دولة والأمانة مغنمه والزكاة مغرماً ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه وجفوهما ويسعى في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجار يحبون الفساد والغناء والزنا ويتعاطون بالسحت والرياء ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء قضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوج المرأة بالمرأة وتزف كما تزف العروس إلى زوجها وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ويستحل الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب الزوج الفروج فتكون الأمرأة متولية على زوجها في جميع الأشياء وتحج الناس لثلاثة وجوه : الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحل الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصايغ في صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقل المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر كلامهم أمر من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت

القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقل الأعمار وتبنى الأسوار في البلدان محضوضة لوقع العظايم النازلات فعندها الوصلى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها بشيء ولا تقبل صلاته لأن نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم ويضيق على مساجدهم الأماكن ويحكم فيهم المتآلف ويجوز بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزحور فلا ينكر عليهم أحد وأولاد العلوج يكونون في ذلك الأمان الأكابر ويرع سفهاؤهم ويملك المال مالاً يملكه ولا كان له بأهل لكع من أولاد الكلوع وتضع الرؤساء دوماً لمن لا يسحقها ويضيق الزرع ويفسد الزرع ويفشوا البدع وتظهر الفتن كلامهم خمش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم يحكموا بما لا يعلمون وأكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً ومن علموا أنه مقل فهو عندهم موضوع والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب

ومحضوض ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب يكبرون قدر كل غام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكثهم سمان الطيور والطياهيج ولبسهم الخز اليماني والحرير يستحلون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات يرائون بالأعمال قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلا من كان غاماً يجعلون الجلال حراماً أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه تخاف أخيارهم أشرارهم يتوازرون في غير ذكر الله تعالى يهتكون فيما بينهم بالمحارم لا يتعاطون يتدابرون إن رأوا صالحاً ردوه وإن رأوا نماماً أستقبلوه ومن أساءهم يعظموه وتكاثر أولاد الزناء والأباء فرحين بما يروا من أولادهم القبيح فلا ينهون ولا يردوهم عنه ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينها ولا يردها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد فدرها حتى لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمه ولا يسمع ما قبل فيها من الكلام الردي فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً حذاراً فأكله حرام ومنحكمه(٣) فالواجب قتله في شرع الإسلام

---

(٣) منكحه : هكذا وجدت بالنسخة الأصلية (ولعلها غلط مطبه لمي

وفضيحته بين الأنام ويصلى سعيداً في يوم القيامة وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والأمهات وتذل السادات وتعلو الأنباط وتكثر الأختلاط فما أقل أخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلى شر حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواين على أضعف الماكين ويثوب[4] الفهد إلى فريسته ويشح الفني بما في يديه ويبيع الفقيد آخرته بدنياه فياويل للفقير وما يحل به من الخسران والذل والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحل لهم فإذا كان ذلك أقلبت عليهم فتن لا قبل لهم بها ألا وأن أولها الهجري[5] القصير وفي آخرها السفياني والشاحجي وانتم سبع طبقات .

الطبقة الأولى[6] : اهل تنكيل وقوة إلى السبعين من الهجرة .

الطبقة الثانية : أهل ثبار وتعاطف إلى المأتين وثلاثين من الهجرة .

يقصد منكحه) .

(٤) يثوب : هكذا وجدت (لعلها ـ يثب) .

(٥) هجر مدينة بالبحرين يكثر فيها النخيل .

(٦) فالطبقة الأولى وفيها مزيد التقوى إلى سبعين سنة من الهجرة (خ ك)

.

الطبقة الثالثة : أهل تزاور وتقاطع إلى الخمس مائة وخمسون سنة من الهجرة .

الطبقة الرابعة : اهل تكالب وتحاشد إلى السبعمائة سنة من الهجرة .

الطبقة الخامسة : أهل شامح وبهتان إلى الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة .

الطبقة السادسة : أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء : وظهور أهل الفسوق والخيانة إلى التسعمائة وأربعين سنة .

الطبقة السابعة : فيهم أهل خيل وعدد وحربه ومكر وخدع وفوق وثداير وتقاطع وثباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والأمور المشكلات في أرتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وأنهدام العمارات والقصور وفيها يظهر الملعون من واد الميشوم وفيها أنكشاف الستر وأبدوج وهي على ذلك إلى ان يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه .

قال : فقامت إليه سادات اهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا : يا أمير المؤمنين بين للناس وبين لنا أو ان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا ان تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا فوا أسفا على فراقنا اياك فلا والله فيك سوءاً ولا مكروهاً .

فقال علي(ع) : قضي الأمر الذي فيه تسفتيان كل نفس ذائقة الموت قال فلم يبقى أحد إلا ويكن لذلك قال ثم أن علياً (ع) قال : إلا وأن تدارك الفتن بعدما أنبأتكم به من أمر مكة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر إلا يا ويل أهل بيت نبيكم وشرفاءكم من غلاء وجوع وفقر وجل حتى يكونوا بأسوء حال بين الناس إلا وأن واجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تبلي فيها دعوة ثم لا خير في الحياة بعد ذلك وأنه يتولى عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبوه إلا إن أول من يلي من أمركم بنو امية ثم تملك من بعدهم من ملوك بني العباس فمن منهم من مقتول ومسلوب ثم انه (ع) قال : آه آه إلا ياويل كلو فانكم هذه وما يحل فيها من السفياني في ذلك الزمان يأتي غليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود

ضراغمة وليوث قاعمة أول اسمه (ش) إذا خرج الغلام الأشر أتى البصرة فيقتل ساداتها ويسببي حريمها فأني لا عرف بها كم وقعة تحدث بها ويغيرها وتكون بها وقعات بين ثلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بالجرم فعندها يعلو الصباح ويقتحم بعضها بعضا فياويل لكوفانكم من نزوله بداركم بملك حريكم ويذبح أطفالكم ويهتك نسائكم عمره طويل وشره غزير رجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة إلا وأنها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فقوا في دين الله تعالى وبلاده لبوا الباطل على جادة عباده فكأني بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم من رجل مقتول وبطل مجندل يهابهم الناظر إليهم قد تظهر الطامة الكبرى فيلحق أدلها بآخرها إلا وأنها كلو فأنكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن أعتبر إلا وأن السفياني يدخل البصرة ثلاثة دخلات : يذل العزيز ويسبي فيها الحريم إلا يا ويل المتفكة(٧) وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل وحرمة مقتولة وحرمة مهتوكة ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين اهلها فما أشد

---

(٧) هكذ وجدت الأصل والصحيح تكتب (المؤتفكة) طباعة .

أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانكم وأغلب سلطانها ثم قال عليه السلام :

الويل للديلم وأهل ساهون وعجم لا يفقهون تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب قاسية قلوبهم بود صنما برهم الويل قم الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكونها خيرهم طامس وشرهم لمس صغيرهم أشر هماً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الصنراي وتصحبها الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاعف إليهم أكراد همدان وعنزة وعدنان حتى يلحقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان فيلحقون قريباً من قزوين وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من أهل بيت نبيكم ثم ينزل بأرض شيراز إلا يا ويل لأهل الجبال ما يحل فيها من الاعراب ألا يا ويل لأهل هرمز وقلهات وما يحل بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات ويا ويل من الأعراب فتنقطع عنهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتسيء فيها الحريم ويا ويل لأهل أول مع صابون من الكافر الملعون بذبح رجالهم ويستحي نساءهم واني لأعرف بها ثلاثة عشر وقعة : الأولى بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في

الجنبية والرابعة عند نوبا والخامسة عند أهل عرار وأكراد والسادسة في أوكر خارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين ويمين شجرات النبق إلا يا ويل للكنيس وذكوان وما يحل بها من الذل والهوان من الجوع والغلاء والويل لأهل خراسان وما يحل بها من الذي لا يطاق ويا ويل للري وما يحل بها من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال وإعدام الرجال ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فياويل لجزيرة قبس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإني لأعرف بها خمس وقعات عظام فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها والثانية مقابل كوشا والثالثة من قربها الغربي والرابعة بين الزويتين والخامسة مقابل برها إلا يا ويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبى صغارها وأني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأول وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قربها الشمالي تسمى شماهيج والثانية تكون في القاطع وبين النهرين عن يمين البلد وقربها الشمالي الغربي وبين الأيلة والمسجد وبين الجبل العالي وبين

التلتين المعروفة بجبل (حيوة) ثم مقتبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالديدات بجانب شطر الماحي ثم الخورتين وهي شايعة الطاقة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويشيعونهم إلى بلاد الخظ إلا يا ويل لهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأولها وقعة بالبطحاء ووقعة بالدورة ووقعة بالصفصف ووقعة بدارين[8] ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السك ووقعة بين الزرافة ووقعة بالجزار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت إلا يا ويل لهجر وما يحل بها مما يلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة في قطر تحت التل المعروف بالحسيني بالاراكة ثم بأم حنورة إلا يا ويل وما يحل بها من القحط والغلاء وإني لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين إلا يا ويل البصرة

---

(٨) دارين : قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داري وأن بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة من البحر وهي أيضاً صفة أوال : فتحت في زمان أبي بكر سنة ١٢ هجرية .

وما يحل بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإني لأعرف وقعات عظام بواسطة وقعات مختلفات بين الشط والمجبية ووقعات بين العونيات إلا يا ويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب وديت الناس إلى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة إلا يا ويل لفلسطين وما يحل بها من الفتن التي لا تطاق إلا يا ويل لأهل الدنيا ويحل بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال إلا وأنه تركب الناس بعضها على بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد.

ثم أنه (ع) قال : لا تفرحوا بالخلوغ من ولد العباس يعني المقتدر فأنه اول علامة التغيير إلا وإني أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان فقالوا له : يا أمير المؤمنين بين لنا أسمائهم ؟ فقال : أولهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج الصقور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور بيأسه والمحشو من بطن السباع والمقتول في الحرم والهارب إلى

بلاد الروم وصاحب الفتنة الرهماء والمكتوب على رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوب الذي ينهزم إلى نينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العباس ومالك الأرض بمصر وماحي الأسم والسباع الفتان والدناج الأملح والثاني الشيخ الكبير الأصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين والهجين والطويل العمر والرضاع لأهله والمارق للزور والأبرش الأثلم وبناء القصور ورقيم الأمور والشيخ الرهيج والمتنقل من بلد إلى بلد والكافر المالك لرقاب المسلمين ضعيف البصر وقليل العمر إلا وأن بعده تحل المصائب وكأني بالفتن وقد أقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم .

ثم قال (ع) : معاشر الناس لا تشكوا في قولي هذا لإانني ما أدعيت وتكلمت زوراً ولا أنبئكم إلا بما علمني رسول الله (ص) ولقد أودعني ألف مسألة يتفرع من كل مسألة ألف باب من العلم ويتفرع من كل باب مائة الف باب وإنما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها إذا وقعتم في الفتن مع قلة أعصابكم فيا كثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكامكم وظلم قضاتكم وكلاية تجاركم وشحة ملوككم وفتن أسراركم وما تنحل

أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم وياقلة معرفتكم وذلة فقيركم وتكبر أغنيائكم وقلة رجمائكم إنا لله وإنا أليه راجعون .

من أهل ذلك الزمان تحل فيهم المصائب ولا يتعضون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وولج في دمائهم يوسوس لهم بالافك حتى تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحب لنا أنى من المستضعفين وخير الناس نفسه والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لتثأر الأنبياء معاش الناس : لا يستوى الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم والحق والباطل ولا العدل ولا الجور إلى وإن له شرايع معلومة غير مجهولة ولا يكون بني إلا وله اهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبي إلا ولهم أضداد يريدون إطفاء نورهم ونحن أهل بيت نبيكم ألا وأن دعوكم إلى سبنا فسبونا وإن دعوكم إلى شتمنا فشتمونا وأن دعوكم إلى اللعان فألعنونا وأن دعوكم البرائة منا فلا تتبرؤا منا ومدوا أعناقكم للسيف وأحفظوا يقينكم فأنه من يبرء منا بقلبه تبرء الله منه ورسوله إلا وانه لا يلحقنا سباً ولا شتماً ولا لعناً ثم قال (ع) : فيا ويل لمساكين هذه الأمة وهم شيعتنا ومحبينا وهم عند الناس كفار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبين وعند الله صادقين وعند

الناس ظالمين وعند الله مظلومين وعند الناس جائرين وعند الله عادلين وعند الناس خاسرين وعند الله رابحين فازوا والله بالأيمان وخسر المنافقين معاشر الناس : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون معاشر الناس : كأني بطائفة منهم يقولون إن علي بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير كذبوا ورب الكعبة أيها الناس : قولوا فينا ما شئتم وأجعلونا مربوبين إلا وأنكم ستختلفون وتتفرقون إلا وأن أول السنين إذا أنقضت سنة مائة وثلاثين وستون منه توقعوا أول الفتن فأنها نازلة عليكم ثم تأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها بالغزوات[٩] تغزو باهلها والقطاء وتسقط الأولاد من بطون أمهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من أهل الأرض والنفية تنفي منهم الأيمان والكراء تكر عليهم الخيل من كل جهة والبرشاء تخرج فيها الابرش من خراسان والسوء لا يخرج فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر ببرهم ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه ثم تخرج بعد ذلك العرب

---

(٩) ت : غير موجودة بالاصل (وقت ومنعت بالاستنساخ) .

ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتيان إلى الشام ثم العناء عنت الخيل باعنتها في ديار البصرة والطخياء تطخت الأقوات من كل مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرجاء تمرج الناس إلى اليمن والسكتاء تسكت الفتن بالشام والحدراء تحدر الفتن إلى الجزيرة المعروفة (أوال)قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء تجبر الفتن بأرض فارس والهوجاء تهيج الفتن بأرض الخط[10] والطولاء تطول الخيل على الشام والمنزلة تنزل الفتن بأرض العراق والمتصلة تتصل الفتن إلى أرض الروم والمخرلة تهيج الاكراد من شهرزور والمرحلة ترحل النساء في العراق والكاسرة تكسر الخيل على أهل الجزيرة والناحرة تنحر الناس بالشام والطامحة تطمح الفتن

(١٠) الخط : ذكر الحموي في معجم البلدان : خط فتح أوله وتشديد آخره والخط أرض تنسب إليها الرحاح الخطية وهو خط عُمان مرض قرى الخط القطيف والعقيدة وقطر وجميع هذا في سيف البحرين وعمان وهي مواضع كانت تجلب أليها الرملح القنا من الهند فتقوم وتباع على العرب وينسب أليها عيسى بن مالك الخطي .

بالبصرة والقتالة تقتل الناس على القنطرة برأس العين (١١) والمقيلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز والصدوخ تصرخ اهل العراق ولا تأمن لهم والمستمعة أسمعت أهل الأيمان في منامهم والمساحية سحبت الخيل في القتل إلى أرض الحجاز والاكراد يقتل فيها رجل من ولد العباس على فراشه والكرباء أمانت المؤمنين يككربهم في حراستهم والفاصرة غمرت الناس بالقحط والشاملة سال النفاق في قلوبهم والفرقاء تغرق أهل الخط والحرباء تنزل القحط بأرض الخط وهجروا نواحيها حتى أن السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد والغالية تغلوا طائفة من شيعتي حتى يتخذوني ربا وأني بريء مما يقولون والمكثاء تمكث فربما ينادي فيها الصارخ مرتين ألا وإن الملك في آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرائيل ويضرخ أبليس إلا وأن الملك في آل أبي سفيان فعند ذلك يخرج السفياني فتتبعه مائة ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين

---

(١١) رأس العين : قال حموي في معجم البلدان م هي رأس عين ولكز تقوله العامة (رأس العين) قال الشاعر من يكبر بن وأعمل : هم قتلوا عميد بني فراس برأس العين في الحجج الخوالي وقال يصفها : وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين مران ونصيبين وتبعد عنه فرسخاً .

جلولاء وخانقين فيقتل فيها الغجفاج فيذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وأجام فهو اعور المخلد فالعجب ما بين جمادي ورجب ممل يحل بأرض الجزائر وعندها يظهر المقصود من بين التل يكون صاحب النصر فيوافقه في ذلك اليوم برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألف صاحب محل وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى المسماة (بالهلهم) قال الراوي : فقامت جماعة وقالوا يا أمير المؤمنين بين لنا من أين يخرج هذا الأصغر وصف لنا صفته فقال (ع) أصفه لكم حديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع أثنين وعشرين وقعة وهو شيخ كبير كردي بهي طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون قذودهم وطاءوهم على سلامة من دينه وحسن يقينه وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجد على يده ثم خرب ذلك الوادي الشيخ صاحب الراوف المتولى على الثغور ثم يملك رقاب المسلمين وتضاف إليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح ألحقوا بإخوانكم

بشاطي الفرات وتخرج أهل الزوراء كد بيب النمل فيقتل منهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون ألحقوا بأخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصابة إلى أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثم يدخلون البصرة فيتعلق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى يدخل مدينة حلب فيكون فيها وقعة عظيمة فيمكثون بها مائة يوم ثم انه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرون يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر يطلب الكوفة فيبقى فيها فيأتي الخبر من الشام أنه قد قطع على الحاج فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج أحد من الشام ولا من مصر ويكون الحج من مصر ثم يتقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان مائة ألف مقاتل وصاحب سيف محلى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة الودان ثم ينتهي إلى جيش المدينة الهالكة المعروفة بأم الثغور الذي نزلها سام بن نوح فتقع

الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش عظيم فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمعونه أهل الطبقة السابعة في ذلك فسق كثر وكسوف واضح فلا ينهاهم عما يفعلون من المعاصي قال : فقام إليه أبن يقطين وجماعته من وجوه أصحابه وقالوا : يا أمير المؤمنين أنك ذكرت لنا السفياني والشامي ونريد ان تبين لنا أمره ؟ قال : ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة فقال أشرحه لنا فأن قلوبنا قد أرتعت حتى نكون على بصيرة من البيان فقال (ع) : علامة خروجه ثلاث رايات : راية من العرب فيا ويل لمصر وما يحل بها منهم وراية من البحرين من جزيرة (أوال) من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقولون أهل العراق قد جاءكم قوم خفاف أصحاب أهواء مختلفة فتضرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوفقوه بغوطة

دمشق لموضع يقال له (صرتا) فإذا حل بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالواد اليابس عدة عديدة فيقولون له يا هذا ما يحل لك أن تضيع الاسلام أما ترى إلى الناس فيه من أهوال وفتن فأتق الله وأخرج لنصر دينك فيقول أنا لست بصاحبكم فيقولون له ألست من قريش ومن أهل البيت الملك القائم أما تغتصب لأهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل فأنك ما تخرج رغباً بالأموال ورغيد العيش بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون أليه واحداً بعد واحد فعندها يقول اذهبوا إلى خلفائكم الذين كنتم لهم هذه المدة ثم أنه يجيبهم ويخرج معهم في يوم الجمعة فيصعد ضير دمشق ثم يخطب ويامرهم بالجهاد ويبايعهم على أنهم يخالفون أمره رضوه أم كرهوه ثم يخرج إلى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس اليه ويتلاحقون أهل الصفائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله إلى بني كلاب فيأتون له مثل السيل السائل فيبايعون عن ذلك رجال يد بين يقاتلون رجال الملك أبن العباس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية الترك والعجم وهي سوداء وراية

للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالا شديداً فيقتل منهم ستون ألف ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه (والله ما كان يقال عليه إلا كذباً) والله انهم لكاذبون ولا يعلمون ما تلقة أمة محمد منه ما قالوا ذلك ولا زال يعدل فيهم حتى يسير فأول سيره إلى حمص وأن اهلها بأسوء حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع من قلبه الرحمة ويسير إلى موضع يقال له قرية (سبأ) فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلا ويبلغهم خيره فيدخل من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلا وقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يوقعها ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المشرق فيقتل في الزوراء سبعين الفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير وان جيش المدينة فانه غذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد إلا وخسف الله به الأرض ويكون في اثر الجيش رجلان أحدهما بشير والأخر نذير فينظرون إلى ما نزل بهم فلا يرون إلا رؤساً خارجة من الأرض

فيقولان وما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحول الله وجوههما إلى القهقرى فيمضي أحدهما إلى المدينة وهو البشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى والآخر نذير فيرجع إلى السفياني ويخبره بما اصاب الجيش قال وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله وهم اشراف بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم ترد علي عبيدي فيردهم أليه فيضرب أعناقهم على درج الباب الشرقي لجامع دمشق فلا ينكر ذلك عليه احد ألا وأن علاقة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن فقيل يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار ؟ فقال تجديد الأسوار والعجور وحران يبنى عليها سوران على واسط سور البيضاء يبنى عليها وسور الكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرجنية سور وعلى الموصل سور وعلى همدان سور وعلى الرقة سور وعلى ديار يونس وعلى حمص سور وعلى ماردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى المرهية سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور . معاشر الناس : إلا وأنه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي

وقعة عظيمة ثم تجتمع رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين الفاً وأن فيها كنوز قارون ولها أموال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتر الحديد في أرض الرجف قال : ولا يزال السفياني يقتل كل من أسمه محمد علي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمد ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلي لهم الزيت فيقولون له الأطفال : إن كان اباءنا عصونا فما ذنبنا نحن فيأخذ كل من اسمه علي وما ذكرت فيقتلهم في الزيت ثم يسير إلى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدواما فيفعل بالأطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين ثم يسير إلى المدينة فينهبها في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دمائهم كما غلي دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولي هارباً ويرجع منهزماً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحد يخالفه عليه فإذا دخل إلى بلده أعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة

ويأمر بالمرأة فيدفعها إلى بعض أصحابه فيقول له افجر بها في وسط الطريق فيفعل بها ثم يبقر بطنها ويسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر احد ينكر عليه ذلك. قال فعندها تضطرب الملائكة في السموات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في اهل الدنيا (قد جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً) ثم انه (ع) تنفس الصعداء وجعل يقول :

بني إذا ما جاشت الترك فأنتظر ولاية مهدي يقوم ويعدل
وذل ملوك الظلم من آل هاشم وبويع منهم من يذل ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده علم ولا هو يعقل
وثم يقوم القائم الحق منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمي رسول الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

قال فيقول : جبرائيل في صيحة يا عباد الله أسمعوا ما أقول أن هذا مهدي محمد خارج من ارض مكة فأجيبوه ؟ .

قال : فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا يا أمير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فأن قلوبنا أشتاقت إلى ذكره

فقال (ع) هو صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر وصاحب العلامة والشامة العالم غير معلم والمخير بالكائنات قبل ان تعلم معاشر الناس : إلا وإن الدين فينافد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده ألا وأن المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه أسمه قائم جده رسول الله أبن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي فنحن والكرسي وأصل العلم والعمل فمحبينا هم أخيار وولايتنا فصل الخطابة ونحن حجة الحجاب ألا وأن المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ثم إذا قام تجمع إليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد لو إنهم هموا بإزالة الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيده. لهم بالليل اصوات حزناً من خشية الله تعالى قوام الليل صوام النهار كأنما آبائهم اب واحد وأم واحدة قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة ألا وإني لأعرف أسمائهم وأمصارهم.

فقالوا إليه جماعة من أصحابه وقالوا يا امير المؤمنين :نسألك بالله ويابن عمك رسول الله تسمهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد

ذابت قلوبنا أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال فالذين من أهل البصرة رجلان إسم أحدهما.علي والآخر محارب.ورجلان من فاشان عبد الله وعبيد الله. وثلاثة رجال من المهجة محمد وعمر ومالك.ورجل ورجلان من حمير.مالك وناصر.وأربعة رجال من شيروان وهم:عبد الله وصالح وجعفروإبراهيم. ورجل من عقر أحمد. ورجلان من المنصورية عبد الرحمان وملاعيه. وأربعة من سيراف. خالد ومالك المثقفة هارون. ورجل[١٢] من الصين مقداد وهود. وثلاثة رجال من رجال من عمان. محمد وصالح. وداود وهواسب وكوس ويونس ورجل من المغارة مالك.ورجلان من صنعاء .يحيى وأحمد.ورجل من كرمان. عبد الله وأربعة رجال من الصفا. جبرئيل وحمزة ويحيى ولميع. ورجلان من عدن محمد وحوس. ورجل من لجنة كوثر ورجلان من صمد علي. وصالح. وثلثة رجال من الطائف علي وسبأ وزكريا ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط وجعفر ونصير وبكير وليث ورجل من الكبش محمد وفهد ورجلان من المجد إبراهيم وأربعة رجال

---

(١٢) رجل:لعله يقصد جلان من الصين .

من مكة عمر وإبراهيم ومحمد وعبد وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد وأربعة رجال من الكوفة محمد وغياث وهود وعباب ورجل من حرو حديفة ورجلان من نيابور علي ومهاجر ورجلان من سمرقند علي ومجاهد وثلاثة رجال من كازرون عمر ومعمر ويونس ورجلان من الأسوس شيبان وعبد الوهاب ورجلان من تستر أحمد وهلال ورجلان من الضيف عالم وسهيل ورجل من الطائف اليمن هلال ورجلان من مرقون بشر وشعيب وثلاثة رجال من زرعة يوسف وداود وعبد الله ورجلان من عسكر مكرم الطيب وميمون ورجل من واسط عقيل وثلاثة رجال من الزوراء عبد المطلب وأحمد وعبد الله ورجلان من (سر من رأى) عادل وعامر ورجل من المستهم جعفر وثلاثة رجال من سيلان نوح وحسن وجعفر ورجل من كرخات هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد ورص من بلخ.حسن ورجل من مراغة صدقة ورحل من قم يعقوب وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله (ص) فقال إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من ذهب ولا فضة فهم هؤلاء كثرهم الله

فيها وهم صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب وملاعيه وعمر وعبد العزيز ونعمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمان وعلي ورجلان من سحار أبان وعلي ورجلان من سرخس ناجية وحفص ورجل من القادسية حصين ورجل من الدوق عبد الغفور وستة رجال من الحبشة إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وسالم ورجلان هارون وفهد ورجل من البلقان صادق ورجلان من نصيبين أحمد وعلي (وعلي) وؤجل من سنجار محمد ورجلان من خراسان تكية وسنوت ورجلان من أرمينية أحمد وحسين ورجل من أصفهان يونس ورجل من ماهان حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دنيا شعيب ورجل من سلماس هارون ورجل من بليس محمد ورجل من الكرد عون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلاط محمد وجعفر ورجل من النوايا عمير ورجلان من البيضاء سعد وسعيد وثلاثة رجال من الضيعة زيد وعلي وموسى ورجل من الأوس محمد ورجل من أنطاكية عبد الرحمان ورجلان من حلب صبيح الرحمن ورجلان من الرملة طليق وموسى وثلاث

رجال من بيت المقدس بشير وداود وعمران وخمسة رجال من عسفان محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من عنزة عمير ورجلان من مكة مروان وسعد ورجل من طرفة فرح ورجل من طبرية فليح وفرعون وأحمد وعبد الله ويونس وظاهر ورجل من بلس نصير وأربعة رجال من الإسكندرية حسن ومحسن وشبيل وشيبان وخمسة رجال من جبل الكام عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت وثلاثة رجال من السادة صليب وسعدان وشبيب ورجلان من الأفرنج علي وأحمد ورجلان من اليمامة ظافر وجميل وأربعة عشر رجلاً من المعادة سويد وأحمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلي وحيان وتغلب وكثير ورجل من مالطة معشر وعشرة رجال من عبادان حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوهاب ومحمد وأربعة عشر رجل من اليمن خيير وحريش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمار وفهد وعاصم وحريش وقلشم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر عجلان ودراج وثلاثة رجال من بدو عكيل منيه ومنابط وعريان ورجل من بدو عنزة عمير ورجل من بدو شيبان

مهراش ورجل من تميم ربان ورجل من قين جابر ورجل من كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي أهل البيت عبد الله ومخنق (ومراك) وأربعة رجال من موالي الأنبياء صباح وصياح وميمون وهود ورجلان مملوكان عبد الله وناصح ورجلان من الحلة محمد وعلي وثلاثة رجال من كربلاء حسين وحسين وحسن ورجلان من النجف جعفر ومحمد وستة رجال من الأبدال كل أسماءهم عبد الله فقال علي(ع) : إن هؤلاء يجتمعون من مطلع الشمس ومغربها سهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة فلا يعرفنهم اهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب الفياني فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين فينكرهم أهل مكة ثم أنهم يمضون إلى المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له : أنت المهدي فيقول لهم : نعم يا أنصاري ثم إنه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلى المدينة فيخبرهم أنه لاحق بقبر جده رسول الله فيلحقونه بالمدينة فإذا أحس بهم يرجع إلى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثم يترائى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول أني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها

شيئاً ولكم علي ثمان خصال فقالوا سمعنا وأطعنا فأذكر لنا ما أنت ذاكره يا أبن رسول الله فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه .

فيقول : أبايعكم على أن لا تولوا مدبراً ولا ترقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماًولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلا بحق ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا بر ولا شعيراً ولا تخربوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا رباً وأن تصيروا على الراء والضراء ولا تلعنوا موحداً ولا تشربوا مكراً ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباجولا تتبعوا هزيماً ولا تسفكوا دماً حراماًولا تغدروا بمسلم ولا تبقوا على كافر ولا منافق ولا تلبسوا الخز من الثياب وتتوسدوا التراب وتكرهوا الفاحشة وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم علي أن لا أتخذ صاحباً سواكم ولا أبس الأمثل ما تلبسون ولا آكل إلا مثل ما تأكلون ولا أركب إلا كما تركبون ولا أكون إلا حيث تكونونوأمشي حيث ما تحشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته وأوف بكم أوفوا لي .فقالوا : رضينا وبايعناك على ذلك فيها فحهم رجلاً رجلاً ثم أنه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع

له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر (دييب) دولته وهمدان وزرائه وخولان جنوده وحميد أعوانه ومضر فواد ويكثر الله جمعه ويشد ظهره .

ثم يسير بالجيش حتى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه وعلى مقدمته رجل أسمه عقيل وعلى ساقته رجل أسمه الحارث فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس ويقول : يا بن العم أنا أحق منك بهذا الأمر لأني من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين فيقول المهدي : اني أنا المهدي فيقول له : هل عندك آية أو معجزة أو علامة فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيوحي أليه فيسقط في كفه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالأمامة ثم يعرض قضيباً يابساً في بقعة من الأرض لبس فيها ماء فيخضر ويورق ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسن الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده ويكون على مقدمته رجل أسمه كأسمه ثم يسير حتى يفتح خراسان ثم يرجع إلى مدينة رسول الله فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه تضيف ثم أنه يسير إلى الشام إلى حرب السفياني فتقع صيحة بالشام ألا

وأن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت الكم فيقول السفياني لأصحابه ما تقولون في هؤلاء فيقولون نحن أصحاب حرب ونيل وعدة سلاح ثم أنهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به .

فقامت أليه جماعة من أهل الكوفة ومالوا أبا امير المؤمنين ما أسم هذا السفياني ؟ فقال عليه السلام :

أسمه حرب بن عنيسة بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ملعون في السماء والأرض أشر خلق الله تعالى وألعنهم جداً وأكثرهم ظلماً ثم أنه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مأتي ألف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة ثم أن المهدي يقدم لخيله ورجاله وجيشه وكتائبه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الآفاق حتى يأتي أول الحيرة قريباً من السفياني ويغضب الله سائراً من خلقه حتى من الطيور من السماء ترميهم بأجنحتها وأن الجبال ترميهم بصخورها ويجري بين السفياني وبين المهدي حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفياني فيهزم ومعه شرذمة قليلة من أصحابه فيلحقه رجل من أنصار القائم أسمه صياح ومعه جيش فيستأسره فيأتي

به إلى المهدي وهو يصلي العشاء الآخرة فيخفف صلاته فيقول السفياني يا بن العم أسيقني أكون لك عوناً فيقول لأصحابه : ما تقولون فيما يقول فأتي آليت على نفسي لا أفعل شيئاً حتى ترضوه ؟ فيقولون والله ما نرضى حتى تقتله لأنه سفك الدماء التي حرم الله سفكها وأنت تريد أن تمن عليه بالحياة فيقول لهم المهدي : شأنكم وإياه فيأخذوه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة بأغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش ويعجل الله عز وجل بروحه إلى النار قال : فيتصل خبره إلى بني كلاب ان حرب بن عنبسة قتله رجل من ولد علي بن أبي طالب فيرجعون بني كلاب إلى رجل من أولاد ملك الروم فيبايعونه على قتال المهدي والأخذ بثأر حرب بن عنسبة فتضم اليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان ألف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تسمى طرشوش فينهب اموالهم وأنعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم وينقض حجارها جرا على حجر وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيوقعه في

أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديد فينهزم ملك الروم إلى أنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطقطاقية فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي له الخراج فيجيبه إلى ذلك على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلى أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة ثم أن المهدي يسير إلى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي إلى دمشق ويرسل جيشاً إلى أحياء بني كلاب وسبي نساؤهم ويقتل أغلب رجالهم فيأتون بالأسارى فيؤمنون به فيبايعونه على درج دمشق بمسموحات المخيميو النقض ثم أن المهدي يسير هو ومن المؤمنين بعد قتل السفياني فينزلون على بلد من بلاد الروم فيقولون : لا أله إلا الله محمد رسول الله فيتساقط حيطانها ثم أن المهدي (ع) يسير وهو ومن معه فينزل القسطنطينية في محل الروم فيخرج منها ثلاث كنوز من الجواهر وكنوز من الذهب وكنز من الفضة ثم يقسم المال على عساكره بالقفافيز .

ثم أن المهدي يسير حتى ينزل أرقنية الكبرى فإذا آه أهل أرمينة أنزلوا له راهباً من راهباناً كثير العلم فيقولون : أنظر ما يريدون

هؤلاء فإذا أشرف الراهب على المهدي فيقول الراهب : أنت المهدي ؟ فيقول نعم أنا المذكور في أنجيلكم انا أخرج في آخر الزمان فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنا فيسلم الراهب ويمنع أهل أرمينية فيدخلوها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثم يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالى فينظر الملك ومن معه إلى مدينتهم وهي معلقة وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده إلى قتال المهدي عليه السلام فإذا نظر إلى ذلك فينهزم ويقول لأصحابه خذوا بكم مهربا فيهرب أولهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعف في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسمونها فيكون لكل واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام .

ثم أن المهدي سار إلى بيت المقدس وأستخرج تابوت السكنية وخاتم سليمان بن داود والالواح التي نزلت على قوس ثم يسير المهدي إلى مدينة الزنج الكبرى وفيها ألف سوق وفي كل سوق الف دكان فيفتحها ثم يأتي إلى مدينة يقال لها قاطع وهو على البحر الأخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة ألف ميل وعرضها

ألف ميل فيكبرن عليها ثلاث تكبيرات فتساقط حيطانها وتنقطع جدرانها فيقتلون مائة ألف مقاتل ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشرة مرات ثم يخرج منها ومعه مائة ألف موكب يزيد على خمسين مقاتل فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسور عنزة فيأتيه خبر الأعور الدجال بانه قد هلك الحرث والنسل وذلك أن الدجال يخرج من بلدة يقال لها يهودا وهي قرية من قرى أصفهان وهي بلدان الأكاسرة له عين واحدة وفي جبهته كوكب زاهر وهو راكب على حمار خطوته مد البصر طوله سبعون ذراعاً وهو يمشي على الماء كما يمشي على الأرض ثم ينادي بصوته يبلغ ما شاء الله ويقول : إلي إلي يا معشر أوليائي فأنا ربكم الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى ويتبعه يومئذ أولاد الزنا وأولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه ألوف كثيرة لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ثم يسير وبين يدين جبلان الأول من اللحم والثاني من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد ثم يسير وأن الجبلان بين يديه ولا ينقص منها شيء فيعطي كل من أقر له بربوبيته فقال عليه السلام : معاشر الناس

ألا وأنه كذاب وملعون إلا فأعملوا أن ربكم ليس بأعور ولا يأكل الطعام ولايشرب الشراب وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

قال الراوي : فقامت اليه أشراف أهل الكوفة وقالوا : يا مولانا وما بعد ذلك ؟ قال (ع) : ثم إن المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلي بالناس أيام فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم أبراهيم فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي : تقدم يا روح الله وصلي بالناس فيقول عيسى : بل الصلاة لك يا بن بنت رسول الله فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلي خلف المهدي فعند ذلك يجعل عيسى خليفة على قتال الأعور الدجال ثم يخرج أميراً على جيش المهدي وأن الدجال قد أهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى على عقبة عمر فيزعف ويتبعها

بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار ثم أن جيش المهدي يقتلون جيش أعور الدجال في مدة أربعين يوماً من طلوع الشمس إلى غروبها ثم يطهرون الأرض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها ويفتحها من جابلقا إلى جابرقا ويستتم أمره ويعدل بين الناس حتى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحية والعقرب لا تضرهم ويذهب الشر و يبقى الخير ويزرع الرجال الشعير و الحنطة فيخرج من كل حبة مائة كما قال الله تعالى : (في كل سنبلة مائة حبة و الله يضاعف لمن يشاء) ويرتفع الزنا و الربا و شرب الخمر و الغناء الذي لا يعمله احد الا قتله المهدي وكذا تارك الصلاة و يعتكفون الخلق على العبادة و الطاعة و الخشوع و الديانة وكذا تطول الاعمار وتحمل الاشجار الاثمار في كل سنة مرتين و لا يبقى احد من أعداء آل محمد الا هلك.ثم انه تلا قوله (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ) قال : ثم أن المهدي يفرق أصحابه وهم الذين عاهدوا في أول خروجه فيوجههم إلى جميع

البلدان ويأمرهم بالعدل والأحسان وكل رجل منهم ليحكم على أقليم من الأرض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والأحسان ثم أن المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتى يطهر الأرض من الدنس قال فقامت إلى أمير المؤمنين السادات من أولاد الأكابر وقالوا : وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين : قال (ع) : بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله (ص) يقبض الملك روحه بين الحرمين وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزرائه وتبقى إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات والظلالات وترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبدء الله تعالى بخراب المدن والبلدان فأما المؤتفكة فيطحي عليها الفرات وأما الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن واما واسط فيطحي عليها الماء وآذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأما الموصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما هرات يخربها المصري وأما الغرية فتخرب من الرياح وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب أنطاكية من الجوع والغلاء والخوف ومخوف الصقالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب

دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء واما بيت المقدس فأنه محفوظ إلى (يأجوج ومأجوج) لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحروب وتخرب هجر بالرياح والرحل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيوف وتخرب الكبش بالجوع ثم يخرج (يأجوج ومأجوج) وهم صنفان الأول طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً والثاني طول أحدهم ذراع يفترض أحدهم أذنيه ويلتحق بالأخرى وهم أكثر عدداً من اليخوم فيسيحون في الأرض فلا يمرون بنهر الأوشريون ولا جبل إلا لحسوة ولا وردوا على شط إلا أنشفوه ثم بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وبر وصوف وشعر من كل لون ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض وتنكث وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً ثم ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس إيمانها أن لم تكن آمنت قبل أو كسبت في أيمانها خيراً .

قال الراوي : فقامت أليه أشراف العراق وقالوا يا مولانا : نفديك بالآباء والأمهات بين لنا كيف تقوم بالساعة وأخبرنا

بدلالاتها وعلامتها فقال (ع) : من علامات الساعة ظهور صائح في السماء ونجم له ذنب في كل ناحية من الغرب ويظهر كوكباً في السماء من الشرق لم يظهر خيط أبيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور ثم يخسف القمر ثم تطلع الشمس من الغرب فيحرق حرها شجر البداري والجبال ثم تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمد حتى تشوي وجوههم وأبدانهم يظهر كف بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يكتب (وأقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفان النور فتأخذ الناس الصيحة التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والناسج في نسجه والمرأة في غزرلها وإذا كان الرجل بيده لقمته فلا يضرر يأكلها ويطلعان الشمس والقمر وهما أسودا اللون ومدوفعا في زلازل وخوف من الله تعالى وهما يقولان إلهنا وخالقنا وسيدنا تعذبنا بعذاب عبادك المشركين وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علام الغيوب فيقول الله تعالى (صدقتما ولكني قضيت في نفسي أني أبدأ وأعيد وأني خلقتهما من نور عزتي) . فيرجعان اليه فيبرق كل

واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش فينفخ في الصور فصعق من في السموات والأرض إلا ما شاء الله تعالى ثم ينفخ فيه مرة أخرى فأذا هي قيام ينظرون فانا لله وإنا اليه راجعون .

قال الراوي : فبكى علي عليه السلام بكاءاً شديداً حتى بل لحيته بالدموع ثم أنحدر عن المسير وقد أشرف الناس الهلاك من هول ما سمعوه .

قال الراوي : فتفرقت الناس إلى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد أختلفوا في معناه أختلافاً عظيماً .

(القدر)

عن الأمام الصادق (ع) سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق (ع) هو أعدل من ذلك فقيل له فهل فوض أليهم فقال (ع) : هو أعز وأقهر لهم من ذلك وروي عنه (ع) أنه قال : الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الأمر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم أن الله جل

وعز أجبر العباد على المعاصي وكلفهم مالا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم مالا يطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا اساء أستغفر الله فهذا مسلم بالغ (فأخبروا (ع) أن من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق).

وهذا الكلام جله للأمام الهادي في رسالته التي رد بها على أهل الجبر والتفويض إثبات العدل والمنزلة بين المنزلين .

(في فضل أمير المؤمنين عليه السلام)

نقل شرف الدين النجفي مما نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله من كتاب مسائل البلدان رواه بأسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (ع) قال دخل سلمان الفارسي رضي الله عنه على أمير المؤمنين (ع) فسأله عن نفسه فقال (ع) : يا سليمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار وأنا خازنها عليهم حقاً أقول سليمان أنه لا يعرفني أحد حق معرفتي في الملاء الأعلى قال ثم دخل الحسن والحسين فقال سليمان هذان شنفا[١٣] عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وأمهما خيرة النوان أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وأنا الحجة البالغة والكلمة الباقية وأنا سفر الغراء قال سلمان يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الأنجيل كذلك بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان والله لولا يقول الناس وأشتواه رحم الله

(١٣) شنفا : الشنف هو الحلي الذي يعلق في أعلى الأذن عكس القرط الذي يعلق أسفل الأذن .

قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشتهر منه النفوس لأنك حجة الله الذي به تاب الله على آدم وبه نجى يوسف من الجب وأتت قصة أيوب وسبب تغيير نعمة الله تعالى عليه فقال أمير المؤمنين أتدري ما قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله تعالى عليه فقال الله أعلم وأنت أمير المؤمنين قال لما كان عند الأنبعاث للمنطق شك أيوب وبكى فقال هذا خطب جليل وأمر جسيم قال الله عز وجل يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا أني قد أبتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم بأمرة المؤمنين فأنت تقول خطب جليل وأمر جسيم فوعزتي وجلالتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين ثم أدركه (١٤) السعادة بي يعني أنه تاب إلى الله وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين .

(المتوكل وديك الجن)

نقل في كتاب من كتب التواريخ أن المتوكل سهر ذات ليلة من الليالي وأقلقه السهر فطلب نديما يفرج همه وغمه فأرسل من يحضر له الحسن الكركدان المعروف بديك الجن وكان الحسن

---

(١٤) أدركه : هكذا وجدت العبارة في التفسير .

المذكور شاعراً ماهراً أديباً وكان معروفاً بحب أهل البيت (ع) فلما وصلوا داره طرق الشرطة الباب فقال من بالباب ؟ : فقالوا نحن رسل الخليفة أليك يدعوك إلى حضرته الشريفة فلما سمع مقالتهم قال لا حول ولا وقة إلا بالله العلي العظيم وقام من وقته وساعته وأغتسل غسل الأموات وتحنط الذر يده والكافور ولبس كفنه ومعنى أليه فلما وصل إلى الخليفة قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له المتوكل : لا سلام عليك ولا حياك ولا رعاك : فقال على رسلك يا أمير المؤمنين فما أمر الله عز وجل بهذا حيث يقول (وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) قال فأستحسن المتوكل كلامه وخجل منه فقال لا: أدن مني قريباً فدنا فشم منه رائحة الكافور فقال له : أشم منك رائحة الموتى فقال لما دعوتني في هذا الوقت خفت على نفسي القتل فأغتسلت غسل الأموات وحضرت بين يديك فأفعل ما بدا لك فقال : لا تخف أن كنت صادقاً فقد بلغني عنك كلام وأنا أسألك عنه فأصدق تنج قال أسأل أخبرك بعون الله وحسن توفيقه : بلغني أنك إذا خلوت بنفسك تنشد هذه الأبيات وهي :

أصبحت جم بلابل الصدر   وأبيت مطوياً على الجمر

أن بحت يوماً طل فيه دمي وأن سكت يضيق به صدري

قال : قل لي ما يطل به دمك ويضيق صدرك ؟ فقال ولي الأمان . فقال قل ولك الأمان فقال :

مما جناه على أبي حسن عمر وصاحبه أبو بكر
جعلوك رابعهم أبا حسن منعوك حق الأرث والصهر
وإلى الخلافة سابقوك وما سبقوك في أحد ولا بدر
وقتلت في بدر مشائخهم فلأجل ذا طلبوك بالوتر
فعلى الذي يرضى بفعلهم أضعاف ما حملوا من الوزر

فقال المتوكل قاتلك الله يا كركر ان تشتمني في وجهي ؟ فقال حاشا لله بل لا أقول إلا الحق وشيمتك العدل والأنصاف فقال له : يا كركران يجوز في مذهبك وأعتقادك أن يزيد بن معاوية كان كافراً ؟ قال نعم ورأسك العزيز قال بماذا ؟ قال : لما قتل الحسين (ع) وحمل أليه سبايا الحسين والرأي معهم حط الرأس و طشت من الذهب قدامة وبقي ينظر إلى الأوصاف الهاشمية والبهجة الفاطمية ويفرع ثناياه بقضيب كان عنده فنعق غراب من أعلا القصر من أعلا حيطان داره فأستوحش من كان في مجلسه

من بني أمية فأنشد يقول :

يا غراب البين ما شئت فقل إنما تندب أمراً قد فعلْ
ليت أشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج مع وقع الأسلْ
لأهلوا وأستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشلْ
لقد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فأعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعلْ
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزلْ

قال هذا شعر يزيد ؟ قال نعم ورأسك العزيز فقال قاتله الله ما كان أجراه على الكفر لكن يا حسن من أين أخذ هذا وإلى من أستند وعلى رأي من أعتمد قال على رأي معاوية قال يجوز في مذهبك وأعتقادك أن معاوية كاتب الوحي كان كافراً ؟ قال نعم قال وبماذا ؟ قال لنه لما قرض حرض لموت عادته زوجته فقامت : وحقك لا أنكح بعدك بعلاً فقال شعراً :

إذا مت يا أم الحميرة فأنكحي فليس لنا بعد الممات تلاقيا
فإن كنت قد خبرت عن مبعث لنا أساطير يجعل القلب ساهياً

فقال المتوكل : هذا شعر معاوية ! قال نعم هذا شعر معاوية ورأسك العزيز قال يا حسن من أين أخذ من أوالى من أستند

وعلى رأي من أعتمد فقال على رأي أبن الحبشية صهاك فقال : أيجوز في مذهبك وأعتقادك انه كان كافراً قال نعم قال بماذا ؟ لأنه دخل عليه يوم من شهر رمضان وهو مخمور فقال لزوجته أنبذي لنا تمراً في ماء لنشربه فقالت أما تستحي من الله تشرب النبيذ في شهر رمضان ؟ فأنشد يقول:

أوعد في الميعاد بشرب خمر   وأنهى الآن عن ماء وتمر
أبعث ثم حشر ثم نشر   حديث خرافة يا أم عمر

قال المتوكل : هذا شعره ؟ قال نعم ورأسك العزيز قال : قاتله الله ما أجرأه على الكفر لكن يا حسن من اين أخذ هذا وإلى من أستند وعلى رأي من أعتمد ؟ فقال أعتمد على رأي الأول فقال المتوكل ما بقي عند عباد أن مثريه يا حسن يجوز في مذهبك واعتقادك أن الأول كان كافراً ؟ قال نعم قال بماذا ؟ قال لأنه نادى زوجته في شهر رمضان آتينا بغداءنا فقالت أما تستحي من الله نأكل في شهر رمضان ؟ فأنشد يقول شعراً :

دعينا نصطبخ يا أم بكر   فأن الموت نقب عن هشام
ونقب عن أبيك وكان قرماً   شديد البأس شريب المدام
ويخبرنا أبن كبشة ان سنحيى   وكيف حياة أشلاء وهام

ولكن باطل قد قال هذا وأفك من زخاريف الكلام
ولا يكفيه جمع المال حتى أمرنا بالصلاة وبالصيام
ويعجز أن يكف الموت عني ويحييني أذا بليت عظامي
فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعي طعامي
الا هل مخبر الرحمن عني بأني تارك شهر الصيام
وتارك كلما يوحي اليه حديث من أساطير الكلام
ولكن الحكيم رأى حميراً فألجمها فتاهت في اللجام

فقال ويلك يا كركدان لقد رفعت القناع وأزليت الخداع لكن يا حسن أريد منك ان تخبرني من يكون يستحق أن يكون أمير المؤمنين ويسمي نفسه خليفة رب العالمين ؟وقال في نفسه أن قال عني سلم وأن عني غيري قتلته فقال يا أمير المؤمنين لا يستحق ذلك إلا لمن لمس العرق اليابس فأورقه ومسك الحمل والعنكبوت فأسحقه وقبض خالد بن الوليد فطوقه وتفضل على أبن أبي سفيان فأعتقه وملك نعيم الدنيا فطلقه ودفع باب الشرك وأغلقه وهزم جيش المشركين وحزقه زين الزين وقرة العين والمصلي إلى القبلتين الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين فارس أحد وبدر وحنين إمام الحرمين وأبو الحسن والحسين صفر اليد من البيضاء

واللجين المنزه من كل شين عالي النسبين وأمام الثقلين ليث بني غالب مظهر العجائب مفرق الكتائب أعني به علي أبن أبي طالب قال فلما سمع المتوكل ذلك قال والله لقد كان أبن عم أفضل ممن قلت ثم انه ملأ فم الحسن الكركدان من الدر والجوهر ورده إلى عياله معافاً سالماً .

(عقاب الأعمال)

قال رسول الله (ص) : (إذا كثر الزنا بعدي كثر الموت الفجأة وإذا طفق المكيال أخذهم بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة صنعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم أشرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم) .

الأوائل في الأدب

١- أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٩٩هـ هو أول من نقط القرآن وأسس علم بأشارة من الأمام علي(ع) .

٢- أبو أسحاق الحضرمي المتوفى ١١٧هـ أول من علل النحو على ما قبل .

٢- حماد الرواية المتوفى سنة ١٥٥ أو ١٥٨هـ أول من جمع السبع الطوال أي المعلقات .

٤- الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٦٠هـ أول من دون اللغة وكتب في العروض وحصر الشعر العربي وضع في القرن الثاني الهجري (كتاب العين) فكان أول معجم عربي فظهر إلى حيز الوجود .

٥- معاذ الهراء المتوفى سنة ١٨٧هـ أول من وضع التصريف .

٦- خلف الأحمر فعلم الأصمعي المتوفى سنة ١٨٧هـ أول من احدث السماع في البصرة .

٧- أبو الخطاب الأخفش الأكبر المتوفى سنة ١٩٠هـ -٢٠٠هـ أول من فسر الشعر تحت كل بيت .

٨- أبو جعفر الرواي وهو محمد بن الحسن بن أبي سارة كانت وفاته اواخر القرن الثاني الهجري أول من ألف في النحو من الكوفيين .

٩- معمر بن المثنى اللغوي البصري المتوفي سنة ٢٠٨هـ أول من صنف في غريب الحديث .

١٠- هارون القاريء النحوي أو هو هارون بن موسى بن شريك الدمشقي خاتمة الاخافشة توفي سنة ٢٩١هـ-٢٩٢هـ أو من تتبع وجوه القراءات والفها .

١١- أبن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦هـ أول من أدخل البديع في علوم الأدب .

(خطبة الأمام زين العابدين)

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال (ع) :

(أيها الناس اعطينا ستاً وفضلنا بسبع أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بأن منا النبي المختار محمداً (ص) ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله ومنا سيدة نساء العالمين ومنا سبطا هذه الأمة . من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي أيها الناس أنا ابن مكة ومنى أنا أبن زمزم والصفا أنا أبن من حمل الركن بأطراف الردا أنا أبن خير من طاف وسعى أنا أبن خير من حج ولبى وأنا أبن من حمل على البراق في الهوا أنا أبن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أنا أبن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنهى أنا أبن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملائكة السما أنا أبن من أوصى اليه الجليل ما أوصى أنا أبن محمد المصطفى أنا أبن علي المرتضى أنا أبن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا أله إلا

الله أنا أبن من ضرب بين يدي رسول الله (ص) بسنفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين أنا أبن صالح المؤمنين ووارث النبين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكايئين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل يس رسول رب العالمين أنا أبن المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل أنا أبن المحامي من حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين وأول السابقين وقاسم المعتدين والمشركين وسهم من مراحي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولي الله ولسان حكمة الله وعيبة علمه سمح سمي بهي بهلول زكي أيطحي وصي مقدام همام صاير صوام مهذب قوام قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب أربطهم عناناً وأثبتهم جناناً وأمعناهم عزيمة وأشدهم شكيمة أسد باسل يطحنهم في الحروب إذا أزد لغت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرجس ويذروهم ذروا الريح الهشيم ليث الحجاز ولكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري أحدي شجري مهاجري من العرب سيدنا

ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي أبن أبي طالب (ع) ثم انا أبن فاطمة الزهراء أنا أبن سيدة نساء العالمين فلم يزل يقول أنا أنا حتى ضيج بالناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد أن تكون فتنة فأمر المؤذن أن يؤذن فلما قال الله أكبر أشهدوا أن لا أله إلا الله قال شهد بها شعري ونثري ولحمي وفمي وروحي فلما قال أشهدوا ان محمداً رسول الله فألتفت إلى يزيد وقال محمد هذا جدك أم جدي فأن زعمت أنه جدك فقد كفرت وكذبت وأن زعمت أنه جدي فلم قتلت ذريته إلى أخر الخطبة) .

(مراتب أهل العصمة)

أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن علي أبن أحمد النجاشي الصيد المعروف بأبن الكوفي ببغداد في أواخر شهر ربيع الأول سنة ٤٤٢هـ وكان شيخاً بهياً ثقة صدوق اللسان عند المؤالف والمخالف رضي الله عنه قال : أخبرني أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال : حكى أبو الوفى الشيرازي وكان صديقاً لي أنه فيض على أبو علي الياس صاحب كرمان قال : فقيدني وكان الموكلون بي يقولون أنه قد هم منك فقلت لذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالنبي (ص) والأئمة (ع) فلما كانت الجمعة فرغت من صلاتي ونمت فرأيت النبي (ص) وهو يقول : لا تتوسل بي ولا بأبني لشيء في أعراض الدنيا إلا بما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه وأما أبو الحسن أخي فأنه ينتقم لك ممن ظلمك قال فقلت يا رسول الله كيف ينتفم لي ممن ظلمني وقد لبيت في حبل فلم ينتقم فغضب عليه ولم يتكلم قال فنظر إلي كما تعجب وقال : ذلك عهد عهدته أليه فلم يجز له إلا القيام به وقد ادى الحق فيه إلا أن الويل لم تعرض لولي الله وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين وأما محمد بن علي وجعفر

محمد فللأخرة وما يتبعه من طاعة الله عز وجل وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عز وجل وأما علي بن موسى فأطلب به السلامة في البراري والبحار وأما محمد بن علي فأستنزل به الرزق من الله تعالى وأما علي بن محمد للنوافل حرير الأخوان وما يتبعه من طاعة الله عز وجل وأما الحسن بن علي فاللأخرة وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف إلى هنا ووضع يده على حلقه فأستغن به فأنه بعينك فناديت في نوحي يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ بي مجهودي قال أبو الوفا فأنتبهت والموكلون يأخذون قيودي .

(من كلام أمير المؤمنين (ع))

وقد سأله ذعلب اليماني فقال : هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟

فقال (ع) : افأعبد ما لا أرى ؟ فقال وكيف تراه ؟ فقال :

(لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الأيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا يرويه مريد لا بهيمة صانع لا يجارحه لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحين لا يوصف بالرقة تعنو[١٥] الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته).

(دعاء المعراج)

روي أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) أنه قال لما أسري بي إلى السماء لم أزل اقطع حجاباً حجاباً حتى قطعت سبعين ألف حجاباً إلى أن أوقفت على حجاب القدرة فرأيت هذا الدعاء مكتوب عليه بالنور فقال لي جبرائيل يا محمد لا تعلم هذا الدعاء إلا للمؤمنين من أمتك فمن دعا به فتحت له أبواب السماء

(١٥) تعنو : تذل ووجب القلب يجب وجيباً ووجباناً : فقق وأضطراب .

وينظر الله إليه بالرحمة وفرج الله همته وغمه وكشف الله عنه كربه وقضى دينه وغفر ذنبه وأعطاه مثل ما يعطي النبيين والصديقين ويبني الله له في الجنة ألف من الدر والياقوت وينظر أليه الله في كل يوم ثلثمائة وشتين نظرة ويناديه ملك من السماء أستأنف العمل فقد غفر الله لك ولوالديك ولجيرانك ويبدل سيئاتك حسنات وأعطاك ثواب عبادة سبعين ألف عام وجمع لك خير الدنيا والأخرة ومن كتبه بسمك وزعفران وسقاه العليل شفاه الله ومن كتبه وحمله أمن من الشيطان والسلطان ولم يصبيه شيء وأمن من اللصوص وقضيت حوائجه ومن علقه على ولد صغير أمن من الحية والعقرب وجميع الأسواء ومن كتبه وشربه أمن من جميع الأسواء والأوجاع ولم ينسى شيئاً ومن دعا به وهو يريد أمراً من أمور الدنيا تمم الله تعالى له وسهل الله تعالى ومن يثنيه وجعله في منذله وسع الله تعالى له الرزق وأمن منزله من كل سوءٍ والذي بعثك بالحق نبياً لو أجتمع الثقلان والملائكة ومثلهم ألف ضعف ضد خلق الله الدنيا والأخرة إلى يوم البعث من أحصوا ثوابه وهو أحب الأذعية إلى الله تعالى ما جعله وسيلة إلى الله تعالى في أمتك فأنه

كنز من كنوز الجنة ومن كرامتك على الله خصك الله به لتدعوا به وأمتك فيستجاب لهم ويغفر لهم ذنوبهم ومن لم يقدر على قراءته فليتركه بين يديه ويقول اللهم بحق هذا الدعاء وبحق من نزل عليه إلا صليت على محمد وآل محمد وقضيت حاجتي فقال (ص) : الحمد لله الذي منّ علي بهذا الدعاء وهو :

((اللهم اني أسألك يا من أقر بالعبودية له كل معبود ويا من يحمده كل محمود يا من يفرج الله كل مجهود يا من يطلب عنده كل مفقود يا من سائله غير مردود يا من باية عن سؤاله غير مسدود يا من هو غير موصوف ولا محدود يا من عطاؤه غير ممنوع ولا منكور يا من ليس ببعيد وهو نعم المقصود يا من رجاء عباده لجليه مشدود يا من شيهه ومثله غير موجود يا من ليس بوالد ولا مولود يا من كرمه وفضله ليس بمعدود يا من حوض بره للأنام مورود يا من لا يوصف بقيام ولا قعود يا من لا غيري عليه حركةً ولا جمود يا الله يا رحمن يا رحيم يا ورود يا غافر ذنب داود يا من رزقه وستره للعاصين ممودد يا من هو ملجأ كل معصي مطرود يا من دان له جميع خلقه بالسجود يا من ليس عن نبل جوده أحد حصوود يا من لا يحيف في حكمه ويحلم عن

الظالم العنود أرحم عبيداً خاطئاً لم يوف بالعهود أنك فعال لما تريد يا ودود صل على محمد خير مبعوث دعا إلى خير معبود وإلى آله الطيبين الطاهرين أهل الكرم والجود وأفعل بنا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين)) .

(القول في القضاء والقدر)

روي أن الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري وإلى عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطا وإلى عامر الشعبي ما عندهم وما وصل أليهم في القضاء والقدر .

فكتب اليه الحسن البصري أن أحسن ما انتهى إلي ما سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أنه قال : (أتظن أن الذي نهاك دهاك أنما دهاك أسفلك وأعلاك والله يرى من ذاك) .

وكتب اليه عمرو بن عبيد أحسن ما سمعته في القضاء والقدر قول علي بن أبي طالب (ع) :

(لو كان الوزر في الأصل محتوماً كان الوازر في القصا مظلوماً) .

وكتب اليه واصل بن عطا أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :

(أيدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق) .

وكتب اليه الشعبي أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) :

(كلما أستغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت الله عليه فهو منه) .

(أختلاجات الأعضاء)

عن الأمام الصادق(ع) وبينها لأحد خدامه أن اختلاجات الأعضاء حق ولها تفسير :

اليافوخ : اصابة ملك وشرف .

الرأس : خير ومحبة وصحبة ومال وذكر جميل .

في الرأس ما بين اليافوخ والجبهة : أصابة خير لا شك فيه .

شوارب الأيمن : رزق واسع .

شوارب الأيسر : سفر فيه خير وبركة بأذن الله تعالى .

الجبهة : إصابه خير وضعفه وفي رواية يخشى عليه من السلطان .

الصدع الأيمن : هم يلحقه غير الأيسر .

الحاجب الأيمن : أصابه خير وفي رواية يرى من يحب .

الحاجب الأيسر : أصابه فرح وقيل حديث يغيظه .

العين اليمنى : يصلح حاله ويصيبه خير .

العين اليسرى : خير ودفع شر منه وأصابة محبوب ومطلوب .

الجفن الأعلى من العين اليسرى : يتحدث الناس فيه بما يكره .

الجفن الأسفل من العين اليسرى : يلتقي بغايب وفي رواية سرور وغبطة .

الجفن الأعلى من العين اليمنى : يتحدث الناس فيه بما يكره .

الجفن الأسفل من العين اليمنى : يتحدث فيه بخير ومنفعة له .

مؤخر العين اليسرى : يلتقي بغايب ينتظره .

مؤخر العين اليمنى : يموت له من بيته .

العين كلها : صحة جسمه وإزالة مرض يؤذيه .

جنب الأنف الأيمن : ينجو من شر يخافه .

جنب الأنف الأيسر : تلقاه معترة وفي رواية خير ومنفعة .

الأنف كله : مال كثير ورفقة تلحقه .

الصدغ الأيمن : فرح وسرور وفي رواية موت قريب له .

الصدغ الأيسر : صحة جسم وقرار عين وفي رواية موت ق ريب وشفاء مريض من اهله .

الأذن اليسرى : قد يعجبه ما ينجو منه وأن كانت امرأة تتزوج .

الأذن اليمنى : يمنع كلاماً يعجبه ويأتي أرضاً غير أرضه ويصيب مالاً ويرجع سالماً .

الخد الأيمن : يسمع حديثاً شراً ورواية يصح جسمه ويأتيه من حيث.

الخذ الأيسر : يأتيه داء في جسمه ومرض .

الشفة اليسرى : يدل على أنسان يبغضه .

الشفة السفلى : يقع في خصوصه ويتكلم الناس بما يكرهه فيه .

دآبة اليمنى من الشفتين : كلام بنعمة وحديث يعجبه وينجو منه تقريب.

اللسان بأسره : صحة من ثعب .

جانب اللسان الأيمن في داخله : شر يعقد به وهم يعرضه .

جانب اللسان الأيسر : صلاح أمره وكلامه .

جانب الفم الأيسر : يسمع كلاما يحبه .

الفم كله : يعانق من يحب .

جانب الفم الأيمن : خير يعتريه ونفع يعمه .

جانب العنق الأيمن : يأتيه خير وسرور وفرح .

جانب العنق الأيسر : أصابه خير وسعة ومال ورزق كثير ز

العنق كله : نعوض بالله من ذلك ومن الشيطان الرجيم .

المنكب الأيمن : هم وحزن ومصيبة .

المنكب الأيسر : يعمل عملاً يكسب فيه خيراً وفي رواية يكشف عن علم كثير .

العضد الأيمن : مرض يصيبه وينجو منه .

العضد الأيسر : فرح يأتيه وسرور يعتريه .

المرفق الأيمن : وجع شديد في أحد أعضاءه .

المرفق الأيسر : فرح وسرور .

الذراع الأيمن : معانقة حبيب وفي رواية معانقة أمرأة يحبها ويدخل وينال خيراً .

الذراع الأيسر : رزق واسع يأتيه وخير كثير يلحقه .

الراحة اليمنى : يخاصم ويضرب وفي رواية يدل على خصومه ويضرب بالعصا أو يدب .

الراحة اليسرى : أصابة خير ومنفعة من مال .

الأبهام اليمنى : أصابة كرامة وبركة .

سبابة اليمنى : حديث سوء يسجعه .

سبابة اليسرى : بشارة له من غائب أو من مال أو من صحة مريض.

بنصر اليمنى : خير يصيبه من صديقه وقيل من سلطان .

بنصر اليسرى : غائب يأتيه ومسافر يلحقه ويعانقه .

خنصر اليمنى : رزق يأتيه من حيث لا يحتسب ومال يأتيه من حيث لا يرتقب .

خنصر اليسرى : فرح وقوة ونشاط وسرور ودفع شر .

عين اليمنى كلها : رزق يأتيه من بعض السلاطين وكرامة .

عين اليسرى كلها : أصابة عز وغبطة وكرامة وعز وسرور .

الجانب الأيمن : يتحول من مكان أو يسافر .

الجانب الأيسر : مرض يصيبه وشر يلحقه .

الخاصرة اليمنى : أمر يقر عينيه .

الخاصرة اليسرى : يتزوج بمن يريد ويعضد .

الصدر : يعانق من يحب .

السرة : فرح وسرور .

مابين السرة والركبة : فرح وسرور .

الذكر : فرح وسرور وفي رواية يفعل قبيحين ويتق الله .

البيضة اليمنى : تنقضي حوائجه بإذن الله تعالى .

الكف الأيمن : فرح وسرور يعتريه بغتة .

الكف الأيسر : فرح وسرور .

الثدي الأيمن : يكثر ماله ورزقه من حيث لا يحتسب .

الثدي الأيسر : علو منزله ورفعة درجته .

الفؤاد بأسره : هم وغم وحزن فجأة ويرتفع سريعاً .

الجانب الأيمن من الأنف : رزق حرام يلحقه .

الجانب الأيسر من الأنف : مولود يقر عينيه .

البيضة اليسرى : نكاح جديد .

العجز الأيمن : فرح وسرور يأتيه من حيث لا يرتقب .

العجز الأيسر : فرح وسرور يأتيه من حيث لا يحستب .

الألية اليمنى : فرح يأتيه وسرور يعتريه .

الألية اليسرى : يكذب عليه .

الفخذ الأيمن : سرور يتجدد .

الفخذ الأيسر : عليك دابة .

الركبة اليمنى : صحبة سلطان .

الركبة اليسرى : رفعة عند ملك .

الساق الأيمن : خصومة أو سفر في طلب معاش أو رزق .

الكعب الأيمن : هم يزول وكرب مكشف .

الكعب الأيسر : فرح وغبطة تعتريه .

العقب الأيمن : يلقي ما يكره ويحصل ما لا يليق .

العقب الأيسر : رفعة من سلطان أو ملك .

ظاهر قدم الأيسر : هزع حاله وتكذيب مقاله .

باطن قدم الأيمن : منفعة بين الناس .

باطن قدم الأيسر : منزلة جديدة ورفعة حديثة .

أبهام الرجل اليسرى : يفعل الخير ويحسن بالخلق .

اليمنى من السبابة : يمرض ويبرأ سريعاً .

السبابة من الرجل اليسرى : يتخاصم مع أحد من الناس ويظفر.

الوسطى من اليمنى : عنيمة ثناله وخير يلحقه .

الوسطى من اليسرى : يكثر ماله ويزيد رزقه .

البنصر من الرجل اليسرى : كرامة في سفر .

البنصر من الرجل اليمنى : فرح وقرة عين له .

الخنصر من اليمنى : رزق واسع .

الخنصر من اليسرى : يصل أليه مال .

أصابع الرجل اليمنى : تكبر نفسه في المعيشة .

أصابع الرجل اليسرى : ينال مشقة وتعب .

القدم الأيمن : يسافر ويغنم .

القدم الأيسر كله : يسافر ويعنم بأصدقائه .

(من كتاب الأمام علي (ع) إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة)

((أما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس من مربض العنز[١٦] وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضوٍ من النهار حين يسار فيها فرسخان [١٧] وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج إلى منى [١٨] وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا فتانين[١٩] .

---

(١٦) تفيء : أي تصل في ميلها جهة الغرب إلى أن يكون لها فيء أي ظل من حائط المربض أي على قدر طوله وذلك حيث يكون ظل كل شيء مثله .

(١٧) أي لا تزالون تصلون بهم العصر من نهاية وقت الظهر ما دامت الشمس بيضاء حية لم تصفر وذلك في جزء من النهار يسع السير فرسخين والصخر فيها للعصر فيها بأعتبار كونه مدة .

(١٨) يدفع الحاج أي يفيض من عرفات

(١٩) أي لا يكون الامام موجباً لفتنة الواحد من ونفرتهم من الصلاة .

(حديث الثقلين في كتاب أنباء العامة (الترمذي في باب مناقب أهل البيت))

حدثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول أيها الناس ((اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) .

عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد .

أيضا أخرجه محمد بن علي الحكم الترمذي .

الترمذي : حدثنا علي بن المنذر الكوفي قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري والأعمش أيضا عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) : ((أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود

من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأنظروا كيف تخلفوني فيهما)) .

حدثنا أبن غير حدثنا عبد الملك بن سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) : ((أني اوشك أن أدعى فأجيب وأني قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين أحدهما أكبر من الأخر أما الأكبر كتاب حبل جمود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي إلا أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) . قال أبن غير قال يبغض أصحابنا عن الأعمش قال قال رسول الله (ص) انظروا كيف تخلفوني فيهما .

جاء رجل إلى أبراهيم بصره آلاف درهم وألتمس منه أن يقبلها فأبى عليه فألح الرجل فقال له أبراهيم يا هذا تريد أن يمحوا إسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبداً .

قال يحيى بن أكتم لشيخ بالبصرة : بمن اقتديت في جواز المتعة ؟ قال بعمر بن الخطاب فقال : كيف هذا وعمر أشد الناس فيها ؟ قال لأن الخير الصحيح قد أنه صعد المنبر فقال : أن الله ورسوله

أحل لكم متعتين وأنا احرمهما وأعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه .

قال الأصمعي : دخلت البادية ومعي كيس فأودعته امرأة منهم فلما طالبتها أنكرته فقدمتها إلى شيخ من الأعراب فأقامت على أنكارها فقال ليس عليها إلا اليمين فقلت : كأنك لم تسمع قوله

ولا تقبل لسارقة يمينا ولو حلفت برب العالمينا

فقال : صدقت وتهددها فأقرت وردت إلي مالي ثم ألتفت إلي الشيخ وقال في أي سورة تلك الآية ؟ فقلت في سورة

إلا هبي بصحنك فأصبحينا ولا تبقي خمور والأ ندرينا

فقال : سبحان الله لقد أظنها في سورة ((انا فتحنا لك فتحاً مبيناً)) .

قيل أن هولاكو لما دخل الحلة من ارض بابل أنهزم الناس وبقي رجل في عقبة فقال له : من انت ؟ أنا آله الأرض أما سمعت في السماء آله وفي الأرض آله ، فقال له أتقدر على كل شيء ؟ قال : نعم فأشار السلطان إلى صبي معه فقال فم هذا الصبي ضيق

فأن قدرت فوسعه قال : أقدر ولكني تعاهدت مع آله السماء أن كل شيء يتعلق بأعلى البدن فتوسعيه أليه وكل شيء في آسافل البدن فتوسيعه إلي فأن أردت هذا فأنا قادر في ساعتك هذه فضحك هولاكو وأنصرف عنه.

(الأمثال)

في الأمثال قيل أن ثلاثة من الزنابير ترافقت فدخلت بلدة وقت الشتاء فقالوا ينبغي لنا أن نتخذ حفراً حصناً نسكن فيها حتى يطيب الهواء فأتوا أمرأة فدخل واحد في انفها والثاني في فرجها والثالث في دبرها فلما طاب الهواء خرجوا فسأل بعضهم بعضا عن المنزل فقال الذي دخل الأنف كان منزلي منزلاً معطراً لا أشم منه إلا رائحة الطيب وقال الذي دخل الفرج أما أنا فقاسيت شدائد الأهوال لأنه كان يدخل علي في كل حين فارس معتدل القامة على رأسه تاج أحمر فأنزوي عنه من زاوية إلى زاوية وهو يطوف بزوايا البيت ولا يدعني أنام ساعة واحدة وقال الثالث أن ذلك الفارس الذي كان يدخل عليك كان يعلق خرجه على باب داري كل ساعة عدلي خرجه يدكدك باب داري حتى يخرج من دارك وكان ربما دخل منزلي .

قال رجل لمزيد المدائني إذا نبح الكلب عليك فأقرأ ((يا معشر الجن والأنس)) فقال : الوجه عندي أن تحمل معك عصا فليس كل الكلاب يحفظ القرآن .

((المختار من أقوال الأمام علي بن أبي طالب(ع))

◆ سئل عليه السلام : كيف رأيت الله حين رأيته فقال (ع) : لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الأيمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس .

◆ أكبر الأعداء أخافهم مكيدة .

◆ من عذب لسانه كثرت لسانه أخوانه .

◆لا تنظر إلى من قال وأنظر إلى ما قال .

◆ سامع الغيبة أحد المغتابين .

◆ من حسنت به الظنون رمقته العيون .

◆ أحتمل زلة وليك لوقت رتبة عدول .

◆ عبد الشهوة آذل من عبد الرق .

◆ لا لباس آجمل من السلامة ولا داء آعيا من الجهل ولا مرض أضنى من قلة العمق .

◆ الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

◆ من عمل في السر ما يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر .

◆ أسوء الناس حالاً من لم يتق بأحد لسوء ظنه ولم يثق به أحد لسوء نعله .

◆ قال عليه السلام في وصف المؤمن والمنافق :-

المؤمن : إذا نظر آعتبر وإذا سكت تفكر وإذا تعكم ذكر وإذا أستغنى شكر وإذا أصابته شده صبر فهو قريب الرضا بعيد السخط .

المنافق : إذا نظر لهى وإذا سكت سهى وإذا تكلم لغى وإذا أستغنى طغى وإذا أصابته شده صعا فهو قريب السخط بعيد الرضا .

◆ الناس بأمراءهم آشبه منهم بآبائهم .

◆ سادات الناس في الدنيا الأسخياء وساداتهم في الأخرى الأتقياء .

◆ العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة .

◆ أتقوا فراسة المؤمن فآنه ينظر بنور الله .

◆ قال عليه السلام كمال الرجل بستة خصال :-

أصغريه وأكبريه وحيينيه :

أما أصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل بجنان وإن تكلم ببيان .

وأما أكبراه فعقله وهمته .

وأما هييتاه فماله وجماله .

◆ الحزم بضاعه والتواني أضاعه .

بعض الحكماء (لست منتفعاً بما تعلم إذا لم تعلم فأن زدت في علمك فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق فوضعها وزاد عليها) .

بعض حكماء (حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجتنب مجلسه ثلاثة أشياء الدعابة المزاح وذكر النساء والكلام في المطاعم) .

◆ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (أصبح إلى من شئت تكن أسيره وأستغن عمن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره .

علّلت باليأس نفسي عنك فأنصرفت
واليأس أحسن مرجوحاً من الطمع
فكن على ثقة أني على ثقة
إلا آعلل بعد اليوم بالخدع
محوت ذكرك من قلبي ومن أذني
ومن لساني فقد ما شئت أو فذع
إذا تباعد قلبي عنك منصرفاً
فليس يدينك مني أن تكون معي

من كلام الأمام علي عليه السلام :

◆ من لم يصن وجهه عن مسئلتك فن وجهك عن رده .

◆ لا تقولن ما يسومك جوابه .

◆ لا يكونن أخوك في الأساءة اليك أقوى منك في الأحسان اليه

◆ سأل بعضهم أحد الحكماء (ما هو الشر المحبوب ؟ فقال الغنى

وهذه القصيدة الجميلة لعبد اللله بن القسم الشهرزوري .

تنكر لي دهري ولم يدر أنني
أعز وأحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف أعتداءه
وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال أبن المعتز :

ضعيفة أجفانه والقلب منه مجرد
كأنما ألحاظه من فعله تعتذر

وقال الصفي الحلي :

قالت كحلت الجفون بالوسن
قلت أرتقاباً لطيفك الحسن

قالت تسليت بعد فرقتنا
فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا
قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتني
قالت تسليت قلت عن وطن
قالت تخليت قلت عن جلدي
قالت تغيرت قلت في بدني
قالت أذعت الأسرار قلت لها
صير سري هواك كالعن
قالت فماذا تروم قلت لها
ساعة سعد بالوصل تسعدني
قالت فعين الرقيب ترصدنا
قلت أني للعين لم أبن

أنحلتني بالصدود منك فلو
ترصدتني المنون لم ترني

من قصيدة للشاعر البها زهير المصري مغناة موجود منها سبعة عشر بيتاً مطلعها :

يا من لعبت به شمولٍ ما أجمل هذه الشمائل
نشوان يهزه دلالٍ كالغصن من النسيم مايل
لا يمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسائل

من أبيات لأبي الحسن علي بن عبد الغني النهري الغدير يقول فيها :

يا ليل الصب متى عنده أقيام الساعة موعده
رقد السمار وأرته آسفاً للبين يردده
فبكاه النجم ورق له مما يرعاه دير صده
نصبت عيناي له شركاً في النوم فعز لقصيدة
صاح والخمر جنى فمه سكران اللحظ معربده
يا من سفكت عيناه دمي وعلى خديه نورده
خداك قد أعترفا بدمي فعلام فعلي جنونك بجحده
بالله هب المشتاق كرى فلعل خيالك يسعده
لم يبق هواك له رمقاً قلبتك عليه عوده
وغدا يقضي أو بعد غدٍ هل من نظر يتزوده
ما أحلى الوصل وأعذبه لولا الأيام تنكره

بالبين ويا لهجران لفؤادي كيف تجلده

قال بعفتهم :

ولقيت في حبيك ما لم يلقمه في حب ليلى قيسها المجنون
لكنني لم أتبع وحسن الغلا كفعال قيس والجنون فتون

وقال آخر :

أني لأعجب من صددوك والجفا من بعد ذاك القرب والأيناس
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى عوناً علي مع الزمان القاسي

وقال آخر :

سئلته التقبيل في خده عشراً وما زاد يكون أحتساب
فمذ تعانقنا وقبلته غلطت في العد فضاع الحساب

◆ من مدحك بما ليس منك من الجميل وهو راضٍ عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك .

◆ روي عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : أقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها وأياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فأنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن

ترجيع الغنا والنوح والرهبانية لا يجوز تراميهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم .

◆ قال شخص لأخر (جئتك في حويجة فقال أقصد بهار جيلاً) .

◆ وقال شخص لآخر (جئتك في حاجة صغيرة فقال : دعها حتى تكبر) .

قال الصلاح الصفدي شعر :

إذا كنت ترجى لدفع ملمة ولا أنت ذا مال نزجول للقرا
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة عملنامثالا مثل شخصك من خرا

قال الأمام علي (ع) :(سرك أسيرك فأن تكلمت به صرت أسيره) .

وقال (ع) في ذلك شعراً :

صن السر عن كل مستخبر وحاذر فما الحزم إلا الحذر
أسيرك سرك أن صنته وأنت أسير له لو ظهر

◆ وقال في ذلك الاحنف بن قيس (يضيق صدر الرجل بسره فإذا حدث به قال أكتمه عليّ وأنشد في لك شعراً :

إذا المرء أخشى سره عند غيره ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدرالمرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السرا ضيق

أقوال مأثورة :-

◆ ربما أصاب الأعمى رشده وأخطا البصيرة قصده .

◆ الكندب متهم وأن ضحت صحبته وصدقت لهجته .

◆ لا تعادي أحداً فأنك لا تخلو عن معاداة عاقل أو جاهل فأحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل .

◆ أستحي من ذم من لو كان حاضراً لبالغت في مدح ومدح لو كان غائباً لسارعت الحاذمة .

◆ إذا أردت ان تطاع سل ما يستطاع .

◆ عن علي بن أبي طالب (ع) (أربع من خصال الجهل من غضب على من لا يرضيه وجلس إلى من لا يدنيه وتفاقر إلى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه .

◆ مما ينسب إلى ليلى العامرية من الشعر :

لم يكن المجنون في حاله الا وقد كنت كما كانا
لكن لي الفضل عليه بأن باح وأني من كتمانا

◆ ومما ينسب أليها أيضاً :

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجودي
فإذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وهدي

◆ قال الأمام علي (ع) : (الصديق أنسان هو أنت إلا انه غيرك)

◆ وله (ع) (الشركة في الملك تؤدي إلى الأضطراب والشركة في الرأي تؤدي إلى الصواب) .

◆ أختر من كل شيء جديده ومن الأخوان أقدمهم .

◆ قال بعض الحكماء أن سلمت من الأسد فلا تطمع في صيده .

في الأمثال المنطومه :

ولربما بخل الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

◆ سئل بعض العرب عن أسمه قال بحر قبل أبن من قال أبن فياض قيل ما كنيتك ؟ قال أبو الندى فقال السائل : لا ينبغي لأحد لقاءك إلا بزورق .

◆ قال ملك لوزيره : ما خير ما يرزقه الله العبد ؟ قال : عقل يعيش به ، قال : فأن عدمه ، قال : مال يستره ، قال : فأن عدمه قال فصاقعة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد .

◆ هذه أبيات في الكسل ما قيل في الكسل أبلغ منها :

سئلت الله يجمعني يسحى ... أليس الله يفعل ما يشاء
ويبطحها ويطرحني عليها ... ويدخل ما يشاء بما يشاء
ويأتي من يحركني بلطف ... شبيه الزق يحمله السقاء
ويأتي بعد ذاك سحاب غيث ... يطهرنا وليس بنا عناء

◆ قال أحدهم وهو من العارفين بالرياضيات في الدعاء حين أحتضر:

(أللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الأصم أقبضني أليك على زاوية قائمة وأحشرني على خط مستقيم)

◆ العالم حي وأن كان ميت والجاهل ميت وأن كان حي .

◆ القدر يغلب الحذر .

◆ أعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .

◆ قال (ع) : وقد أخبره رجل أنه يحبه ويحب بعض أعداءه أما الآن فأنت أعور فاما أن تعمى أو تبصر .

◆ إذا جلست إلى عالم فكن إلى أن تسمع أحرص منك إلى ان تقول .

◆ فقيه واحد أشد على أبليس من ألف عابد .

◆ الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة .

◆ ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين .

◆ عدو عاقل خير من صديق أحمق .

◆ القلة ذلة والشجاعة صبر ساعة .

◆ الدهر يومان لك ويوم عليك فأن كان لك فلا تبطر وأن كان عليك فلا تضجر .

◆ من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فأن الشك لا ينقض اليقين .

◆ كلو الرمان بسحمه فأنه دباغ للمعدة .

◆ الكوفة كنز الأيمان وحجة الأسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز .

◆ كل شيء يعز إذا نزر ما خلا العلم فأنه يعز إذا غزر .

◆ أفضل العبادة الصمت وأنتصار الفرج .

◆ سئل (ع) كم بين السماء والأرض فقال دعوة مستجابة فقالوا كم بين الشرق والمغرب قال مسيرة يوم واحد للشمس .

◆ الأيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك .

◆ اتقوا من تبغضه قلوبكم .

◆ الأحمق من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه .

◆ أن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وأن قوماًعبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وأن قوماً شكراً فتلك عبادة الأبرار .

◆ أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك .

◆ يوشك ان يفقد الناس ثلاث درهماً حلال ولساناً صادق وأخاً يسترا حاليه .

◆ من عزى الثكلى أظله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله .

◆ من أثنى الناس بغير علم لعنته الأرض والسماء .

◆ العقل لأقامة رسم العبودية لا لأدراك الربوبية .

◆ أكرم الموت القتل .

◆ العاقل من وعظته التجارب .

◆ الفقر هو الموت الأكبر .

◆ إذا غضب الله على أمة غلت اسعارها ولم تربح تجارها ولم تزل ثمارها ولم تغزر أنهارها وغلبها أشرارها .

◆ شرط الألفة ترك الكلفة .

◆ أخوان هذا الزمان جواسيس العيوب .

◆ نعم الناصر الجواب الحاضر .

◆ لا تعمل الخير رياء لا تتركه حياء .

◆ من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

◆ إذا طرقك أخوانك فلا تدخر عنهم ما في البيت ولا تتكلف لهم ما وراء الباب .

◆ تختموا بخواتم العقيق فانه لا يصيب أحدكم هم ما دام ذلك عليه .

◆ كثرة الألحاح توجب المنع .

◆ قلة الكلام تستر العيوب وتقلل الذنوب .

◆ قليل تدوم عليه خير من كثير تمحو عنه .

◆ كثرة العمال تقطع أعناق الرجال .

◆ أصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع .

◆ ثلاثة في السفر : بذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله .

◆ من سكل فوق حفة أستحق الحرمان .

◆ أحذر من ثلاث : أياك وما تعتذر منه فأنه لا يعتذر من خير وأياك وكل عمل في السر يستحي منه في العلانية وأياك وكل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكره .

◆ قال الأمام علي بن أبي طالب (ع) : (خمس تذهب ضياعاً سراج في شمس ومطر على سبخه وطعام يقدم إلى شعبان وامرأة تزف إلى عنين ومعروف يصطنع إلى من لا يشكر .

◆ وقال (ع) : (ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه .

◆ الصبر مطيه لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو .

◆ وقال (ع) : (تعلموا شعر أبي طالب وعلموه أبناءكم فأنه على دين الله وفيه علم كثير) .

◆ أحذر : العاقل إذا أغضبته والكريم إذا أهنته والنذل أذا أكرمته والجاهل إذا صحبته .

◆ وله (ع) : (الفقر يخرس والمقل غريب في بدله) .

◆ أياكم والقياس في الاحكام فأن أول من قاس أبليس .

◆ وقال (ع) : (الجواد بذل ما يضف بمثله) .

◆ وقال (ع) : (من كرم أهله حسن فعله) .

◆ وله (ع) : (لا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة سالكيه) .

◆ الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان .

وله (ع) : (الناس كالشجر شرابه واحد ثمره مختلف) .

◆ وقال (ع) : (أقبح الصدق ثناء المرء على نفسه) .

◆ الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية .

◆ أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأشرف أخلاق الكريم كثرة تغافله عما يعلم .

◆ إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل وإذا حلت المقادير بطل التدبير .

◆ وقال (ع) : (لا تقطع اخاك على ارتياب ولا تهجره دون أستعتاب).

◆ إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم به فأن كان حقاً فلكم وان كان كذباً فعليه .

◆ وله(ع) : (ليس بعاقل من أنزعج بقول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه) .

◆ الناس نيام فإذا ماتوا أنتبهوا .

◆ رحم الله أمريء عرف قدره فلم يتعد طوره .

◆ من وعظ أخاه سراً فقد زانه ومن عظم علانية فقد شانه .

◆ يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم .

◆ قال (ع) : (أحب من دنياكم ثلاث أكرام الضيف والصوم في الصيف والضرب في سبيل الله بالسيف) .

◆ قال رجل أصعب الأشياء أن ينال المرء ما لا يشتهيه فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك أن يشتهي المرء ما لا يناله .

◆ كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعضهم فمن أين تدخل امرأتك .

◆ إذا أردت ان تعرف هل يضبط الانسان شهواته فأنظر إلى ضبطه منطقه .

◆ ليس النفس في البدن بل البدن في النفس لأنها أوسع منه .

◆ إذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فأنظرني أي شيء ينفقه .

◆ قال حذيفة بن اليمان (أتحب أن تغلب شر الناس قال نعم فقال أنك لن تغلبه حتى تكون شر منه) .

◆ قيل لفيتاغورس من الذي يسلم من معاداة الناس قال من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لأنه أن ظهر منه خير عاداة الأشرار .وأن ظهر منه شر عاداة الأخيار .

◆ قال حكيم لك ما رأيت واحداً إلا ضننته خيراً مني لأني من نفسي على يقين ومنه على شك .

◆ من نوادر الخيال حكي أن بعضهم كتب إلى أمرأة يهواها حري خيالك أن يمر بي فكتبت اليه أبعث إلي بدينارين حتى أجيء اليك بنفسي في اليقظة .

◆ من أمثال العرب وحكاياتهم عن ألسنة الحيوانات لقي كلب كلباً في فمه رغيف محروق فقال بئس هذا الرغيف ما أراداه فقال له الكلب الذي في فمه الرغيف نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن من يتركه قبل أن يجد ما هو خير منه .

◆ قال الأمام علي بن أبي طالب(ع) : (لو وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي) .

◆ بعض الحكماء (أقرب ما يكون العبد من الله إذا سئله وأقرب ما يكون من الخلق إذا لم يسألهم) .

(شعر أبي طالب)

والله لن يصلوا أليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة وأنشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصح فلقد صدقت وكنت قبل آمينا
وعرضت ديناً قد عرفت بانه من خير أديان البرية دينا
لولا الماخفة أن يكون معرة لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً

هذه الأبيات قالها أبو طالب للنبي (ص) عندما طلب جماعة من قريش إلى ابي طالب أن يثني الرسول (ص) عن رسالته .

الغضاضة : الذلة والمنقصة ، المعرة : الأشم والأذى

◆ قال (ع) : (ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيان ولا يفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب القبول) .

قصيدة عمرو بن العاص الجلجليه :

معاوية الحال لا تجهل وأن سبل الحق لا تعدل
نسيت أحتيالي في جلق على اهلها يوم لبس الحلي
وقد اقبلوا زمراً يهرعون مهاليع كالبقر الجفل
وقولي لهم أن فرض الصلاة بغير وجودك لم تقبل
فولوا ولم يعبأوا بالصلاة ورمت النفار إلى القسطل
ولما عصيت أمام الهدى وفي جيشه كل مستفحل
أبا البقر البكم أهل الشام لأهل التقى والحجر أنبلي
فقلت نعم قم فأني أرى قتال المفضل بالأفضل
فبي حاربوا سيد الأوصياء بقولي دم طل من نعثل
وكدت لهم ان أقاموا الرماح عليها المصاحف في القسطل
وعلمتهم كشف سواءتهم لرد الغضنفر المقبل
فقام البغاة على حيدر وكنوا عن المشعل المصطلي
نسيت محاورة الأشعري ونحن على دومة الجندل
ألين فيطمع في جانبي وسهمي قد خاض في المقتل
خلعت الخلافة من حيدرٍ كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك بعد الأياس كلبس الخواتيم بالأنمل
رقيتك المنبر المشمخر بلا حد سيف ولا منصل

لم تكن أنت من أهله ورب المقام ولم تكمل
وسيرت جيش نفاق العراق كسير الجنوب مع الشمال
وسيرت ذكرك في الخافقين كسير الحمير مع المحمل
وجهلك بي يا بن أكلة الكبود لأعظم ما أبتلى
فلو لا موازرتي لم تطع ولولا وجودي لم تقبل
ولولاي كنت كمثل النساء تخاف الخروج من المنزل
نصرناك من جهلنا يا بن هند على النبأ الأعظم الأفضل
وحيث رفعناك فوق الرؤوس نزلنا إلى أسفل الأسفل
وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقى منبراً تبلغ والركب لم يرحل
وفي كفه كفهُ معلنا ينادي بأمر العزيز العلي
ألست بكم منكم في النفوس بأولى فقالوا بلى فأفعل
فأنحله أمرة المؤمنين من الله مستخلف المنخل
وقال : فمن كنت مولى له فهذا له اليوم نعم الولي
فوال مواليه يا ذا الجلال وعاد معاوي أخ المرسل
ولا تنقضوا العهد من عترتي فقاطعهم بي لم يوصل
فبخبخ شيخك لما رأى عرى لمقلد حيدر لم تحلل
فقال ويلكم فأحفظوه فمدخله فيكم مدخلي
وإنا وما كان من فعلنا لفي النار في الدرك الأسفل

وما دم عثمان بمنج لنا من الله في الموقف المخجل
وأن عليا غداً خصمنا ويعتز بالله والمرسل
يحاسبنا عن أمور جرت ونحن عن الحق في معزل
فما عذرنا يوم كشف الغطاء لك الويل منه غداً ثم لي
إلا يا بن هند أبعت الجنان بعهد عهدت ولن توف لي
ولماخسرت أخراك كيما تنال يسير الحطام من الاجزل
وأصبحت بالناس حتى أستقام لك الملك من ملك محول
وكنت كمقنص في الشراك تذود الضماء عن المنهل
كأنك أنسيت ليل الهرير بصفين مع هولها المهول
وقد بت تذرف ذرف النعام حذاراً من البطل المقبل
وحين أزاح جيوش الظلال وأقال كالأسد المبسل
وقد ضاق منك عليك الخناق وصار بك الرحب كالفلفل
وقولك يا عمرو اين المفر من الفارس القسور المسبل
عسى حيلة منك عن ثنيه فبان فؤادي في عسعل
وشاطرتني كلما يستقيم من الملك دهرك لم يكمل
فقمت على عجلتي رافعاً وأكشف من سوأتي أذيلي
فستر عن وجهه وانثنى حياءاً وروعك لم يعقل
وأنت لخوفك من بأسه هناك ملأت عصاك يد الاول
منحت لغيري وزن الجبال ولم تعطني زنة الخردل

وانحلت مصراً لعبد الملك وأنت عن الغي لم تعدل
وان كنت تطمع فيها فقد تخلى القطا من يد الأجدل
وإن لم تسمع إلي روها فأني لحربكم مصطلي
بخيل صاد وشم الأنوف وبالمرهفات وبالذبل
وأكشف عنك حجاب الغرور وأيقظ نائمة الأثكل
فأنك من أمرة المؤمنين ودعوى الخلافة في معزل
ومالك فيها ولا دزة ولا لجدووك بالأول
فيا من كان بينكما لشيعة فأين الحسام من المنجل
وأين الحصا من نجوم السما وأين معاوية من علي
فأن كنت فيها لغت المنى فقي عنقي علق الجلجل
قال الإمام الرضا (عليه السلام) من حفظ هذه القصيدة فأنا ضامن له الجنة :

قصيدة السيد إسماعيل الحميري :

لام عمرو باللوى مربع
طامسة أعلامها بلقع
تروع عنها الطير وحشية
والوحش من خيفته تفزع

رقش يخاف الموت من نفحها
والسم في أنيابها منقع
برسم دار ما بها مؤنس
الأصلال في الثرى وقع
لما وقفت العيس في ربعها
والعين من عرفانها تدمع
ذكرت من قد كنت ألهو به
فيت والقلب شبح موجع
كأن بالنار لما شنني
من حب أروى كبدي تلذع
عجبت من قوم آتو أحمد
بخطبة ليس لها موضع
قالوا له لو شئت أعلمتنا
إلى من الغاية والمفرع
إذا توفيت وفارقتنا
وفيهم في الملك من يطمع
فقال لو أعلمتكم مفزعا
كنتم عسيتم فيه آل تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقوا
هارون فالترك له أودع
وفي الذي قال بيان لمن
كل من ذا يعقل أو يسمع
ثم أتته بعد ذا عزمة
من ربه ليس لها مدفع
أبلغ وإلا لم تكن مبلغا
والله فيهم عاصم يمنع
فعندها قام النبي الذي
كان بما يأمر به يصدع
يخطب مأمورا وفي كفه
كف علي ظاهر يلمع
رافعها أكرم بكف الذي
يرفع والكف الذي ترفع
يقول والأملاك من حوله
والله فيهم شاهد يسمع
من كنت مولاه فهذا له
مولاً فلم يرضوا ولم يقنعوا

فأتهموه وحنت منهم
على خلاف الصادق الأضلع
وضل قوم غاضهم فعله
كأنما آنافهم يجدع
حتى إذا واروه في قبره
وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
ما قال بالأمس وأوصى به
واشتروا الضر بما ينفع
وقطعوا أرحامه بعده
فسوف يجزون بما قطعوا
وأزعموا عذرا بمولاهم
تباً لما كانوا به أزمعوا
لا هم عليه يردوا حوضه
غداً ولا هو منهم يشفع
حوض لهم ما بين صفا إلى
أبلة الأرض الشام أو أوسع
ينصب فيه علم للهدى
والحوض من ماء له مترع

يفيض من رحمته كوثر
أبيض كالفضة أو أنصع
حصبياه ياقوت ومرجانه
ولؤلؤ لم تجنه اصبع
بطحاته مسك وجاناته
يهتز منها مونق مربع
أخضر ما بين الورى ناظراً
وفاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق وقد حانه
يذب عنه الرجل الأصلع
يذب عنه ابن أبي طالب
ذباً كَذَود ابل شرع
والعطر والإيمان أنواعه
إذ ذال قد هبت به زعزع
ريح به الجنة مأمورة
ذاهبة ليس لها مرجع
إذا دنو منه لكي يشربوا
قيل لهم تباً لكم فارجعوا

فالتمسوا ومنكم منهلاً
يرويكم أو مطمعاً يشبع
هذا لمن والى بني أحمد
ولم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضهم
والويل والذل لمن يمنع
الناس يوم الحشر راياتهم
خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها
وسامري الأمة المفضع
وراية يقدمها حبتر
للزور والبهتان قد أبدع
وراية يقدمها حيدر
ووجهه كالشمس إذ تطلع
إمام صدق وله شيعة
يورد من الحوض ولم يمنع
بذاكم جاء الوحي من ربنا
يا شيعة الحق فلا تجزعوا

الحميري خادمكم لم يزل
ولو يقطع أصبع اصبع
وبعدها صلوا على المصطفى
وصنوه حيدرة الأصلع

خطبة الزهراء (عليها السلام) لأبي بكر:

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن أبائه (عليهم السلام): أن لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة الزهراء (عليها السلام) فدكاً وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها ولشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء توجها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة المجلس ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء، فارتج المجلس، ثم اسهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم في بكائهم، فلما أسكتوا عادت من كلامها، فقالت (عليها السلام): ((الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر آلاء أسداها، وتمام من أولاها، جم عن الاحصاء عددها، ونأي عن الجزاء أمدها، وتنادت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد إلى الخلائق بأجزالها، وثنى بالذنب

إلى أمثالها ، اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأفاد في التفكير معقولها ، الممتنع عن الأبصار رؤيته ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كنيته ، ابتدع الأشياء لا من شيء قبلها وأنشأها بلا احتذاء أمثله أمتثلها كونها بقدرته وذرا بمشية م نغير حاجة منه إلى تكوينها ولا فائدة له في تصوريها إلا تثبيتاً لحكمته وتنبيها على طاعته وأظهار لقدراته تعبداً لبريته وأعزازا لدعوته ثم هل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده من نعمته وحياشة لهم أي جنته وأشهد أن أبي محمد عبده ورسوله أختاره قبل أن أرسله وسماه قبل ان اجتباه وأصطفاه قبل أن أتبعه إذا الخلائق بالغيب مكنونة ويستر الأحاويل مصونة ونهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بما يلي الأمور وأحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الأمور أبتعثه الله أتماما لأمره وعزيمة على أحضاء حكمه وأنفاذا لمقادير حكمه فرأى الأمم فرقا في أديانها عكفا على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة لله مع عرقانها فأثار الله بأبي محمد (ص) ظلمها وكشف القلوب بهمها وحلي الأبصار غممها وقام من الناس بالهداية فأنقذهم على الغواية وبصرهم من العماية وهداهم إلى الدين القويم ودعاهم إلى الطريق القويم ودعاهم إلى الطريق المستقيم ثم قبضه الله أليه قبض رأفة وأختيار ورغبة وأيثار بمحمد (ص) من بعث هذه الدار في راحة

قد حف بالملائكة الأبرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على أبي بنيه وأمسيه وخيرته من الخلق وصفه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .ثم التفت إلى اهل المجلس وقالت : أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحملة دينه ووصيه وأضاء الله على أنفسكم وبلغاءه في الأمم زعيم حق له فيكم وعهد .

دعاء مجرب للضالة

كان لبعض الأولياء فص فوقع منه يوماً في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة إذا دعى به عادت فدعا به فوجد الفص وسط اوراقه وصوره الدعاء أن يقول : (يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه أن الله لا يخلف الميعاد أجمع بيني وبين كذا وكذا) فأن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الأنسان .

معاوية بن أبي سفيان يصف عمر بن العاص :

فقد لاقى أبا حسن علياً فان الوائلي قاب خازي
فلو لم يثبد عورته للاقى به ليثاً يذل كل غازي

وقال الحارث بن فهد السهي :

فقولا لعمرو وبن أرطاة أبصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا الا الحيا وخصا كما هما كانتا للنفس والله وانية

وقال أبو الفراس الحمداني :

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسودئه عمرو

(خطبة الرسول في زواج الزهراء(ع))

الحديث الثالث في ذكر الخطبة التي خطبها رسول الله (ص) عند عقد نكاحها فيه عن جابر وأنس قال خطب النبي (ص) حين زوج علياً من فاطمة (ع) فقال الحمد لله المحمود بنعمة المعبود بقدرته البالغ سلطانه المرهوب عن عذابه المرغوب اليه فيما عنك النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأحكمهم بعزته وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيهم محمد (ص) ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لا حقاً وأمراً مفترضاً وشبح به الأرحام والزمها الأنام فقال عز وجل (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً) فأمر الله عز وجل يجرى إلى قضائه و قضاءه يجر إلى قدره وقدره يجرى إلى أجله ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قم ان الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة (ع) من علي (ع) وقد زوجته على أربع مائة مثقال فضة ان رضى بذلك ثم دعا بطبق من بسرٍ فوضعه بين أيدينا ثم قال أنتبهوا فبينا نحن نتهب أذ دخل علي(ع) فقال النبي(ص) يا علي أما علمت أن الله عز وجل أمرني أن

أزوجك فاطمة (ع) وقد زوجتكها على أربع مائة مثقال فضة أن رضيت قال علي (ع) قد رضيت عن الله عز وجل وعن رسوله فقال النبي (ص) جمع الله بينكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج فيكما كثيراً طيباً قال جابر لقد أخرج الله منهما كثيراً طيباً الحسن والحسين (ع).

(في تقوى امرأة صالحة)

قال الصادق (ع) امرأة كانت في سفينة فأنكسرت السفينة وخرجت المرأة على لوح إلى جزيرة في البحر فمشت ساعة في الجزيرة وكان هناك رجل قاطع طريق في تلك الجزيرة فلما رأى المرأة قال لها انت من الأنس أم من الجن فما تم كلامه حتى جلس منها مجلس الرجل من المرأة فأرتعدت خوفاً فقال لها مم تخافين قالت من الله الذي ينظر ألينا قال لها أفعلت هذا الفعل قبل هذا قالت لا فقام من فوقها وقال أنا أحق منك بالتوبة لأني فعلت هذا مراراً بالأختيار وأنت لم تفعليه وأنا قد أضطررتك إلى هذا فأنا تائب إلى الله تعالى فأخذ المرأة وسار معها إلى البلد فلقهما في الطريق رجلاً عابداً فترافقا معه في الطريق فلما حميت

عليهم الشمس قال العابد لذالك الرجل يا أخي تعالى ندعوا الله أن يظلنا بغمامة فمشي تحتها فقال له الرجل يا أخي ليس لي وجه أبيض عند الله ولا لي سابقة عمل أرجو بها قبول الدعاء لكن أدع أنت فقال له العابد أدعوانا وتوأ من أنت على دعائي فدعى العابد وأمن ذلك الرجل فأظلتهم سحابة فسار تحتها فلما بلغا مفترق الطريقين تبعت السحابة ذلك الرجل وبقي العابد يمشي تحت الشمس فرجع العابد أليه وقال يا أخي ألم تقل أنه ليس لك سابقة عمل وهذه السحابة قد صارت معك فأخبرني بما صنعت فحكا له الخبر وما جرى من معاملة المرأة وأنصرفت معه السحابة فأنظر إلى الإنسان العاصي إذا تاب توبةً نصوحاً لربيه كيف يقبل توبته اللهم أجعلنا من التائبين أليك .

في طلب الولد بالقرآن

الحديث :

١- قال شكى الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر (ع) أنه قال لا يولد له وقال علمين شيئاً قال أستغفر الله في كل يوم أو في كل ليلة مائة مرة فأن الله يقول (استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين) .

٢- عن زراره عن أبي جعفر (ع) انه وفد على هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الأذن حتى أغتم وكان هشام خاجب كبير لا يولد له فدنا منه أبو جعفر (ع) فقال هل لك أن توصلني إلى هشام وأعلمك دعاء يولد لك قال نعم فأوصله إلى هشام وقضى له جميع حوائجه قال فلما قرء قال له الحاجب جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي قال له نعم قل في كل يوم إذا صبحت وأحسيت سبحان الله سبعين مرة وتستغفر عشر مرات وتسبح تسع مرات وتختم العاشرة بالاستغفار يقول الله أستغفروا ربكم أنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم أنهاراً فقالها الحاجب أي

حاجب هشام بن عبد الملك فرزق ذرية طيبة كثيرة وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر (ع) وأبا عبد الله (ع) فقال سليمان ففعلتها وقد تزوجت أبنة عمي فأبط على الولد منها فعلمتها أهلي فرزقت ولداً وزعمت المرأة انها متى تشا وأن تحمل حملت إذا قالتها وعلمتها غير واحد من الهاشمين ممن لم يكن يولد لهم فولد لهم ولد كثير والحمد لله .

٣- عن سعيد بن يسار قال قلت لأبي عبد الله (ع) لا يولد لي قال أستغفر الله في السحر مائة مرة فأن نسيته فأقضيه .

في بيان الأئمة الأثنى عشر بأسمائهم

وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد عن أبي أبن عباس رضي الله عنهما قال قدم يهودي يقال له نعثل فقال يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فأن أجتبى عنها أسلمت على يديك قال سل يا أبا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال (ع) لا يوصف إلا بما وصف نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه والاوهام أن تناله والخصرات أن تحده والأبصار أن يحتط به جل وعلا عما يصفه الواصفون ناء في قربة

قريب في نأية هو كيف الكيف وأين الاين فلا يقال له أين هو وهو فترة عن الكيفه والأينونيه فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا ينلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قال صدقت يا محمد (ص) فأخبرني عن قولك أنه لا شبه له أليس الله واحد والأنسان واحد فقال (ص) عز وعلا واحد حقيقي أحدي المعنى أي لا جزء ولا تركيب له والأنسان واحد ثنان المعنى مركب من روح وبدن وقال صدقت فأخبرني عن وصيك من هو فما من نبي إلا وله وصي وأن نبينا موسى بن عمران(ع) أوصى يوشع بن نون فقال (ص) ان وصي علي بن أبي طالب (ع) ثم ويعده سبطاي الحسن والحسين (ع) ثم تتلوهم تسعة أئمة من صلب الحسين (ع) قال يا محمد فسمهم لي قال إذا حض الحسين (ع) فأنبه علي (ع) فإذا مضى علي (ع) فأنبئه محمد(ص) إذ مضى محمد (ص) فأنبه جعفر (ع) فإذا مضى جعفر (ع) فأنبه موسى (ع) فإذا مضى موسى فأنبه علي (ع) فإذا مضى علي (ع) فأنبه محمد (ص) فإذا مضى محمد (ع) فانبه علي (ع) فإذا مضى علي (ع) فأنبه الحسن (ع) فإذا مضى الحسن فانبه الحجة محمد المهدي (ع) فهولاء أثني عشر .

قال أخبرني كيفية موت علي (ع) والحسن (ع) والحسين(ع) قال (ص) يقتل علي(ع) بضربة على قرنه والحسن (ع) يقتل بالسم والحسين (ع) بالذبح قال فأين مكانهم قال في الجنة في درجتي قال اليهودي أشهد أن لا اله إلا الله وأنك رسول الله (ص) وأشهد أنهم الأوصياء بعدك .

ولقد وجدت في كتب الانبياء المتقدمة فيما عهد الينا موسى بن عمران أنه إذا كان أخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد ومحمد وهو خاتم الأنبياء لا نبي بعده فيكون أوصيائه بعده أثني عشر أولهم أبن عمه وختنه والثاني والثالث كانا أخوتي من ولده ويقتل أمة النبي الأول بالسيف والثاني بالسم والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش في موضع الغربة فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته ولا خراج محبيه واتباعه من النار وتسعة الأوصياء منهم من اولاد الثالث فهولاء الاثني عشر عدد الأسباط قال (ع) أتعرف الأسباط قال نعم كانوا أثني عشر أولهم لاوي بن برخيا وهو الذي غاب عن بني أسرائيل غيبة ثم عاده فأظهر اله ذبه شريعة بعد أندراسها وقاتل قرسطياً الملك حتى قتل الملك قال

(ع) كائن في حتى ما كان في بني اسرائيل حذوا النعل بالنعل والذة بالقذة وأن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الأسلام إلا أسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه فيحتئذ بأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر الله الأسلام به ويجدده طوبى لمن أحبهم وتبعهم والويل لمن أبغضهم وخالفهم وطوبى لمن تمسك بهداهم.

فأنشد نعثل اليهودي شعراً :

صلى الاله ذو العلى	عليك يا خير البشر
انت النبي المصطفى	والهاشمين المفتخر
بكم هدانا ربنا	وفيك نرجو ما امر
ومعشر سميتهم	أئمة أثني عشر
حباهم رب العلى	ثم أصطفاهم من كدر
قد فاز من اولاهم	وخاب من عادي الزهر
عترتك الأخيار لي	والتابعين ما أمر
من كان عنهم معرضاً	فسوف تصلاه سقر

(سؤال الخيبري للرسول الأعظم(ص))

عن واثلة بن الأسقع بن قرخاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جناده بن جبير اليهودي على رسول الله (ص) فقال يا محمد أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال (ص) أما ما ليس لله فليس لله شريك وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود أن عزيزاً أبن الله والله لا يعلم أن له ولد بل يعلم أنه مخلوقه وعبده فقال أشهد أن لا أله إلا الله وأنك رسول الله (ص) حقاً وصدقاً ثم قال أني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (ص٩ فقال يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء وأستمسك باوصيائه من بعده فقلت فلله الحمد أسلمت وهداني بك ثم قال أخبرني يا رسول الله (ص) عن اوصيائك من بعدك لا تمسك بهم قال اوصيائي الأثني عشر قال جندل هكذا وجدناهم في التوراة وقال يا رسول الله (ص) سمهم لي فقال أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي (ع) ثم أبناه الحسن والحسين (ع) فأستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين فإذا ولد علي بن الحسين (ع) زين العابدين يقض

الله عليك ويكون أخرزاد من الدنيا شربة لبن شربة فقال جندل أوجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء (ص) أيليا وشبراً وشبيراً فهذه أسماء علي(ع) والحسن (ع) والحسين (ع) فمن بعد الحسن (ع) وما أسماؤهم قال إذا أنقضت مدة الحسين (ع) فالأمام أبنه علي (ع) ويلقب بزين العابدين فبعده أبنه محمد (ع) ويلقب بالباقر فبعده أبنه جعفر (ع) يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى(ع) يدعى بالكاظم فبعث ابنه علي (ع) يدعى بالرضا فبعده أبنه محمد (ع) يدعى بالتقي فبعده أبنه علي(ع) ويدعى بالهادي فبعده أبنه الحسن (ع) ثم يدعى بالعسكري فبعده أبنه محمد (ع) يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً طوبى للصابرين في غيبته طوبى للميقين على محبتهم اولئك الذين وصفهم الله في كتابه قال (هدى للمتقين يؤمنون بالغيب) ثم قال تعالى (أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم الغالبون) فقال جندل الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم ثم عاش إلى ان كانت ولادة علي بن الحسين (ع) فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبناً وقال أخبرني رسول الله(ص) أن يكون أخر زادي من الدنيا

شربه لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزاره وفي المناقب عن أبي الطفيل عامر بن وائله قال جاء يهودي من يهود المدينة إلى علي (ع) قال أني أسالك عن ثلاث وثلاث وعن واحدة فقال علي(ع) لم لا تقو أسألك عن سبع قال أسألك عن ثلاث فأن اصبت فهن سألتك عن الواحدة قال علي(ع) ما تدري إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت فأخرج اليهودي من كمه كتاباً عتيقاً قال هذا ورثته عن أبائي وأجدادي عن هارون جدي أملاء موسى بن عمران (ع) وخط هارون بن عمران (ع) وفيه هذه المسألة التي سألتك عنها قال علي(ع) أن أجبتك بالصواب فهل تسلم فقال والله أسلم الساعة على يدك أن أجبتني بالصواب فيهن قال له قل قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض وعن أول شجرة نبتت على وجه الأرض وعن أول عين بعت على وجه الأرض قال أما أول حجر وضع على وجه الأرض فأن اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكن هو الحجر الأسود نزل به آدم (ع) من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق به لأنه كان ملكاً أبتلع كتاب العهد

والميثاق وكان مع آدم في الجنة فلما خرج آدم (ع) خرج هو فصار حجراً قال اليهودي صدقت قال علي(ع) أما أول شجرة نبتت على الأرض فأن اليهود يزعمون أنها الزيتونة وكذبوا ولكنها نخلة من العجوه نزل بها آدم (ع) من الجنة فأصل كل النخل العجوة قال اليهودي صدقت قال علي (ع) وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فأن اليهود يزعمون انها العين التي كانت تحت صخرة بيت المقدس ولكنها عين الحياة .

مقارنة بين فضل علي بن أبي طالب (ع) وسورة الأخلاص

١- عن محمد بن كثير عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) : يا علي أن فيك مثلا من قل هو الله أحد من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد قرء القرآن يا علي من أحبك بقلبه كان له اجر ثلث الأمة ومن احبك بقلبه وأعانك بلسانه كان له اجر ثلثي هذه الامة

ومن احبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمة.

في فضل سورة الأخلاص

عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله (ع) قال من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يدع أن يقر في دبر الفريضة (قل هو الله أحد فأنه من قراها جمع الله له خير الدنيا والأخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا . عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) أن النبي (ص) على بن سعد بن معاذ فقال لقد وافي من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرائيل يصلون عليه فقلت له يا جبرائيل بما يستحق صلوتكم عليه فقال بقرائته قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً .

وعن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله (ع) يا مفضل أحتجز عن الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم وقل هو اله أحد قرأ عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك وخلفك ومن فوقك ومن تحتك فإذا دخلت على سلطان جائر فأقرأها حين

تنظر اليه ثلاث مرات وأعقد بيدك اليسرى ثم لا تفرقها حتى تخرج من عنده .

وعن محمد بن أذ فيه عن ابي عن ابي علي بن راشد قال قلت لأبي الحسن (ع) جعلت فداك كتب إلى محمد بن الفرج يعلمني أن أفضل ما يقرعني الفرائض بأنا أنزلناه وقل هو الله أحد وأن صدري ليضيق بقرائتهما في الفجر فقال لا يضق صدرك بهما فأن الفضل والله فيهما.

عن عمر بن أبي نصر قال قلت لأبي عبد الله (ع) الرجل يقوم في الصلوة فيزيد أن يقرء سورة قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون فقال يرجع من كل سورة إلا من قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون (فأنه ليس له الرجوع منها إلى غيرها) .

عن صفوان الجمال قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول صلوة الأاوابين كلها بقل هو الله أحد .

عن عمرو بن يزيد قال : قال أبو عبد الله (ع) من قرأ قل هو اله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله عز وجل وملائكته حين يرجع إلى منزله .

عن عمران بن الحسين أن النبي (ص) بعث سرية وأستعمل عليها علياً فلما رجعوا سألهم عنه فقالوا كل خير فيه غير انه قرأ نبأ في كل صلوات بقل هو الله أحد فقال يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله أحد فقال النبي (ص) ما اجتبها حتى احبك الله عز وجل .

عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (ص) : من قرء قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : من قرء قل هو الله احد مرة واحدة فكأنما قرء ثلث القرآن وثلث الانجيل وثلث التوراة وثلث الزبور .

عن أبي جعفر قال حدثني أبي عن أبائه أم أمير المؤمنين علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب كما يصلح للمسلم في دينه ودنياه وذكر وقال في ذلك من قرأ قل هو الله أحد م نقبل أن تطلع الشمس ومثلها أنا أنزلناه ومثلها آية الكرسي ضع ماله مما يخاف ومن قرأ قل هو الله أحد وأنا أنزلناه قبل أن تطلع

الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وأن جهد أبليس وإذا اراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فأن رسول الله (ص) قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من أخر آل عمران وآية الكرسي وأنا انزلناه وام الكتاب الحمد فأن فيها قضاء الحوائج لدنيا والأخرة .

(في الحسد ومعناه)

عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول أتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً أن عيسى بن مريم (ع) كان من شريعته السيح في البلاد فخرج في بعض سياحته ومعه رجل من أصحابه قصر وكان كثير اللزوم لعيسى(ع) فلما انتهى عيسى (ع) إلى البحر قال بأسم الله بصحة يقن فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القيصر حين نظر إلى عيسى(ع) جازه قال بسم الله بصحة يقن فمشى على ظهر الماء ولحق بعيسى(ع) فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى(ع) روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي قال فرحس في الماء فستغاث بعيسى بن مريم (ع) فتناول من الماء فأخرجه ثم قال له ما قلت يا قيصر قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي على

الماء فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى (ع) لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل مما قلت فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها فأتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضاً.

عن يونس عن داود الرقي عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) قال الله عز وجل لموسى بن عمران (ع) يا بن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك فأن الحاسد ساخط لنعيمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني وعن الفضل بن العياض عن أبي عبد الله (ع) : قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط .

(فيما روي من السحر الذي سحر به النبي(ص)

ما يبطل به السحر وخواص المعوذتين)

عن الحسن بن بسطام في كتاب طب الأئمة قال حدثنا المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) قال أمير المؤمنين (ع) : ان جبرائيل اتى النبي (ص) فقال يا محمد قال لبيك يا أخي جبرائيل قال أن

فلان بن فلان اليهودي قد سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فأبعث اليه يعنى إلى البئر اوثق الناس عندك وأعظمهم في عنيك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي(ص) علي بن أبي طالب (ع) وقال أنطلق إلى بئر زوران فأن فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتيني به قال علي (ع) فأنطلقت في حاجة رسول الله (ص) فهبطت في البئر فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به فقال الذي معي ما فيه شيء فأصعد فقلن لا والله ما كذبت ولا كذبت وما يقني به مثل يقينكم يعن يقول رسول الله (ص) قال ثم طلبت طلباً بلطف فأستخرجت حقاً فأنبت به النبي (ص) فقال أفتحه فإذا فيه قطعة كرب النخل وفي جوفه وتر عليه احدي وعشرون عقدة وكان جبرائيل (ع) أنزل يومئذ المعوذتين على النبي (ص) فقال النبي (ص) يا علي أقراهما على الوتر فجعل علي (ع) كلما قرأ آية أنحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به .

الفهرست

الموضوع ....الصفحة

المقدمة ٢

أجوبة الأئمة ٣

فضل القرآن ٥

حديث أهل البيت صعب مستصعب ٧

وجوب التسليم لأهل البيت ١٠

سلوك لقمان ومدة عمره ١٤

نصائح لقمان ١٩

إحتجاج البحار ٢٢

مودة أهل البيت ٢٨

الأمام واصحاب الجمل ومعاوية ٣٢

في تقوى بعض النساء ٣٥

في تقوى إمرأة في زمن بني إسرائيل ٣٧

تسمية الأسكندر بذي القرنين ٤٢

أحوال المرأة البغية ٤٤

سيرة إمرأة بغية فصارت صالحة ٤٦

عرض الأعمال على النبي والآل ٤١

معنى الأزرلم ٥

السحت ٩

معنى العربية ٦٠

معنى اللئيم والكريم ٦٠

عاجل بشرى المؤمن ٦٣

عرفاء أهل الجنة ٦٣

الفرقة الناجية ٦٤

حمل النبي لعلي ٦٧

القرآن والفرقان ٧٢

مكارم الأخلاق ٧٣

ذكر الله ٧٤

الغايات ٧٥

كنز الغلامين اليتيمين ٧٩

المستضعف ٧٩

ثواب تعمير قبور النبي الأئمة (ع) ٨١

فضيلة طلب العلم ٨٥

الكلمات القصار للنبي (ص).. ٨٧

الكلمات القصار للأمام علي (ع).. ٩٠

حال النساء في الآخرة ٩٣

وصايا الرسول ٩٧

أحكام الأولاد ٩٨

الملك وفيروز ٩٩

يوسف وزليخة ١٠١

يوم يفر المرء من أخيه ١٠٣

صفات الزوجة ١٠٣

ضرر الطلاق ١٠٤

محاسن النساء ١٠٧

خطبة أبو طالب ١١٤

وصية أم الى بنتها ١١٤

نساء بني تميم ١١٥

المغيرة وهند بنت النعمان ١١٩

المهر ١٢٠

جواز كون المهر تعليم شيء من القرآن ١٢١

مهر السنة ١٢٢
قلة المهر ١٢٤
عقاب الأعمال ١٢٨
تحريم الرؤية ١٢٨
حق الزوجة ١٢٩
حق الزوج ١٢٩
حق المرأة ١٣٢
وصايا الرسول للنساء ١٣٥
تحريم النظر إلى الأجانب ١٣٦
خبر خولة ١٣٦
لطائف الزواج ١٤١
حق النساء ١٤٢
لطيفة ١٤٣
وصية الأعراب ١٤٤
النوادر ١٤٥
كثرة العبادة ١٤٦
أولاد المرأة الغير عفيفة ١٤٧

مكر النساء ١٥١

الحكمة اللأهية ١٥٢

نوادر النكاح ١٥٣

آداب الجماع ١٦٣

التسموية عند الجماع ١٦٣

كراهة الكلام ١٦٤

كراهة المسح بخرقة واحدة ١٦٤

كثرة الجماع ١٦٦

عشرة الزوجين ١٦٦

خواص المرأة ١٦٩

خطبة للنكاح ١٧١

شرف الأسلام ١٧٣

النهي عن الجماع ١٧٤

ثواب قراءة القرآن ١٧٦

صفات الزوجة ١٧٧

التسليم على النساء ١٧٩

خطبة البيان ١٨٠

فضل أمير المؤمنين ٢٣٢
المتوكل وديك الجن ٢٣٣
عقاب الأعمال ٢٣٩
الأوائل في الأدب ٢٤٠
خطبة الأمام زين العابدين(ع) ٢٤٢
كلام أمير المؤمنين ٢٤٧
دعاء المعراج ٢٤٧
القضاء والقدر ٢٥٠
إختلاجات الأعضاء ٢٥١
كتاب الأمام الى أمراء البلاد ٢٦١
حديث الثقلين ٢٦٢
الأمثال ٢٦٥
أقوال الأمام علي (ع) ٢٦٦
شعر أبي طالب ٢٨٧
دعاء مجرب للضالة ٢٩٩
خطبة الرسول في زواج الزهراء (ع) ٣٠١
في تقوى إمرأة صالحة ٣٠٢

في طلب الأولاد ٣٠٤

بيان الأئمة الأثنا عشر ٣٠٥

سوأل الخيبري للرسول الأعظم ....، ٣٠٩

مقارنة بين فضل علي وسورة الأخلاص.. ٣١٢

فضل سورة الأخلاص ٣١٣

في الحمد ومعناه ٣١٦

السحر الذي سحر به النبي (ص) ٣١٧